الأحاديث الطوال

تأليف

الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني

(٢٦٠ - ٣٦٠)

حققه وخرج أحاديثه

حمدي عبد المجيد السلفي

المكتب الإسلامي

الطبعة الثانية
مزيدة ومنقحة
١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

المكتب الإسلامي
بيروت : ص.ب : ١١/٣٧٧١ - هاتف : ٤٥٦٢٨٠(٥٠)
دمشق : ص.ب : ١٣٠٧٩ - هاتف : ١١١٦٣٧
عمّان : ص.ب : ١٨٢٠٦٥ - هاتف : ٤٦٥٦٦٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

أما بعد؛ فإن هذا هو التحقيق الثاني الذي أقوم به لكتاب:

«الأحاديث الطوال» للحافظ الطبراني، بعد أن حصلنا على مصورة لمخطوطته الموجودة في مكتبة ولي الدين تحت رقم (٤٧٠) في إستانبول، وسوف ترى أن في هذه النسخة أحاديث زائدة لا علاقة لها بالمطولات، وهي بالأدب أقرب منها بالحديث، وكذلك فيها عهد النبي ﷺ للعلاء بن الحضرمي وهو من الأحاديث الطوال.

وينقص من هذه النسخة إسلام عمرو بن عبسة.

كما أن ترتيب الأحاديث فيها يخالف ترتيبها في نسختنا التي اعتمدناها أولاً بالطبع. فمشينا في الترتيب على هذه النسخة لأنها القديمة وهي أوثق، وجعلناها الأصل في تحقيقنا هذا، وهي بخط يحيى بن عبد القادر بن محمد الشافعي الشاذلي كتبها في ٢٥ من شهر شوال سنة ٩٠٣هـ.

وكنا قد وعدنا قراءنا بهذا إذا حصلنا على نسخة أخرى، وقد تيسّر الآن هذا ولله الحمد.

ثم اطلعت على طبعة للكتاب طبع دار الكتب العلمية، مسروقة عن طبعتنا، وزعم ناسخ كتابنا مبرراً إقدامه على سرقة أعمال الناس: بأن الكتاب مشحون بالأخطاء، التي لا بد من إصلاحها، وأنه لم يطبع وحده، وأنني وعدت باستدراك ما في تلك الطبعة مستقبلاً ولم يحدث.

وأما عمله حسب زعمه أنه نسخ الكتاب من المطبوعة، ـ أي مطبوعتنا ـ وقام بتخليصه من الأخطاء؟!

ووضع رقماً عاماً لكل حديث فبلغت (٦٢) حديثاً.

وقام بترجمة رجال السند بكل حديث إلخ.

وقام بتخريج الأحاديث على كتب الحديث المعتمد عليها، وبيان مدى صحة الحديث من عدمه بقدر المستطاع.

فأقول:

١ - أما أنه قام بتخريج الأحاديث. . . إلخ، فهذا ادعاء كاذب لا حقيقة له، بل سرق تخريجاتي للأحاديث، وربما حذف من تخريجاتي بعض الجمل، بل لم يصحح حتى الأخطاء المطبعية في التخريج، فمثلاً في الصفحة (١٠٧) السطر العاشر من الهامش (١) كتب رقم (٧١٨) ولا يدري أحد من أي جزء من الكتاب، وهو هكذا (١٨/ ٧١٨) فسقط من مطبوعتنا (/ ١٨) فنقله كما هو.

وكذلك في (ص١٢٣) السطر الثاني من الهامش: مسلم في صحيحه (٢٩٤) وسقط منه في مطبوعتنا رقم (٢) بعد الرقم (٤) وهو هكذا (٢٩٤٢) فلم يصححه فنقله كما هو.

ووقع في خطأ كبير بسبب جهله حيث قال في (ص ١٠١) السطر (١٠) من الهامش: البداية والنهاية، وإنما هو نهاية البداية.

ومما يدل على جهله ترجمته لعمر بن موسى، فجعله الكديمي المتوفى سنة ٢٤٥، فكيف يروي عن الزهري المتوفى سنة ١٢٥، بينما تكلمت عليه وقلت: إن كان الوجيهي وهو يروي عن التابعين ـ فبينت قول العلماء فيه، وإن كان غيره فلم أر له ترجمة.

وأما أنه وضع رقماً عاماً لكل حديث؟! فهو عملي لم يزد عليه شيئاً.

وأما ترجمة رجال الإسناد فمن المعلوم أنه لا حاجة إلى ترجمة الرجال الثقات في الأسانيد في مثل تخريجاتنا هذه؛ إلا إذا دعت ضرورة إلى ذلك، ولم يحدث شيء من ذلك.

ومع ذلك، فإنه لم يترجم لجميع رجال الأسانيد فمثلاً قال في هؤلاء: إنه لم يجد لهم ترجمة مع أن لبعضهم تراجم كما ترى.

رقم الحديث	الثقات لابن حبان	الجرح والتعديل	تاريخ البخاري
٣٠ حزام بن هشام بن حبيش	٢٤٧/٦	٢٩٨/٣	١١٦/٣
٣٠ هشام بن حبيش	٥٠٣/٥	٥٣/٩	٦٩٢/٨
٣٠ مكرم بن محرز	٢٠٧/٩	٣٤٤/٨	١١/٨
٣٣ مبشر بن عبدالله		١٩٣/٩	
٥٩ سنان بن الحارث	٢٩٩/٨	٢٥٤/٤	
٣٠ حبيش بن خالد		٢٩٩/٣	
٢٦ حميد بن منهب			
٣٠ محرز الخزاعي			
٣٢ مسعدة بن سعد العطار			
٣٩ الوزير بن عبد الرحمن			
٤٦ علي بن المبارك الصنعاني			
٥٧ محمد بن عمرو بن خالد			

ولم يترجم لهؤلاء

الرقم	الثقات	الجرح	التاريخ
٥ عامر بن لدين الأشعري	٥/ ١٩٢	٣/ ٣٢٧	٦/ ٤٥٣
١٠ أيوب بن علي بن الهيصم		١/ ٢٥٢	
١٠ زياد بن سيار	٤/ ٢٥٥	٢/ ٥٣٤	٣/ ٣٥٧
١٠ عزة بنت عياض	٥/ ٢٨٩		
١٤ محمد بن آدم المصيصي	٩/ ٩٤	٧/ ٢١٢	
٢٦ زهر بن حصن	٨/ ٢٥٨- ٢٥٩	٣/ ٦١٩	٣/ ٤٤٥
وهو مترجم في الميزان واللسان			
٣٨ القاسم بن عبدالله بن قسيط			٧/ ١٧٠
٣٨ عبدالله بن يزيد بن قسيط			٧/ ٢٣٠
٦٢ عبدالله العماني			
٥ أبو ليلى الأشعري			
١٤ محمد بن عبد الرحيم الديباجي			
٣ ديان بن عباد المذحجي			
٣ إسماعيل بن مهران الواسطي			

كما أنه أخطأ خطأً فاحشاً في ترجمة أبي يوسف القاضي ـ صاحب الإمام أبي حنيفة ـ في الحديث (٣٥) فترجم لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم بن سعد.

وكذلك ترجم لأبي كثير مولى أم سلمة بدل يحيى بن أبي كثير.

وأما زعمه المفهوم من كلامه بأنه أصلح الأخطاء التي كان الكتاب مشحوناً بها فزعم باطل.

ولأجل أن لا تطول مقدمتنا نضرب بعض الأمثلة حيث لم يصحح الأخطاء الكثيرة التي وقعت في الكتاب إلا القليل.

الخطأ	الصواب	رقم الصفحة	السطر
خلقت	خلفت	١٤	٣
فدخلت	قد خلت	١٤	٧
الولد	الوالد	١٥	٦، ٩، ١٣
وانه	والله	١٥	١٩
وصلت	دخلت	١٥	١٧
فوجه	فتوجه	١٥	٢١
ما أفردك	ما أفرك	١٦	٤، ٥
نمير	عبدالله بن نمير	٣٨	١
كدين	لدين	٢١	٦
حالك	مالك	١٠٤	٢

ولا يحصى ما لم يصلحه من الأخطاء الكثيرة التي وقعت في طبعتنا، سواء كانت سقطت في الطبع، أو كانت أخطاء مطبعية، أو كانت خطأ في الأصل الذي اعتمدته أولاً.

وقد وقع في نسخته الغلط والخطأ مما لم أهتم بنقله. ووقع في طبعته سقط كثير، كما في الصفحات التالية من كتابه، يعرف ذلك بعد مقارنته بطبعتنا هذه.

الصفحة	الحديث	الصفحة	الحديث
٤٥	١٤	٩٥	٣٦
٨٠	٢٩	١٠٨	٣٩
٨٢	٣٠	١١٩	٤٥
٨٧	٣٢	١٢٢	٤٧
٨٩	٣٣	١٢٨	٤٩
٩١	٣٤	١٣٥	٥٧

ولنكتف بما تقدم ونحيل القارئ للمقارنة بين طبعته وطبعتنا.

وإنني إذ أشكر المكتب الإسلامي الذي أشرف على طبعتنا هذه، وصنع فهرساً للأحاديث والآثار، والأشعار، وجدولاً بالأعلام المترجم لهم، وجزى الله الأخوة في المكتب الإسلامي على حسن عملهم كل خير، وإنني أعوذ بالله من شر المفسدين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

٥ ربيع الثـــاني ١٤١٦
الموافق ١ أيلول ١٩٩٥

حمدي عبد المجيد السلفي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله والصلاة والسلام على محمد خير خلق الله وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فهذا كتاب «الأحاديث الطوال» نقدمه للقراء الكرام بعد تحقيقه حسب الطاقة وتخريج أحاديثه. ولم نستطع الحصول إلا على مخطوطة واحدة صورناها من مكتبة شيخنا محب الله شاه الراشدي، حيث تفضل مشكوراً بتصويرها وإرسالها لنا، وقد حاولنا الحصول على نسخة ولي الدين (٤٧٠) والسعيدية (حديث ٣٥٥) والجزء الثالث الموجود منه في التيمورية (مجاميع ٤٠٣) فلم نصل إلى المقصود، فحققنا الكتاب قدر المستطاع، فإن أحاديث الكتاب (٦٢) حديثاً[1] ومنها (٣٣) حديثاً[2] رواها المصنف في «المعجم الكبير» و (٢) في «المعجم الأوسط» مما جعل التحقيق سهلاً بسبب وجود نسخ أخرى. والمخطوطة التي حققناها كتبت حديثاً ومشحونة بالأخطاء، وقد ذللنا الصعوبات بواسطة المراجع، وإن كان التحقيق لم يبلغ المرتبة المطلوبة، فأملنا كبير بأن نقوم بذلك في المستقبل إن أمد الله في العمر، وحصلنا على المخطوطات الأخرى[3].

والكتاب من رواية أبي الحسين بن فاذشاه، وهو أحمد بن محمد بن الحسين الأصبهاني راوي «المعجم الكبير» المتوفى في صفر (٤٣٣هـ).

---

(١) وبلغت في هذه الطبعة (٩٩) حديثاً.

(٢) وفي هذه الطبعة (٣٤) حديثاً بإضافة عهد العلاء بن الحضرمي إليها.

(٣) ومع كتابتنا هذه، فإن السارق لم يفد منها، وإنما سرق عملنا فقط.

رواه عنه أبو منصور محمود بن إسماعيل الأصبهاني الصيرفي المتوفى (٥١٤هـ). رواه عنه أبو الحسن مسعود بن أبي منصور بن محمد الأصبهاني الجمال (الحمال) المتوفى (٥٩٥هـ). رواه عنه أبو عبدالله محمد بن عمر بن عبد الغالب العثماني (العماني) الدمشقي المتوفى (٦١٨هـ). رواه عنه الحافظ أبوالحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي المتوفى (٦٤٨هـ).

والكتاب يقع في أربعة أجزاء حديثية صغيرة[1] وفي أول الجزء الأول والثاني والثالث حذفنا رواة الكتاب اكتفاء بما ذكرنا في المقدمة.

أبو مصطفى

حمدي عبدالمجيد السلفي

(١) ويقع الكتاب في نسخة ولي الدين في جزئين حديثين.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على رسوله سيدنا محمد وآله
أخبرنا أبو الحسين أحمد بن
محمد بن الحسين بن فاذشاه قال حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب
الطبراني قال ثنا محمد بن الوليد بن صالح النرسي قال ثنا يحيى بن محمد
بن السكن ثنا إسحق بن إدريس الأسواري ثنا مسلمة بن علقمة المازني
ثنا داود بن أبي هند عن عامر الشعبي عن عدي بن حاتم الطائي قال لما
قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهاجر إليها جعل يبعث السرايا
إلى القبائل قوم قد أغارت عليهم خيله فلما رأيت ذلك قلت والله
لو خلفت أجمالي فإن أغير على النعم كان عندي شيء أحمل عليه
قال فخلفت أجمالا من الإبل فكانت تكون قريبا مني فوالله ما شعرت
ذات يوم إذا راعي الإبل قد جاء يعتزم بعصاه قلت ويحك ما لك
قال أغير والله على النعم قلت من أغار عليهم قال خيل محمد قلت
نفسي هذا الذي كنت أحذر فوثبت أرحل أجمالي الجواب هلي
وكنت نصرانيا ولي عمة فدخلت فقلت ما ترانا يصنع بها وحملت
امرأتي وجاءتني عمتي فقالت يا عدي أما تتقي الله تنجو بامرأتك
وتدع عمتك قلت ما عسى ما يصنعوا بك امرأة قد خلا من سنها
فمضيت ولم ألتفت إليها حتى وردت الشام فانتهيت إلى قيصر
وبعولوا مهيز حمص فقلت إني رجل من العرب وأنا على دين كان وإن
هذا الرجل ينا ولن يبذل نادنا ان المفر إليك فقال اذهب فانزل
مكان كذا وكذا حتى نرى من رأيك فذهبت فنزلت المكان الذي
قال لي فكنت به حينا فبينا أنا ذات يوم إذا أنا بظعينة متوجهة
النساحي انتهت إلى بيوتنا فإذا عمتي فقالت يا عدي أما اتقيت
الله أن تنجو بامرأتك وتركت عمتك قلت قد كان ذلك فأخبريني

الصفحة الأولى من نسخة الشيخ ولي الدين

فيا لك ... سواي فاني بذلك كما قال القائل

لوم في التطفل على طالب من جنبه عند اخي واصل

اشر من سالك حاجة ان يحسن الرد على السايل

بعون الله ومنه والحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده

محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل وعلقه العبد الفقير

يحيى بن عبد القادر بن محمد ... غفر الله له وللمسلمين اجمعين

ولمن يؤمن على ذلك بتاريخ خامس

عشرين شهر شوال المكرم

سنة ثلث وتسعين

والحمد لله وحده



الصفحة الأخيرة من نسخة الشيخ ولي الدين

الجزء الأول من أحاديث الطوال

جمع الإمام الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد
بن أيوب الطبراني رحمه الله تعالى

رواية أبي الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن فادشاه عنه
رواية أبي منصور محمود بن إسمعيل الصيرفي عنه
رواية أبي الحسن مسعود بن أبي منصور الجمال عنه
رواية الشيخ أبي عبد الله محمد بن عمر بن عبد الغالب العثماني عنه
ورواية أبي الحجاج بن يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي عنه

صورة الجزء الأول من نسخة الشيخ محب الله شاه الراشدي

وكان لنا ربا نطيف به عميا بضلال فبالهاشمي هدينا من ضلالتنا ولم يكن دينه

بال ربا راكبا بلغني عمرا واخوته أني لمن قال ربي باجر قالي يعني عمرو بن الصامت

[illegible] قال مازن فقلت يا رسول الله اني امرؤ مولع بالطرب وبشرب الخمر بالية

[illegible] الهلوك الى النساء والحت علينا السنون فاذهبن الا

موال واهزلن الذراري والعيال وليس لي ولد فادع الله ان يذهب عني ما اجد ويأتي

بالحيا ويهب لي ولدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ابدله بالطرب قراءة القرآن

بالحرام الحلال وبالعهر عفة الفرج وبالخمر ريا لا اثم فيه واتهم بالحيا وهب له ولدا

مازن فاذهب الله عني ما كنت اجده ما لحيا وتعلمت شطر القرآن وحصنت

وحججت حججا ووهب الله لي حيان بن مازن وانشأت اقول اليك رسول الله

مطيتي تجوب الفيافي من عمان الى العرج لتشفع لي يا خير من وطئ الحصا

فيغفر لي ربي فارجع بالفلج الى معشر خالفت والله دينهم فلا رأيهم رأيي ولا شرجهم

وكنت امرأ بالزعب والخمر مولعا شبابي حتى آذن الجسم بالنهج فبدلني با

لخمر خوفا وخشية وبالعهر احصانا فحصن لي فرجي فاصبحت همي في الجهاد ونيتي

فلله ما صومي ولله ما حجي آخر الكتاب والله الموفق للصواب الحمد

الذي وفقنا لنسخ كتاب الاحاديث الطوال للامام ابي القاسم سليمان بن

بن ايوب الطبراني صاحب المعاجم من نسخة المرحوم بكرم الله المفتي محمد

المدراسي في البلدة حيدرآباد الجنوبية النظامية صانها الله صاحبها ووالبها

ابن النواب السيد محبوب علي خان عن مصائب الزمان في شهر رمضان لثلاث

ليال خلون سنة [illegible] اللهم اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب

وصلى وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه والاحباب –

الصفحة الأخيرة من نسخة الشيخ محب الله شاه الراشدي

بسم الله الرحمن الرحيم

[و]صلى الله على رسوله سيدنا محمد و[على] آله [وصحبه] وسلم.

أخبرنا [الشيخ الجليل] أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن فاذشاه قال: حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب [اللخمي] الطبراني [قراءة عليه] قال:

إسلام عدي بن حاتم يكنى أبا طريف رضي الله عنه

١- حدثنا محمد بن الوليد بن صالح [صالح بن الوليد] النرسي [البصري] قال: حدثنا يحيى بن محمد بن السكن، قال: حدثنا إسحاق بن إدريس الأسواري، قال: حدثنا سلمة بن علقمة المازني، قال: حدثنا داود ابن أبي هند، عن عامر الشعبي، عن عدي بن حاتم الطائي، قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة وهاجر إليها جعل يبعث السرايا، فلا تزال إبل قوم قد أغارت عليها خيله، فلما رأيت ذلك، قلت: والله لو خلفت أجمالاً فإن أغير على النعم كان عندي شيء أتحمل عليه، قال: فخلفت أجمالاً من إبلي، فكانت تكون قريباً مني فوالله ما شعرت ذات يوم إذا راعي الإبل قد جاء يعدو بعصاه، قلت: ويلك ما لك؟ قال: أغير والله على النعم، قلت: من أغار عليها؟ قال: خيل محمد، قلت لنفسي: هذا الذي كنت أحذر، فوثبت أرحل أجمالي أنجو بأهلي، وكنت نصرانياً ولي عمة، فدخلت فقلت: ما تراه يصنع بها؟ وحملت امرأتي، وجاءتني عمتي فقالت: يا عدي! أما تتقي الله [أن] تنجو بامرأتك وتدع عمتك؟ فقلت: ما عسى [أن] يصنعوا بها، امرأة قد خلي من سنها، فمضيت، ولم ألتفت إليها حتى وردت الشام، فانتهيت إلى قيصر، وهو يومئذ بحمص، فقلت: إني رجل من العرب وأنا على دينك، وإن هذا الرجل [لـ] يتناولنا فيذلنا، فكان المفر

إليك، فقال: اذهب فانزل مكان كذا وكذا حتى نرى من رأيك، فذهبت فنزلت المكان الذي قال لي، فكنت به حيناً، فبينا أنا ذات يوم إذا أنا بظعينة متوجهة إلينا حتى انتهت إلى بيوتنا، فإذا [هي] عمتي، فقالت [لي]: يا عدي! أما اتقيت الله أن نجوت بامرأتك وتركت عمتك؟ قلت: قد كان ذاك [ذلك]، فأخبريني ما كان بعدنا؟ قالت: إنكم لما انطلقتم أتتنا الخيل فسبونا، وذهب بي في السبي حتى انتهيت إلى المدينة، وكنا في ناحية من المسجد، فمر علينا رسول الله ﷺ عند القائلة، وخلفه رجل يتبعه، وهو علي بن أبي طالب، فأومأ إليّ ذلك الرجل أن كلميه، فهتفت به فقلت: يا رسول الله! هلك الوالد وغاب الوافد فَمُنَّ عليّ مَنَّ الله عليك، فقال رسول الله ﷺ: «وَمَنْ وَافِدُكِ؟» قلت: عدي بن حاتم الطائي، قال: «**الَّذي فَرَّ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ؟**» ثم مضى، ولم يلتفت إليّ حتى كان بعد [الغد]، فمر بي نحو تلك الساعة، وخلفه ذلك الرجل، فأومأ إليّ أن كلميه، فهتفت [به] فقلت: يا رسول الله! هلك الوالد وغاب الوافد فَمُنَّ عليّ مَنَّ الله عليك، قال: «**وَمَنْ وَافِدُكِ؟**» قلت: عدي بن حاتم الطائي، قال: «**الَّذي فَرَّ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ؟**» [ولم يلتفت إليّ]، فلما كان اليوم الثالث نحو من تلك الساعة مر وخلفه ذاك تعني علياً، فأومأ إليّ الرجل أن كلميه، فأومأتُ إليه بيدي أن قد كلمته مرتين، فأومأ إليّ أن كلميه أيضاً، فهتفت به فقلت: هلك الوالد وغاب الوافد فمُنَّ عليّ مَنَّ الله عليك، قال: «**وَمَنْ وَافِدُكِ؟**» قلت: عدي بن حاتم، قال: «**الَّذي فَرَّ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ**» ثم قال: «**اذْهَبِي فَأَنْتِ حُرَّةٌ لِوَجْهِ اللهِ [عَزَّ وَجَلَّ]، فَإِذَا وَجَدْتِ أَحَداً يَأْتِي أَهْلَكِ فَأَخْبِرِينَا نَحْمِلْكِ إِلَى أَهْلِكِ**» قالت: فانطلقت فإذا أنا برفقة من تنوخ يحملون الزيت، فباعوا زيتهم وهم يرجعون، فحملني على هذا الجمل وزودني.

قال عدي بن حاتم: ثم قالت لي عمتي: أنت رجل أحمق، أنت قد غلبك على شرفك من قومك من ليس مثلك، ائت هذا الرجل فخذ

بنصيبك، فقلت: والله لـ [قد] نصحت لي عمتي، فوالله لو أتيت هذا الرجل، فإن رأيت ما يسرني أخذت، وإن رأيت غير ذلك رجعت، وكنت أضن بديني، فأتيت حتى دخلت المدينة في غير جوار، فانتهيا[ـت] إلى المسجد، فإذا أنا فيه بحلقة عظيمة، ولم أكن قط في قوم إلا عرفت، فلما انتهيت إلى الحلقة سلمت، فقال لي رسول الله: «**مَنْ أَنْتَ؟**» قلت: أنا عدي بن حاتم الطائي، وكان أعجب شيء إليه أن يسلم عليه أشراف العرب ورؤوسهم، فوثب من الحلقة، فأخذ بيدي فوجه بي إلى منزله، فبينا هو يمشي معي إذ نادته امرأة وغلام معها: يا رسول الله! إن لنا إليك حاجة، فخلوا به قائماً معهما حتى أويت له من طول القيام، وقلت في نفسي: أشهد أنك بريء من ديني ودين النعمان بن المنذر، وإنك لو كنت ملكاً لم يقم معه صبي وامرأة طول ما أرى، فقذف الله له في قلبي حباً، حتى انتهيا[ـت] إلى منزله، فألقى إ[لي] وسادة حشوها ليف، فقعدت عليها، وقعد هو على الأرض، فقلت في نفسي: وهذا، ثم قال لي:

«**مَا أَفَرَّكَ مِنَ المُسْلِمِينَ إلاَّ أَنَّكَ سَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ: لا إلهَ إلاَّ اللهُ؟ وَهَلْ مِنْ إلهٍ إلاَّ اللهُ؟ وَمَا أَفَرَّكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إلَّا أَنَّكَ سَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ: اللهُ أَكْبَرُ، فَهَلْ تَعْلَمُ شَيْئاً أَكْبَرَ مِنَ اللهِ [عَزَّ وَجَلَّ]؟**» ولم يزل بي حتى أسلمت، وأذهب الله [عز وجل] ما كان في قلبي من حب النصرانية، فسألت فقلت: يا رسول الله إنا بأرض صيد، وإن أحدنا يرمي الصيد بسهمه ثم يقتص أثره ليوم وليومين، ثم يجده ميتاً فيه سهمه أفيأكله؟ قال:

«**نَعَمْ، إنْ شَاءَ**»(١).

---

(١) في إسناده إسحاق بن إدريس الأسواري قال أبو حاتم: ضعيف الحديث. وقال أبو زرعة: واهي الحديث ضعيف الحديث، روى عن سويد بن إبراهيم وأبي معاوية أحاديث منكرة، وتركه ابن المديني كما في «الجرح والتعديل» (١/ ١/ ٢١٣).

وقال ابن معين في «التاريخ» (٤/ ٢٥١): ليس بشيء يضع الحديث.

وقال النسائي في «الضعفاء والمتروكين» (ص١٨): متروك الحديث. =

٢ - حدثنا أبو مسلم الكشي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن حماد الشعبي، قال: حدثنا ابن عون، قال: حدثنا محمد بن سيرين، عن أبي عبيدة بن حذيفة، عن رجل كان يسمى أسيمر [أيمن]، أنه دخل على عدي ابن حاتم، فقال: إنه يبلغني عنك حديث فأحببت أن أسمعه منك، قال: بعث رسول الله ﷺ وكنت من أشد الناس له كراهية، كنت بأقصى أرض العرب مما يلي الروم، فكرهت مكاني أشد من كراهيتي مكاني الأول، فقلت: لآتين هذا الرجل، فإن كان صادقاً لا يخفى عليَّ، وإن كان كاذباً لا يخفى عليَّ، فأتيت المدينة فاستشرفني الناس، فقالوا: عدي بن حاتم، عدي بن حاتم، فأتيت النبي ﷺ فقال: **«يَا عَدِيُّ! أَسْلِمْ تَسْلَمْ»** قلت: لي دين، قال: **«أَنَا أَعْلَمُ بِدِينِكَ مِنْكَ»**، قلت: وما أنت بأعلم بديني منِّي، قال: **«أَلَسْتَ تَرْأَسُ قَوْمَكَ؟»** [قال]: قلت: بلى، قال: **«أَلَسْتَ تَأْخُذُ المِرْبَاعَ؟»**، قلت: نعم، قال: **«فَإِنَّ ذَلِكَ لا يَحِلُّ لَكَ فِي دِينِكَ»**، قال: فكان ذلك أذهب عني ببعض ما في نفسي، قال: **«إِنَّهُ يَمْنَعُكَ أَنْ تُسْلِمَ مُجَانَبَةُ مَنْ تَرَى حَوْلَنَا، وَأَنَّكَ تَرَى النَّاسَ عَلَيْنَا إِلْباً واحِداً؟»** قلت: نعم،

= وقال ابن حبان في «كتاب المجروحين» (١/ ١٣٥): كان يسرق الحديث، وكان يحيى بن معين يرميه بالكذب.

وقال الدارقطني: منكر الحديث.

وقال محمد بن المثنى: واهي الحديث.

وقال ابن عدي: له أحاديث وهو إلى الضعف أقرب.

وقال البزار: قال ابن معين: لا يكتب حديثه.

وسلمة بن علقمة المازني قال الحافظ: الصواب مسلمة بن علقمة، وهو متكلم فيه، وخاصة في روايته عن داود بن أبي هند، قال الحافظ: صدوق له أوهام.

ومع ما تقدم فلكثير مما ورد في الحديث شواهد في «مسند أحمد» و«السنن»، وعند ابن حبان.

قال: «**أَتَيْتَ الْحِيرَةَ؟**» قلت: لا، وقد علمت مكانها، قال: «**تُوشِكُ الظَّعِينَةُ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْحِيرَةِ حتَّى تَطُوفَ بِالبَيْتِ بِغَيْرِ جِوَارٍ، وَيُوشِكُ أَنْ تُفْتَحَ كُنُوزُ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ**»، قلت: كنوز كسرى بن هرمز؟ قال: «**كُنُوزُ كِسْرَى، وَيُوشِكُ الرَّجُلُ أَنْ يُخْرِجَ المِئَةَ [الْمَالَ] مِنْ مَالِهِ فَلاَ يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا**».

قال: فقد رأيت الظعينة تخرج من الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جوار، وكنت في أول خيل أغارت على السواد، والله لتكونن الثالثة إنه لَقَوْلُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم(١).

إسلام جرير بن عبدالله البجلي [رضي الله عنه]

٣ - حدثنا أحمد بن داود المكي، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران الواسطي، حدثنا ديان بن عباد المذحجي، عن عمر بن موسى، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن عبدالله بن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى الغداة قعد في مصلاه حتى تطلع الشمس، فقال يوماً:

«**يَطَّلِعُ عَلَيْكُمْ منْ هَذا الْفَجِّ مِنْ خَيْرِ ذِي يَمَنٍ، عَلَيْهِ مَسْحَةُ مُلْكٍ**»، فطلع جرير بن عبدالله البجلي في أحد عشر راكباً من قومه، فعلقوا ركابهم، ثم دنوا فقال جرير: السلام عليكم يا معشر قريش، أين رسول الله ﷺ؟ فقال نبي الله صلّى الله عليه وسلّم:

«**يَا جَرِيرُ! أَسْلِمْ تَسْلَمْ، إنَّ غِلْظَ الْقُلُوبِ وَالْجَفَاء وَالْحُوبَ فِي أَهْلِ الْوَبَرِ وَالصُّوفِ، يَا جَرِيرُ! إِنَّكَ لاَ تَسْتَحِقُّ حَقِيقَةَ الإِسْلاَمِ وَلاَ تَسْتَكْمِلُ شَرِيعَةَ الإِيمَانِ حَتَّى تَدَعَ عِبَادَةَ الأَوْثَانِ، يَا جَرِيرُ! إِنِّي أُحَذِّرُكَ الدُّنْيَا وَحَلاَوَةَ رَضَاعِهَا**

---

(١) ورواه أحمد (٤/ ٢٥٧ [١٨٢٢٢]) وليس عنده «كان يسمى أيمن»، ورواه أحمد (٤/ ٣٧٧-٣٧٨ [١٩٣٢٦]) وابن حبان (٦٦٧٩) من طريق أبي عبيدة بن حذيفة عن الشعبي عن عدي. وإسناد أحمد قوي، ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦/ ٢٣٧/ ١) [والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٤٢)].

وَمَرَارَةَ فِطَامِهَا»، قال جرير: يا رسول الله! ادع الله أن يشرح صدري للإسلام، فقال: **«اللَّهُمَّ! اشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإسْلامِ، وَلاَ تَجْعَلْهُ مِنْ أَهْلِ الرِّدَّةِ، وَلاَ تُكْثِرْ لَهُ فَيَطْغَى، وَلاَ تُمْلِ لَهُ فَيَنْسَى»**، قال جرير: فما الذي أتيت أنا [إني] أريد أن أسألك عنه؟ قال:

«أتيتَ وَأنْتَ تُرِيدُ أنْ تَسْألَنِي عَنْ حَقِّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ، إنَّ مِنْ حَقِّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ أنْ يَخْضَعَ لَهُ فِي الْغَضَبِ، وَأنْ يُؤْثِرَهُ فِي الرِّضَا، وَمِنْ حَقِّ الْوَلَدِ عَلَى وَالِدِهِ أنْ يُحْسِنَ أدَبَهُ وَلاَ يَجْحَدَ نَسَبَهُ، إنَّ الْمُكَافِئَ لِيسَ بِالْوَاصِلِ، إنَّمَا الْوَاصِلُ مَنْ إذَا قَطَعَتْ رَحِمَهُ وَصَلَهَا»، فقال: والذي بعثك بالحق هذا أردت أن أسألك عنه، ما أردت أن أسألك عن شيء غيره، أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك عبده ورسوله، قال:

«أيْنَ تَنْزِلُون يَا جَرِيرُ؟» قال: ننزل في أكناف ببيشة بين سلم وأراك، وسهل ودكداك، وحموض وعناك ونخلة وضالة، وسدرة وآءة، ونجمة وأثلة، شتاؤنا ربيع، وربيعنا يريع، وماؤنا يميع، لا يقام ما تحتها، ولا يحسر صابحها، ولا يعزب سارحها، فقال النبي ﷺ: **«أما إنَّ خَيْرَ الْمَاءِ الشَّبِمُ، وَخَيْرَ الْمَالِ الْغَنَمُ، وَخَيْرَ الْمَرْعَى الأرَاكُ وَالسَّلَمُ، إذا أخْلَفَ كَانَ لَجِيناً، وَإذا أُكِلَ كَانَ لَبِيناً يَسِيراً، وَإذا سَقَطَ كَانَ دَرِيناً»** فقال جرير: يا رسول الله! أخبرني عن السماء الدنيا وعن الأرض السفلى، قال: **«خَلَقَ الله السَّمَاءَ الدُّنيَا مِنَ الْمَوْجِ الملْفُوف، وَحَفَّفَهَا بِالنُّجُومِ، وَجَعَلَهَا رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ، وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيم، وَخَلَقَ الأرْضَ السُّفْلَى مِنَ الزَّبَدِ الْجُفَاء، وَالْمَاء الْكُبَاء، وَجَعَلَهَا فَوْقَ صَخْرَةٍ عَلَى ظَهْرِ حُوتٍ، يَخْرُجُ مِنْهَا الْمَاء، فَلَوْ انْخَرَقَ مِنْهَا خَرْقٌ لأدَّرتِ الأرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا، سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ»** قال جرير: يا رسول الله! ابسط يدك أبايعك، فبسط يده، فقال:

يا رسول الله! ما أعتقد؟ قال: «تَعْتَقِدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلا الله، وَأَنِّي عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ» قال: نعم، قال: «وَأَنْ تُقِيم الصَّلاَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكاةَ» قال: نعم، قال: «وَأَنْ تَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ البَيْتَ» قال: نعم، قال: «وَأَنْ تَغْتَسِلَ مِنَ الْجَنَابَةِ» قال: نعم، قال: «وَأَنْ تَسْمَعَ وتُطِيعَ وَإِنْ كَانَ عَبْداً حَبَشِياً» قال: نعم(١).

٤ - حدثنا محمد بن علي الصائغ المكي، قال: حدثنا محمد بن مقاتل المروزي، قال: حدثنا حصين بن عمر الأحمسي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير، قال: لما بعث النبي ﷺ أتيته فقال: «لأيِّ شَيءٍ جِئْتَ يَا جَرِيرُ؟» قلت: جئت لأسلم على يديك يا رسول الله، [قال: فدعاني إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأَنِّي رَسُولُ اللهِ وَتُقِيمُ الصَّلاةَ الْمَكْتُوبَةَ»] فألقى لي كساءه، ثم أقبل على أصحابه ثم قال: «إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ»(٢).

إسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه

٥ - حدثنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم [القرشي] الدمشقي، قال:

---

(١) ورواه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٥٤٢) مختصراً من طريق إسماعيل بن مهران به، وعمر بن موسى إن كان الوجيهي فهو متهم بوضع الحديث وله ترجمة في «الجرح والتعديل» و«لسان الميزان» وغيرهما، وإن كان غيره فلم أر له ترجمة فيما لدي من المراجع، وإسماعيل بن مهران إن كان ابن محمد بن أبي نصر الكوفي فله ترجمة في «لسان الميزان»، وإن كان غيره فلم أر له ترجمة، كما أنني لم أر ترجمة لديان بن عباد المذحجي. وبالنسبة للكلمات الغريبة فراجع «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٨٣ و٣٨٤ و٤٤١ و٢/ ٦٧ و١٠٤ و١١٥ و١٢٨ و١٧٣ و٢٩٠ و٣٥٨ و٣٩٥ و٤٤١ و٣/ ٧ و١٠٩ و٢٠٩ و٣١٢ و٤/ ١٤٧ و٢٠٥ و٢٢٩ و٢٣٥ و٣٢٨ و٥/ ٢٤).

(٢) رواه المصنف في «المعجم الكبير» (٢٢٦٦) وحصين بن عمر مجمع على ضعفه وكذبه، وانظر «المعجم» وما بين المعكوفين من «المعجم الكبير».

حدثنا محمد بن عائذ، [قال: حدثنا الوليد بن مسلم]، قال: حدثنا أبو طرفة عباد بن ريان اللخمي، قال: سمعت عروة بن رويم اللخمي، يقول: حدثني عامر بن لدين الأشعري، قال: سمعت أبا ليلى الأشعري، يقول: حدثني أبو ذر، قال: إن أول ما دعاني إلى الإسلام أنا كنا قوماً عرباً، فأصابتنا السنة، فاحتملت أمي وأخي وكان اسمه أنيس [أنيساً] إلى أصهار لنا بأعلى نجد، فلما حللنا بهم أكرمونا، فلما رأى ذلك رجل من الحي، مشى إلى خالي، فقال: تعلم أن أنيساً يخالفك إلى أهلك، قال: فحز في قلبه فانصرفت من رعية الإبل، فوجدته كئيباً يبكي، فقلت: ما بكاؤك يا خال؟ فأعلمني الخبر، فقلت: حجز الله من ذلك. أنّا نعاف الفاحشة، وإن كان الزمان قد أخل بنا، ولقد كدرت علينا صفو ما ابتدأتنا به، ولا سبيل إلى اجتماع، فاحتملت أمي وأخي حتى نزلنا بحضرة مكة، فقال أخي: إني مدافع رجلاً على الماء بشعر، وكان امرأً [رجلاً] شاعراً، فقلت: لا تفعل، فخرج به اللجاج حتى دافع دريد بن الصمة صرمته [إلى صرمته]، وايم الله لدريد يومئذ أشعر من أخي، فتقاضيا إلى خنساء. فقضت لأخي على دريد، وذلك أن دريداً خطبها إلى أبيها، فقالت: شيخ كبير لا حاجة لي فيه، فحقدت ذلك عليه، فضممنا صرمته إلى صرمتنا، وكانت لنا هجمة، ثم أتيت مكة، فابتدأت بالصفا، فإذا عليه رجالات قريش، وقد بلغني أن بها صابئاً أو مجنوناً أو شاعراً أو ساحراً، فقلت: أين هذا الذي تزعمونه؟ قالوا: هو ذاك حيث ترى، فانقلبت إليه فوالله ما جزت عنهم قيس حجر، حتى أكبوا على كل حجر ومدر وعظم وضرجوني بدمي، فأتيت البيت، فدخلت بين الستور والبناء، وصومت فيه ثلاثين يوماً لا آكل ولا أشرب إلا من ماء زمزم، حتى إذا كانت ليلة قمراء إضحيان، أقبلت امرأتان من خزاعة

وطافتا بالبيت، ثم ذكرتا أسافاً ونائلة ـ وهما وثنان كانوا يعبدونهما ـ فأخرجت رأسي من تحت الستور، فقلت: احملا أحدهما على صاحبه، فغضبتا ثم قالتا: أم والله لو كانت رجالنا حضوراً ما تكلمت بهذا، ثم ولتا. فخرجت أقفوا آثارهما حتى لقيتا رسول الله ﷺ، فقال:

«مَا أنْتُمَا؟ وَمِنْ أيْنَ أنْتُمَا؟ وَمِنْ أيْنَ جِئْتُمَا، وَمَا جَاءَ بِكُمَا؟» فأخبرتاه الخبر، فقال: **«أيْنَ تَرَكْتُمَا الصَّابِئ؟»** فقالتا: تركناه بين الستور والبناء، فقال لهما: **«هَلْ قَالَ لَكُمَا شَيْئاً؟»** قالتا: نعم تكلم بكلمة تملأ الفم، فتبسم رسول الله ﷺ، ثم انسلتا، وأقبلت حتى جئت رسول الله ﷺ، ثم سلمت عليه عند ذلك، فقال: **«مَنْ أنْتَ؟ وَمِمَّنْ أنْتَ؟ وَمِنْ أيْنَ جِئْتَ، وَمَا جَاءَ بِكَ؟»** فأنشأت أعلمه الخبر، فقال: **«مِنْ أيْنَ كُنْتَ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ؟»** فقلت: من ماء زمزم، فقال: **«أما إنَّهُ طَعَامُ طُعْم»** ومعه أبو بكر [رضي الله عنه]، فقال: يا رسول الله ائذن لي أن أعشيه، قال: **«نَعَمْ»** ثم خرج رسول الله ﷺ يمشي، وأخذ أبو بكر بيدي حتى وقف رسول الله ﷺ بباب أبي بكر، ثم دخل أبو بكر بيته، ثم أتى بزبيب من زبيب الطائف، فجعل يلقيه لنا قبضاً قبضاً، ونحن نأكل منه حتى تملأنا منه، فقال لي رسول الله ﷺ: **«يَا أبَا ذَرٍّ»** فقلت: لبيك، فقال: **«[أمَا] إنَّهُ قَدْ رُفِعَتْ لِي أرْضٌ وَهِيَ ذَاتُ نَخْلٍ لاَ أحْسِبُهَا إلاَّ تِهَامَةَ، فَاخْرُجْ إلَى قَوْمِكَ فَادْعُهُمْ إلَى مَا دَخَلْتَ فِيهِ»**.

قال: فخرجت حتى أتيت أمي وأخي فأعلمتهما الخبر، فقالا: ما بنا رغبة عن الدين الذي دخلت فيه، فأسلما، ثم خرجنا حتى أتينا المدينة، فأعلمت قومي، فقالوا: إنا قد صدقناك، ولكنا نلقى محمداً ﷺ، فلما قدم علينا رسول الله ﷺ لقيناه، فقال له غفار: يا رسول الله! إن أبا ذر قد أعلمنا ما أعلمته، وقد أسلمنا وشهدنا أنك رسول الله، ثم تقدمت أسلم خزاعة،

فقالوا: يا رسول الله! إنا قد رغبنا ودخلنا فيما دخل فيه إخوتنا [إخواننا] وحلفاؤنا، فقال رسول الله ﷺ: «**أَسْلَمُ سَالَمَهَا الله، وَغِفَارُ غَفَرَ الله لَهَا**»، ثم أخذ أبو بكر بيدي، فقال: يَا أَبَا ذَرٍّ، فقلت: لبيك يا أبا بكر، فقال: هل كنت تأله في جاهليتك؟ قلت: نعم، لقد رأيتني أقوم عند الشمس فلا أزال مصلياً حتى يؤذيني حرها، فأخر كأني خفاء، فقال لي: فأين كنت توجه؟ قلت: لا أدري إلا حيث وجهني الله أدخل حتى أدخل الله عَلَيَّ الإسلام(١).

إسلام زيد بن سعنة رضي الله عنه

٦ - حدثنا أحمد بن علي الأبار البغدادي، قال: حدثنا محمد بن أبي السري العسقلاني، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا محمد بن حمزة بن يوسف بن عبدالله بن سلام، عن أبيه، عن جده عبدالله بن سلام، قال: لما أراد الله [تعالى] هدي زيد بن سعنة، قال زيد بن سعنة: ما من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفتها في وجه محمد ﷺ حين نظرت إليه إلا [ا]ثنتين لم [أخبرهما] أختبرهما منه، يسبق حلمه جهله، ولا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلماً، فكنت ألطف له لأن أخالطه فأعرف حلمه من جهله.

قال زيد بن سعنة: فخرج رسول الله ﷺ يوماً من الحجرات ومعه علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، فأتاه رجل على راحلته كالبدوي، فقال: يا رسول الله! إن نصارى [بصرى] قرية بني فلان قد أسلموا ودخلوا في الإسلام، وكنت حدثتهم إن أسلموا أتاهم الرزق رغداً، وقد أصابتهم سنة

---

(١) ورواه المصنف في «المعجم الأوسط» (٦٠) و«الكبير» (٧٧٣)، ومن طريقه رواه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٥٧-١٥٨)، ورواه الحاكم (٣/ ٣٣٩-٣٤١) قال الذهبي في «تلخيصه»: إسناده صالح. ورواه مسلم (٢٤٧٣) من غير هذا الطريق، ورواه البخاري (٣٨٦١) ومسلم (٢٤٧٤) من طريق أخرى، وراجع «الفتح» (٧/ ١٧٤-١٧٦) وما بين المعكوفين من المعجمين.

وشدة وقحوط من الغيث، فأنا أخشى يا رسول الله أن يخرجوا من الإسلام طمعاً كما دخلوا فيه طمعاً، فإن رأيت أن ترسل إليهم بشيء يغنيهم [تعينهم] به فعلت، فنظر إلى رجل إلى جانبه أراه علياً رضي الله عنه، فقال يا رسول الله! ما بقي منه شيء.

قال زيد بن سعنة: فدنوت إليه، فقلت: يا محمد هل لك أن تبيعني تمراً معلوماً في [من] حائط بني فلان إلى أجل كذا وكذا؟ فقال: «**لاَ! يَا يَهُودِيُّ، وَلَكِنْ [وَلَكِنِّي] أَبِيعُكَ تَمراً مَعْلُوماً إِلَى أَجَلِ كَذَا وَكَذَا وَلاَ يُسَمَّى حَائِطُ بَنِي فُلاَنٍ**» قلت: نعم فبايعني، فأطلقت همياني فأعطيته ثمانين مثقالاً من ذهب في تمر معلوم إلى أجل كذا وكذا، فأعطاها الرجل وقال [فقال]: «**[اعدل إليهم (اغد)] [أَعْجِلْ] عَلَيْهِمْ وَأَعِنْهُمْ [وأغِثْهُمْ] بِهَا**».

قال زيد بن سعنة: فلما كان قبل محل الأجل بيومين أو ثلاثة أتيته، فأخذت بمجامع قميصه وردائه، ونظرت إليه بوجه غليظ، فقلت [له]: ألا تقضيني يا محمد حقي، فوالله ما علمتكم [يا] بني عبد المطلب لمطل، ولقد كان لي بمخلطتكم علم، ونظرت إلى عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] وإذا عيناه تدوران في وجهه كالفلك المستدير، ثم رماني ببصره وقال: يا عدو الله، أتقول لرسول الله ﷺ ما أسمع، وتصنع به ما أرى؟ فوالذي بعثه بالحق لولا ما أحاذر فَوْتَهُ لضربت بسيفي رأسك، ورسول الله ﷺ ينظر إلى عمر في سكون وتؤدة وتبسم، ثم قال: «**يَا عُمَرُ! أَنَا وَهُوَ كُنَّا أَحْوَجَ إِلَى غَيْرِ هذا، أَنْ تَأْمُرَنِي بِحُسْنِ الأَدَاءِ وَتَأْمُرَهُ بِحُسْنِ اتِّبَاعِهِ [التِّبَاعَةِ]، اذْهَبْ بِهِ يا عُمَرُ، فَأَعْطِهِ [حَقَّهُ] وَزِدْهُ عِشْرِينَ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ [مَكَانَ مَا رُعْتَهُ]**».

قال زيد: فذهب بي عمر [رضي الله عنه]، فأعطاني حقي وزادني عشرين صاعاً من تمر، فقلت: ما هذه الزيادة يا عمر؟ فقال: أمرني رسول الله ﷺ أن أزيدك مكان ما رعتك، قلت: وتعرفني يا عمر؟ قال: لا، من

أنت؟ قلت: أنا زيد بن سعنة، قال: الحبر؟ قلت: الحبر، قال: فما دعاك أن فعلت برسول الله ﷺ ما فعلت وقلت له ما قلت؟ قلت: يا عمر لم يكن من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفت في وجه رسول الله [ﷺ] حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أخبرهما منه، يسبق حلمه جهله، ولا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلماً، فقد أخبرتهما فأخبرك يا عمر أني قد رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً، وأشهدك أن شطر مالي - فإني أكثرها مالاً - صدقة على أمة محمد ﷺ، فقال عمر: أو على بعضهم فإنك لا تسعهم؟ قلت: أو على بعضهم، فرجع عمر وزيد إلى رسول الله [ﷺ]، فقال زيد: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وآمن به وصدقه وبايعه، وشهد معه مشاهد كثيرة، ثم توفي زيد [رضي الله عنه] في غزوة تبوك مقبلاً غير مدبر رحمه الله [رضي الله عنه][1].

إسلام عبدالله بن سلام [رضي الله عنه]

٧ - حدثنا محمد بن العباس المؤدب مولى بني هاشم البغدادي، قال: حدثنا عفان بن مسلم، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، وحميد، عن أنس قال: لمّا قدم رسول الله ﷺ المدينة أخبر عبدالله بن سلام بقدومه

---

(١) ورواه المصنف في «المعجم الكبير» (٥١٤٧)، وفي مسند عبد الله بن سلام (١٣/ ٣٧١)، ورواه ابن حبان (٢٨٨)، والحاكم (٣/ ٦٠٤-٦٠٥)، وأبو الشيخ في كتاب «أخلاق النبي ﷺ» (ص٨١) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وهو من غرر الحديث، ومحمد بن أبي السري العسقلاني ثقة. فتعقبه الذهبي بقوله: قلت: ما أنكره وأركَّهُ لا سيما قوله: «مقبلاً غير مدبر» فإنه لم يكن في غزوة تبوك قتال.

ورواه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٤٨). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٤٠): رجال الطبراني رجال ثقات. وقال الحافظ في «الإصابة» (٢/ ٦٠٧): ورجال الإسناد موثقون، وقد صرح الوليد بن مسلم فيه بالتحديث، ومداره على محمد بن أبي السري، وهو محمد بن المتوكل وثقه ابن معين ولينه أبو حاتم. وأنت ترى أن محمد بن أبي السري متابع في «المعجم الكبير».

وهو في نخله، فأتاه فقال: إني سائلك عن أشياء لا يعلمهن إلا نبي، فإن أخبرتني بها آمنت بك، وإن لم تعلمهن عرفت أنك لست بنبي، قال: «**وَمَا هُوَ؟**» فسأله عن الشبه وعن أول شيء يأكل أهل الجنة، وعن أول شيء يحشر الناس، فقال رسول الله ﷺ: «**أَخْبَرَنِيهِنَّ جِبْرِيلُ [عليه السلام] آنفاً**» قال: ذاك عدو اليهود، قال: «**أَمَّا الشَّبَهُ فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ ذَهَبَ بِالشَّبَهِ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ ذَهَبَتْ بِالشَّبَهِ، وَأَمَّا أَوَّلُ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ الْحُوتِ، وَأَمَّا أَوَّلُ شَيْءٍ يُحْشَرُ النَّاسَ فِيهِ فَنَارٌ تَجِيءُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَتَحْشُرُهُمْ إِلَى الْمَغْرِبِ**» فآمن وقال: أشهد أنك رسول الله.

قال عبدالله بن سلام: يا رسول الله! إن اليهود قوم بهت، وإن هم سمعوا بإسلامي بهتوني، فاختبئني عندك وابعث إليهم، فاسألهم عني، فخبأه رسول الله ﷺ وبعث إليهم فجاؤوا فقال: «**أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُالله بنُ سَلَامٍ فِيكُمْ؟**» فقالوا: خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا، قال: «**أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ أَتُسْلِمُونَ؟**» قال[وا]: أعاذه الله من ذلك، فقال: «**يَا عَبْدَالله بْنَ سَلَامٍ! اخْرُجْ إِلَيْهِمْ فَأَخْبِرْهُمْ**» فخرج إليهم فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ، قالوا: بل شرنا وابن شرنا، وجاهلنا وابن جاهلنا، قال ابن سلام: قد أخبرتك يا رسول الله أن اليهود قوم بهت(١).

إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه

٨ - حدثنا أحمد بن داود المكي، قال: حدثنا قيس بن حفص الدارمي، قال: حدثنا مسلمة بن علقمة المازني، قال: حدثنا داود بن أبي هند، عن

---

(١) ومن هذا الطريق رواه أحمد (٣/ ٢٧١-٢٧٢ [١٣٨٥٢])، ورواه أيضاً (٣/ ١٠٨ [١٢٠٤١]) هو والبخاري (٣٣٢٩ و٣٩٣٨ و٤٤٨٠) من غير هذا الطريق.

سماك بن حرب، عن سلامة العجلي، قال: جاء ابن أخت لي من البادية يقال له قدامة، فقال لي ابن أختي: أحب أن ألقى سلمان الفارسي فأسلم عليه، فخرجنا إليه فوجدناه بالمدائن، وهو يومئذ على عشرين ألفاً، ووجدناه على سرير يَسُفُّ خُوصاً، فسلمنا عليه، قلت: يا أبا عبدالله! هذا ابن أخت لي قدم عليَّ من البادية فأحب أن يسلم عليك، قال: وعليه السلام ورحمة الله، قلت: يزعم أنه يحبك، قال: أحبه الله، قال: فتحدثنا وقلنا له: يا أبا عبدالله! ألا تحدثنا عن أصلك وممن أنت؟ قال: أما أصلي وممن أنا، فأنا [رجل] من أهل رامهرمز، كنا قوماً مجوساً، فأتانا رجل نصراني من أهل الجزيرة، كانت أمه منا، فنزل فينا واتخذ ديناً [فينا كنيساً ديراً]، وكنت في كتّاب الفارسية، فكان لا يزال غلام معي في الكتّاب يجيء مضروباً يبكي، قد ضربه أبواه، فقلت له يوماً: ما يبكيك؟ قال: يضربني أبواي، قلت: ولِمَ يضربانك؟ قال: آتي صاحب هذا الدير، فإذا علما ذلك ضرباني، وأنت لو أتيته سمعت منه حديثاً عجباً، قلت: فاذهب بي معك، فأتيناه، فحدثنا عن بدء الخلق، وعن بدء خلق السماء والأرض، وعن الجنة والنار، قال: فحدثنا بأحاديث عجب، فكنت أختلف إليه معه، وفطن لنا غلمان من الكتّاب، فجعلوا يجيئون معنا، فلما رأى ذلك أهل القرية أتوه فقالوا: يا هناه، إنك قد جاورتنا فلم تر من جوارنا إلا الحسن، وإنا نرى غلماننا يختلفون إليك، ونحن نخاف أن تفسدهم علينا، أخرج عنا، قال: نعم، فقال لذلك الغلام الذي كان يأتيه: أخرج معي، قال: لا أستطيع ذلك، قد علمت شدة أبوي عليَّ، قلت: لكني أخرج معك، وكنت يتيماً لا أب لي، فخرجت معه، فأخذنا جبل رامهرمز، فجعلنا نمشي ونتوكل ونأكل من ثمر الشجر، حتى قدمنا الجزيرة، فقدمنا نصيبين، فقال لي صاحبي: يا سلمان! إن ههنا قوماً هم عباد أهل الأرض، وأنا أحب أن ألقاهم، قال: فجئنا إليهم يوم الأحد وقد اجتمعوا، فسلم عليهم صاحبي، فحيوه وبشوا به، وقالوا: أين كانت غيبتك؟ قال: كنت في إخوان لي من

قبل فارس، فتحدثنا ما تحدثنا، ثم قال لي صاحبي: قم يا سلمان انطلق، قلت: لا، دعني مع هؤلاء، قال: إنك لا تطيق ما يطيق هؤلاء، هؤلاء يصومون الأحد إلى الأحد، ولا ينامون هذا الليل، وإذا فيهم رجل من أبناء الملوك ترك الملك، ودخل في العبادة، وكنت فيهم حتى أمسينا، فجعلوا يذهبون واحداً واحداً إلى غاره الذي يكون فيه، فلما أمسينا قال ذلك الرجل الذي من أبناء الملوك: هذا الغلام لا تضيعوه ليأخذه رجل منكم، فقالوا: خذه أنت، فقال لي: هلم يا سلمان، فذهب بي معه حتى أتى غاره الذي يكون فيه، فقال: يا سلمان هذا خبز وهذا أدم، فكل إذا غَرِثْتَ، وصم إذا نشطت، وصل ما بدا لك، ونم إذا كسلت، ثم قام في صلاته فلم يكلمني إلا ذاك، ولم ينظر إليّ، فأخذني الغم تلك السبعة الأيام لا يكلمني أحد، حتى [إذا] كان الأحد، فانصرف إليّ فذهبنا إلى مكانهم الذي كانوا يجتمعون، قال: وهم يجتمعون كل أحد، يفطرون فيه، فيلقى بعضهم بعضاً، ويسلم بعضهم على بعض، ثم لا يلتقون إلا مثله.

قال: فرجعنا إلى منزلنا، فقال لي مثل ما قال أول مرة: هذا خبز وأدم فكل منه إذا غرثت، وصم إذا نشطت، وصل ما بدا لك، ونم إذا كسلت، ثم دخل في صلاته، فلم يلتفت إليّ ولم يكلمني إلى الأحد الآخر، فأخذني غم وحدثت نفسي بالفرار، فقلت: أصبر أحدين أو ثلاثة، فلما كان يوم الأحد رجعنا إليهم، وأفطروا واجتمعوا، فقال لهم: إني أريد الخروج إلى بيت المقدس، فقالوا: وما تريد إلى ذلك؟ فقال: لا عهد لي به، قالوا: إنا نخاف أن يحدث بك حدث فيليك غيرنا، وكنا نحب أن نليك، قال: لا عهد لي به، فلما سمعته يذكر ذاك فرحت، وقلت: نسافر ونلقى الناس، فيذهب عني الغم الذي كنت أجد، فخرجنا أنا وهو وكان يصوم من الأحد إلى الأحد، ويصلي الليل كله ويمشي النهار، فإذا نزلنا قام يصلي، فلم يزل ذاك دأبه، حتى انتهينا إلى بيت المقدس، وعلى الباب [بابه] رجل مقعد يسأل الناس، فقال: أعطني، فقال: ما معي شيء، فدخلنا بيت المقدس،

فلما رآه أهل بيت المقدس بشوا إليه واستبشروا به، فقال لهم: غلامي هذا فاستوصوا به، فانطلقوا [فذهبوا] بي فأطعموني خبزاً ولحماً، ودخل في الصلاة فلم ينصرف إليّ حتى كان يوم الأحد الآخر، ثم انصرف فقال لي: يا سلمان! إني أريد أن أضع رأسي، فإذا بلغ الظل مكان كذا وكذا فأيقظني، فوضع رأسه فنام فبلغ الظل الذي قال، فلم أوقظه مأواة مما ذاق من اجتهاده ونصبه، فاستيقظ مذعوراً، فقال: يا سلمان! ألم أكن قلت لك: إذا بلغ الظل مكان كذا وكذا فأيقظني؟ قلت: بلى، لكن إنما منعني [من ذلك] مأواة لك [لما رأيت] من دأبك، قال: ويحك يا سلمان إني أكره أن يفوتني شيء من الدهر لم أعمل لله عز وجل فيه خيراً، ثم قال: يا سلمان اعلم أن أفضل دين اليوم النصرانية، قلت: ويكون بعد اليوم دين أفضل من النصرانية؟ كلمة ألقيت على لساني، قال: نعم، يوشك أن يبعث نبي يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة، وبين كتفيه خاتم النبوة، فإذا أدركته فاتبعه وصدقه، قلت: وإن أمرني أن أدع النصرانية؟ قال: نعم، فإنه نبي لا يأمر إلا بالحق، ولا يقول إلا حقاً، والله لو أدركته ثم أمرني أن أقع في النار لوقعتها، ثم خرجنا من بيت المقدس فمررنا على ذلك المقعد، فقال له: دخلت ولم تعطني وهذا تحرُّجٌ فأعطني، فالتفت فلم ير [يجد] حوله أحداً، قال: فأعطني يدك، فأخذ بيده فقال: قم بإذن الله، فقام صحيحاً [سوياً] فتوجه نحو أهله، فأتبعته بصري تعجباً مما رأيت، وخرج صاحبي فأسرع المشي وتبعته، فتلقاني رفقة من كلب أعراب فسبوني، فحملوني على بعير وشدوني، فتداولني البياع حتى سقطت إلى المدينة، فاشتراني رجل من الأنصار، فجعلني في حائط من نخل فكنت فيه.

قال: ومن ثم تعلمت عمل الخوص، اشتري خوصاً بدرهم فأعمله فأبيعه بدرهمين، فأرد درهماً في الخوص وأستنفق درهماً، أحب أن آكل من عمل يدي، وهو يومئذ أمير على عشرين ألفاً.

فبلغنا ونحن بالمدينة أن رجلاً قد خرج بمكة يزعم أن الله [تعالى] أرسله، فمكثنا ما شاء الله أن نمكث، فهاجر إلينا وقدم علينا، فقلت: والله لأجربنه، فذهبت إلى السوق، فاشتريت لحم جزور بدرهم، ثم طبخته فجعلت قصعة من ثريد، فاحتملتها حتى أتيته بها على عاتقي، حتى وضعتها بين يديه، فقال: «**مَا هَذِهِ أَصَدَقَةٌ أَمْ هَدِيَّةٌ؟**» قلت: بل صدقة، فقال لأصحابه: «**كُلُوا بِاسْمِ اللهِ**» وأمسك ولم يأكل، فمكثت أياماً، ثم اشتريت لحماً أيضاً بدرهم [فأصنع مثلها، فاحتملتها] حتى أتيته بها، فوضعتها بين يديه، فقال: «**مَا هَذِهِ هَدِيَّةٌ أَمْ صَدَقَةٌ؟**» قلت: لا بل هدية، فقال لأصحابه: «**كُلُوا بِاسْمِ اللهِ**» وأكل معهم، قلت: هذا والله يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة، فنظرت فرأيت بين كتفيه خاتم النبوة مثل بيضة الحمامة فأسلمت، ثم قلت له ذات يوم: يا رسول الله أي قوم النصارى؟ قال: «**لاَ خَيْرَ فِيهِمْ**» وكنت أحبهم حباً شديداً لما رأيت من اجتهادهم، ثم إني سألته أيضاً بعد أيام، يا رسول الله أي قوم النصارى؟ قال: «**لاَ خَيْرَ فِيهِمْ، وَلاَ فِيمَنْ يُحِبُّهُمْ**» فقلت في نفسي: فأنا والله أحبهم.

قال: وذاك والله حين بعث السرايا وجرد السيف، فسرية تدخل وسرية تخرج والسيف يقطر، قلت: يحدثني الآن أني أحبهم، فيبعث إليَّ فيضرب عنقي، فقعدت في البيت، فجاءني الرسول ذات يوم فقال: يَا سَلْمَانُ أَجِبْ، قلت: من؟ قال: رَسُولُ الله ﷺ، قال: هذا والله الذي كنت أحذر، قلت: نعم، [أن] اذهب حتى ألحقك، قال: لاَ وَاللهِ حَتَّى تَجِيء، وأنا أحدث نفسي أن لو ذهب أن أفر، فانطلق بي، فانتهيت إليه، فلما رآني تبسم وقال لي: «**يَا سَلْمَانُ! أَبْشِرْ فَقَدْ فَرَّجَ اللهُ عَنْكَ**»، ثم تلا عليّ هؤلاء الآيات ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ۝٥٢ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓا۟

ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا۟ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [القصص] قلت: والذي بعثك بالحق لقد سمعته يقول: لو أدركته وأمرني أن أقع في النار لوقعت فيه، إنه نبي لا يقول إلا حقاً، ولا يأمر إلا بحق(١).

٩ - حدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري، قال: حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي، قال: حدثنا عبدالله بن عبد القدوس، قال: حدثني عبيد المكتب، قال: حدثني أبو الطفيل، قال: حدثني سلمان الفارسي، قال: كنت رجلاً من أهل جيٍّ، وكان أهل قريتي يعبدون الخيل البلق، فكنت أعرف أنهم ليسوا على شيء، فقيل لي: إن الدين [الذي] تطلب إنما هو بالمغرب، فخرجت حتى أتيت الموصل، فسألت عن أفضل رجل بها، فدللت على رجل في صومعة، ثم ذكر نحوه.

وقال في آخره: فقلت لصاحبي: بِعْني نفسي، قال: نعم على أن تثبت [تنبت] لي مئة نخلة، فإذا ثبتن [نبتن] جئتني بوزن نواة من ذهب، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال رسول الله ﷺ: «**اشْتَرِ نَفْسَكَ بِالَّذِي سَأَلَكَ وَائْتِنِي بِدَلْوٍ مِنْ مَاءِ الْبِئْرِ الَّتِي كُنْتَ تَسْقِي مِنْهَا ذَلِكَ النَّخْلَ**» قال: فدعا لي رسول الله ﷺ فيها، ثم سقيتها، فوالله لقد غرست مئة نخلة فما غادرت منه نخلة إلا ثبتت [نبتت]، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته أن النخل قد ثبتن

---

(١) قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١/ ٥٣٧) بعد أن ذكره بإسناد الطبراني: غريب جداً وسلامة لا يعرف. وقال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٣٤٣): رواه الطبراني (٦١١٠) ورجاله رجال الصحيح غير سلامة العجلي وقد وثقه ابن حبان. قلت: لا اعتداد بتوثيق ابن حبان.

[نبتن]، فأعطاني قطعة من ذهب، فانطلقت بها فوضعتها في كفة الميزان ووضع في الجانب الآخر نواة، فوالله ما استقلت القطعة [الذهب] من الأرض، قال: وجئت رسول الله ﷺ فأخبرته، فأعتقني[1].

إسلام أبي قرصافة واسمه جندرة بن خيشنة [رضي الله عنه]

١٠ - حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني، قال: حدثنا أيوب ابن علي بن الهيصم، قال: حدثنا زياد بن سيار، قال: أخبرتني عزة بنت عياض ابن أبي قرصافة، أنها سمعت جدها أبا قرصافة رحمه الله صاحب رسول الله ﷺ، يقول: كان بدء إسلامي أني كنت يتيماً بين عمتي [أمي] وخالتي، وكان أكثر ميلي إلى خالتي، وكنت أرعى شويهات لي، وكانت خالتي كثيراً ما تقول لي: يا بني لا تمر إلى هذا الرجل - تعني النبي ﷺ - فيغويك ويضلك، فكنت أخرج حتى آتي المرعى، فأترك شويهاتي، ثم آتي النبي ﷺ، فلا أزال عنده أسمع منه، ثم أروح بغنمي ضمراً يابسات الضروع، فقالت لي خالتي: ما لغنمك يابسات الضروع؟ قلت: ما أدري؟ ثم عدت إليه اليوم الثاني، ففعل كما فعل [في] اليوم الأول غير أني سمعته يقول: «**أَيُّهَا النَّاسُ! هَاجِرُوا وَتَمَسَّكُوا بِالإِسْلاَمِ، فَإِنَّ الْهِجْرَةَ لاَ تَنْقَطِعُ مَا دَامَ**

(١) قال في «المجمع» (٩/ ٣٣٩): رواه الطبراني (٦٠٧٣) وفيه عبد الله بن القدوس التميمي، ضعفه أحمد والجمهور، ووثقه ابن حبان وقال: ربما أغرب، وبقية رجاله ثقات. ورواه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٩٠-١٩٣) والحاكم (٣/ ٦٠٣-٦٠٤) وقال: حديث صحيح الإسناد والمعاني قريبة من الإسناد الأول، فتعقبه الذهبي بقوله: ابن عبد القدوس ساقط.

وقال في «سير أعلام النبلاء»: هذا حديث منكر غير صحيح، وعبد الله بن عبد القدوس متروك إلى آخر ما قاله.

الْجِهَادُ». ثم إني رجعت بغنمي كما رجعت اليوم الأول، ثم عدت إليه في اليوم الثالث، فلم أزل عند النبي ﷺ أسمع منه حتى أسلمت وبايعت وصافحته بيدي، وشكوت إليه أمر خالتي وأمر غنمي، فقال لي رسول الله ﷺ: «جِئْنِي بِالشِّيَاهِ» فجئته بهن فمسح ضروعهن وظهورهن ودعا فيهن بالبركة، فامتلأت شحماً ولبناً، فلما دخلتُ على خالتي بهن، قالت: يا بني هكذا فارع، قلت: يا خالة ما رعيت إلا حيث كنت أرعى كل يوم، ولكن أخبرك بقصتي، وأخبرتها القصة، وإتياني النبي ﷺ، وأخبرتها بسيرته وبكلامه، فقالت لي أمي وخالتي: اذهب بنا إليه، فذهبت أنا وأمي وخالتي، فأسلمنا وبايعنا رسول الله ﷺ وصافحناه، فهذا ما كان من إسلام أبي قرصافة وهجرته إلى النبي ﷺ، [قال زياد: وكان أبو قرصافة يسكن أرض تهامة][1].

إسلام عمرو بن عَبَسَةَ السلمي رضي الله عنه ويكنى أبا نجيح

١١ - حدثنا محمد بن علي الصائغ المكي قال: حدثنا يزيد بن عبدالله ابن يزيد بن عبدالله بن ميمون بن مهران قال: حدثنا عكرمة بن عمار قال: حدثني شداد بن عبدالله الدمشقي، قال: حدثنا أبو أمامة الباهلي، قال: قلت لعمرو بن عبسة: بأي شيء تدعى ربع الإسلام؟ قال: إني كنت في الجاهلية أرى الناس على ضلالة، لا أرى الأوثان شيئاً، ثم سمعت الرجال تخبر أخباراً بمكة وتحدث أحاديث، فركبت راحلتي حتى قدمت مكة، فإذا

---

(١) ورواه المصنف في «المعجم الكبير» (٢٥١٣) قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٣٩٦): ورجاله ثقات. وهذا منه مخالف لما قاله في حق رجال هذا السند في أمكنة أخرى من «المجمع» ورجاله لهم تراجم في «الجرح والتعديل» و«ثقات ابن حبان» وغيرهما. في الأصل الجرعاء بدل المرعى وهو خطأ، وفيه عمتي بدل أمي وهو أيضاً خطأ.

أنا برسول الله ﷺ مستخفياً، وغدا قومه عليه جرآء، فتلطفت له، فدخلت عليه فقلت: ما أنت؟ قال: «**أَنَا نَبِيٌّ**» قلت: وما نبي؟ قال: «**رَسُولُ اللهِ**» قلت: آلله أرسلك؟ قال: «**نَعَمْ**» قلت: بأي شيء أُرسلت؟ قال: «**بِتَوحَيدِ اللهِ لاَ تُشْرِكْ بِهِ شَيْئاً، وَكَسْرِ الأَوْثَانِ، وَصِلَةِ الرَّحْمِ**»، قلت: فمن معك على هذا؟ قال: «**حُرٌّ وَعَبْدٌ**» وإذا معه أبو بكر بن أبي قحافة وعبد [بلال مولى أبي بكر] قلت: إني معك [متبعك] قال: «**لاَ تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ يَوْمَكَ هَذَا، وَلَكِنْ ارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ، فَإِذَا سَمِعْتَ أَنِّي قَدْ ظَهَرْتُ فَالْحَقْ بِي**». فرجعت إلى أهلي وقد أسلمت، فخرج رسول الله ﷺ مهاجراً إلى المدينة، فجعلت [أتخبر] الأخبار، حتى جاء ركب من يثرب، فقلت: ما فعل هذا الرجل المكي الذي أتاكم؟ قالوا: أراد قومه قتله، فلم يستطيعوا ذلك.

قال عمرو بن عبسة: فركبت راحلتي حتى قدمت المدينة، فدخلت عليه، فقلت: يا رسول الله أتعرفني؟ قال: «**نَعَمْ! أَلَسْتَ الَّذِي أَتَيْتَنِي بِمَكَّةَ؟**» قلت: بلى، فعلمني ما علمك الله، قال: «**فَإِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَأَقْصِرْ عَنِ الصَّلاَةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتْ فَلاَ تُصَلِّ حَتَّى تَرْتَفِعَ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَي شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ، فَإِذَا ارْتَفَعَتْ قَيْدَ رُمْحٍ فَصَلِّ، فَإِنَّ الصَّلاَةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ، حَتَّى يَسْتقل الرُّمْحُ بِالظِّلِّ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلاَةِ، فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ تُسَعَّرُ جَهَنَّمُ فَإِذَا فَاءَ الْفَيْءِ فَصَلِّ، فَإِنَّ الصَّلاَةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ، فَإِذَا صَلَّيْتَ الْعَصْرَ فَأَقْصِرْ عَنِ الصَّلاَةِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَي شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ**».

قال: فقلت: يا نبي الله أخبرني عن الوضوء، قال: «**مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يَقْرُبُ مِنْ وَضُوئِهِ، ثُمَّ يُمَضمِضُ وَيَسْتَنْشِقُ إِلاَّ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ [مِنْ] فَمِهِ وَخَيَاشِيمِهِ مَعَ الْمَاءِ حِينَ يَسْتَنْثِرُ، ثُمَّ يَغْسِلُ وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلاَّ خَرَجَتْ**

خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلَ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلاَّ خَرَجَتْ خَطَايَا يَد[يـ]ـه مع أَطْرَافِ أَنَامِلِهِ مِنَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلاَّ خَرَجَتْ خَطَايَا رَأْسِهِ مَعَ [مِنْ] أَطْرَافِ شَعْرِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسلُ قَدَمَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلاَّ خَرَجَتْ خَطَايَا قَدَمَيْهِ مِنْ أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَحْمُدُ اللهَ وَيُثْنِي عَلَيْهِ بِالَّذِي هُوَ [لَهُ] أَهْلٌ، ثُمَّ يَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ إِلاَّ انْصَرَفَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَهَيأةِ يَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

قال أبو أمامة: يا عمرو بن عبسة انظر ما تقول؟ سمعتَ هذا كله [من] رسول الله ﷺ؟ أيعطي الرجل هذا كله في مقامه؟ فقال عمرو بن عبسة: يا أبا أمامة كبرت سني ورق عظمي واقترب أجلي وما بي [من] حاجة أن أكذب على الله عز وجل وعلى رسوله ﷺ، لو لم أسمعه من رسول الله ﷺ إلا مرة أو مرتين أو ثلاثاً، لقد سمعت منه سبع مرات [أ]و أكثر [من ذلك](1).

إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنهما

١٢ - حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل السراج، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير، قال: حدثنا [أبي عبدالله بن] نمير، قال: [حدثنا] عبدالله ابن إدريس، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن راشد مولى حبيب بن أبي أوس، عن حبيب بن أبي أوس، قال: حدثني عمرو بن العاص من فمه إلى أذني، قال: لما انصرفنا من [الأحزاب عن] الخندق جمعت رجالاً من قريش يسمعون مني، فقلت لهم: أترون رأيي وتسمعون مني؟ قالوا: نعم، فقلت: إني أرى أمر محمد ﷺ

---

(١) ورواه أحمد (٤/ ١١٢-١١٣ [١٦٩٩٠])، ومسلم (٨٣٢)، وله طرق أخرى. وهذا الحديث ساقط من الأصل، وهو في النسخة الثانية.

يعلو الأمور علواً شديداً، وإني قد رأيت رأياً فما ترون [فيه]؟ قالوا: وما هو؟ قلت: أرى أن ألحق [نلحق] بالنجاشي، فإن ظهر محمد ﷺ على قومنا كنا عند النجاشي فنكون تحت يد[يه] أحب إلينا من أن نكون تحت يدي محمد، وإن ظهر قومنا على محمد ﷺ فنحن منهم من قد عرفونا، ولا يأتينا منهم إلا خير. قالوا: إن هذا لرأي، فقلت: فاجمعوا هدايا نهديها إليه، وكان أحب ما يهدى إليه من أرضنا الأدم، قال: فجمعنا [له] أدماً كثيراً، فخرجنا حتى قدمنا عليه، فوالله إنا لعنده إذ جاء عمرو بن أمية الضمري، وكان رسول الله ﷺ بعثه [إليه] في شأن جعفر وأصحابه، [قال]: فدخلوا عليه، وخرجوا من عنده، فقلت لهم يعني أصحابه: هذا عمرو بن أمية فلو قد دخلنا عليه فقدمنا إليه هداياه، فسألته إياه فأعطانيه فقتلته، فإذا فعلت ذلك رأت قريش أني قد أجزأت [عنها] حين قتلت رسول رسول الله محمد ﷺ قال: فدخلت عليه فسجدت له كما كنا نصنع به، فقال: مرحباً بك هل أهديت لي من بلادك شيئاً؟ قلت: نعم، أهديت لك أيها الملك أدماً كثيراً، قال: فقربته إليه فاشتهاه وأعجبه، فقلت: أيها الملك إني رأيت رجلاً خرج من عندك الآن وهو رسول رجل هو عدو لنا فأعطنيه فأقتله، فإنه قد أصاب من أشرافنا وخيارنا، قال: فغضب ومد يده فضرب [بها] الأنف [أنفه] ضربة ظننت أنه كاسره، قال: فلو انشقت لي الأرض عند ذلك فدخلت منها [فرقاً منه]، فقلت: أيها الملك، والله لو ظننت أنك تكره هذا ما سألتكه، قال: أتسألني أن أعطيك رجلاً لتقتله [وهو] رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى؟ فقلت له: كذلك هو؟ قال: نعم، ثم قال: [ويحك يا عمرو] أطعني واتبعه، فوالله إنه على الحق، وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى [ﷺ] على فرعون وجنوده، فقلت له: أفتبايعني له على الإسلام؟ قال: نعم، فبسط يده فبايعته على الإسلام، ثم خرجت من عنده [إلى أصحابي] وقد حال رأيي إلى غيره، [عما كان عليه وكتمت أصحابي إسلامي، ثم خرجت عامداً لرسول الله ﷺ لأسلم]

فلقيت خالد بن الوليد [وذلك قبيل الفتح وهو مقبل من مكة] فقلت: [إلى] أين يا أبا سليمان؟ فقال: والله لقد استقام المنسم، وإن الرجل لعلى الحق، وأنا أذهب فأسلم [لأسلم]، قلت: وأنا أيضاً، فقدمنا المدينة فأتينا رسول الله ﷺ، فتقدم خالد وأسلم وبايع، وتقدمت أنا فقلت: وأنا أبايع وذكرت ما تقدم من ذنبي ولم أذكر ما استأخر، فقال: «**بَايِعْ، فَإِنَّ الإِسلامَ يَجُبُّ مَا كَانَ قَبْلَهُ، وَإِنَّ الْهِجْرَةَ تَجُبُّ مَا كَانَ قَبْلَهَا**»[1].

١٣ - حدثنا إسماعيل بن إسحاق السراج النيسابوري، قال: حدثنا إسحاق بن راهويه، قال: حدثنا النضر بن شميل، قال: حدثنا ابن عون، عن عمير بن إسحاق، قال: استأذن جعفر بن أبي طالب رسول الله ﷺ فقال: أتأذن لي أن آتي أرضاً أعبد الله فيها، لا أخاف أحداً، قال: فأذن له، فأتى النجاشي، قال عمير: فحدثني عمرو بن العاص قال: لما رأيت مكانه حسدته، قلت: لأستقبلن لهذا وأصحابه، فأتيت النجاشي فدخلت عليه فقلت: إن بأرضك رجلاً ابن عمه بأرضنا، وإنه يزعم أنه ليس للناس إلا إله واحد، وإنك إن لم تقتله وأصحابه لم أقطع إليك هذه النطفة أنا ولا أحد من أصحابي أبداً، قال: ادعه، قلت: إنه لا يجيء معي فأرسل معي رسولاً، قال: فجاء فانتهينا إلى الباب، فناديت فقلت: أتأذن لعمرو بن العاص؟ ونادى هو من خلفي: أتأذن لحزب الله؟ فسمع صوته فأذن له من قبلي، فدخل هو وأصحابه، ثم أذن لي فجلست ـ فذكر أين كان مقعده من السرير ـ قال: فذهبت حتى قعدت بين يديه وجعلته خلفي، وجعلت بين كل

---

(١) ورواه المصنف في «الكبير» وأحمد في «مسنده» (٤/ ١٩٨-١٩٩ [١٧٧٤٤]) قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٣٥١): ورجالهما ثقات.

والحديث في «سيرة ابن هشام» (٣/ ٣١٧-٣٢٠) وراشد مولى حبيب لم يوثقه إلا ابن حبان، ورواه الحاكم (٣/ ٢٩٧-٢٩٨ و٤٥٤) مختصراً جداً.

رجلين من أصحابه رجلاً من أصحابي، فقال النجاشي: تحروا، قال عمير: أي تكلموا، فقلت: إن بأرضك رجلاً ابن عمه بأرضنا و[هو] يزعم أن ليس للناس إلا إله واحد، وإنك إن لم تقتله وأصحابه لم نقطع إليك هذه النطفة أنا ولا أحد من أصحابي أبداً، فقال جعفر: صدق ابن عمي وأنا على دينه وصاح صياحاً وقال: أوه، حتى قلت: ما لابن الحبشية لا يتكلم، ثم قال: أناموس مثل ناموس موسى؟ قال: ما يقول في عيسى بن مريم؟ قال: يقول: هو روح الله وكلمته، فتناول شيئاً من الأرض، فقال: ما أخطأ في أمره مثل هذه، فوالله لولا ملكي لاتبعتكم، وقال لي: ما كنت أبالي أن لا تأتيني أنت ولا أحد من أصحابك أبداً، [يا هذا] أنت آمن في أرضي، فمن ضربك قتلته ومن سبك غرمته، وقال لآذنه: متى استأذنك هذا فائذن له إلا أن أكون عند أهلي، فأخبره أني عند أهلي، فإن أبى فائذن له، فتفرقنا ولم يكن أحد [ألقاه] أحب إليَّ من جعفر، فاستقبلني في طريق مرة، فنظرت خلفه فلم أر أحداً، ونظرت خلفي فلم أر أحداً، فدنوت منه، فقلت له: تعلم أني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، قال: فقد هداك الله فاثبت، فتركني وذهب، فأتيت أصحابي، وكأنما شهدوه معي، فأخذوا قطيفاً أو ثوباً فجعلوه علي حتى غموني بها، قال: وجعلت أخرج رأسي من هذه الناحية مرة ومن هذه الناحية مرة حتى أفلَت وما عليَّ قشرة، فمررت على حبشية فأخذت قناعها فجعلت على عورتي، فأتيت جعفراً فدخلت عليه، فقال لي: ما لك؟ فقلت: أخذ كل شيء لي، حتى ما ترك علي قشرة، فأتيت حبشية فأخذت قناعها فجعلته على عورتي، فانطلق وانطلقت معه حتى انتهينا إلى باب الملك، فقال جعفر لآذنه: استأذن لي، فقال: إنه عند أهله، قال: استأذن لي، فأذن له، فقال: إن عمراً تابعني

على ديني، فقال: كلا، قال: بلى، فقال لإنسان: اذهب معه فإن فعل فلا يقولن شيئاً إلا كتبته، قال: فجاء، فقلت: نعم، فجعلت أقول وجعل يكتب، حتى كتبت كل شيء حتى القدح، ولو شئت أن آخذ شيئاً من أموالهم إلى مالي لفعلت[١].

حديث جعفر بن أبي طالب مع عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد عند النجاشي

١٤ - حدثنا محمد بن عبد الرحيم الديباجي التستري، قال: حدثنا محمد بن آدم المصيصي، قال: حدثنا أسد بن عمرو البجلي الكوفي، قال: حدثنا مجالد بن سعيد الهمداني، عن الشعبي، عن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، عن أبيه قال: بعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهدية من أبي سفيان إلى النجاشي، فقالوا له ونحن عنده: قد جاء إليك ناس من سفلتنا وسفهائهم فادفعهم إلينا، قال: لا حتى أسمع كلامهم، فبعث إلينا،

---

(١) ورواه المصنف في «المعجم الكبير»، وأبو يعلى (٧٣٥٢)، والبزار (١٧٤٠ «كشف الأستار»). قال الحافظ في «المطالب العالية» (٢٣٧/ ٢) النسخة المسندة: تفرد به عمير بن إسحاق، ولم يرو عنه غير عبدالله بن عون، وقد قال ابن معين: لا يساوي شيئاً، ووثقه مرة، وفي الجملة يكتب حديثه. وقال البزار: لا نعلمه يروى عن جعفر عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد.

وقال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٢٩): وعمير بن إسحاق وثقه ابن حبان وغيره، وفيه كلام لا يضر، وبقية رجاله رجال الصحيح.

وقال الحافظ ابن حجر في «زوائد البزار» (٢/ ٨): قال البزار: لا نعلمه يروى عن جعفر إلا بهذا الإسناد.

قلت: عمير بن إسحاق ضعيف، وقد ذكره ابن حبان في «ثقاته»، لكن هذا سياق مخالف لما رواه الثقات في هذه القصة مخالفة كثيرة فهو شاذ أو منكر.

فقال: ما تقولون؟ فقلنا: إن قومنا يعبدون الأوثان، وإن الله [عز وجل] بعث إلينا رسولاً، فآمنا به وصدقناه، فقال لهم النجاشي: عبيد هم لكم؟ قالوا: لا، قال: فلكم عليهم دين؟ قالوا: لا، قال: فخلوا سبيلهم، قال: فخرجنا من عنده، فقال عمرو بن العاص: إن هؤلاء يقولون في عيسى غير ما تقولون، قال: إن لم يقولوا في عيسى مثل ما أقول لم أدعهم في أرضي ساعة من نهار، قال: فأرسل إلينا وكانت الدعوة الثانية أشد علينا من الأولى، فقال: ما يقول صاحبكم في عيسى بن مريم؟ فقلنا: هو يقول: هو روح الله وكلمته ألقاها إلى العذراء البتول، قال: فأرسل، فقال: ادعوا فلاناً القس وفلاناً الراهب، فأتاه ناس منهم، فقال: ما تقولون في عيسى بن مريم؟ فقالوا: أنت أعلمنا فما تقول؟ فقال النجاشي وأخذ شيئاً من الأرض ثم قال: هكذا عيسى، ما زاد على ما قال هؤلاء مثل هذا، ثم قال لهم: أيؤذيكم أحد؟ قالوا: نعم، فأمر منادياً فنادى من آذى أحداً منهم فأغرموه أربعة دراهم، ثم قال: يكفيكم؟ فقلنا: لا، فأضعفها، فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وظهر بها قلنا له: إن صاحبنا قد خرج إلى المدينة وهاجر وقتل الذين كنا حدثناك عنهم، وقد أردنا الرحيل إليه فزودنا، قال: نعم، فحملنا وزودنا وأعطانا، ثم قال: أخبر صاحبك بما صنعت إليكم، وهذا رسولي معك وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله، وقل له يستغفر لي، قال: فخرجنا حتى أتينا المدينة، فتلقاني رسول الله ﷺ فاعتنقني فقال: «**مَا أَدْرِي أَنَا بِفَتْحِ خَيْبَرَ أَفْرَحُ أَوْ بِقُدُومِ جَعْفَرَ؟**» ثم جلس فقام رسول النجاشي فقال: هو ذا جعفر فسله ما صنع به صاحبنا، فقلت: نعم، قد فعل بنا كذا وكذا وحملنا وزودنا ونصرنا وشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، وقال: قل له يستغفر لي، فقام رسول الله ﷺ فتوضأ ثم دعا

ثلاث مرات: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلنَّجَاشِيِّ**» فقال المسلمون: آمين، قال جعفر: فقلت للرسول: انطلق فأخبر صاحبك ما رأيت من النبي ﷺ(1).

١٥ - كتب إلينا هلال بن العلاء، قال: حدثنا أبي (ح).

وحدثنا حفص بن عمر بن الصباح الرقي، قال: حدثنا العلاء بن هلال، قال: حدثنا طلحة بن زيد، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي قتادة، قال: لما قدم وفد النجاشي على رسول الله ﷺ قام رسول الله ﷺ يخدمهم بنفسه، فقال: «**إِنَّهُمْ كَانُوا لأَصْحَابِنَا مُكْرِمِينَ**»(2).

١٦ - حدثنا جعفر بن محمد الفريابي القاضي، قال: حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، قال: ثنا عبد الرحمن بن بشير، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، عن أم سلمة، عن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه أن النجاشي سأله: ما دينكم؟ قال: بعث فينا رسول نعرف لسانه وصدقه ووفاءه، فدعانا إلى أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً، وخلع ما كان يعبد قومنا وغيرهم من دونه، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وأمرنا بالصلاة والصيام، والصدقة وصلة الرحم، فدعانا إلى ما نعرف، وقرأ علينا تنزيلاً [جاء] من عند الله لا يشبهه غيره، فصدقناه وآمنا به، وعرفنا أن ما جاء به حق من عند الله، ففارقنا منذ ذلك قومنا، فآذونا وقهرونا، فلما أن بلغوا منا ما نكره، ولم نقدر أن نمتنع

---

(1) رواه المصنف في «المعجم الكبير» (١٤٧٨) قال الحافظ الهيثمي في «المجمع»: وأسد بن عمرو ومجالد كلاهما ضعيف وقد وثقا، وفي الأصل «ما أحداني» بدل «ما أدري».

(2) في إسناده طلحة بن زيد أبو مسكين أو أبو محمد الرقي، قال الحافظ في «التقريب»: أصله دمشقي متروك، وقال أحمد وعلي وأبو داود: كان يضع الحديث.

منهم، خرجنا إلى بلدك، واخترناك على من سواك، قال النجاشي: اذهبوا فأنتم سيوم بأرضي، يقول: آمنون، من سبكم غرم[(١)].

١٧ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة قال: نعى رسول الله ﷺ النجاشي لأصحابه وهو بالمدينة، فصفوا خلفه، فصلوا عليه وكبروا [وصلى عليه وكبر] أربعاً[(٢)].

١٨ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، عن ابن جريج، قال: أخبرني عطاء، أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: قال النبي ﷺ: **«تُوُفِّيَ الْيَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ أَصْحِمَةُ هَلُمُّوا فَصُفُّوا وَصَلُّوا عَلَيْهِ»**. فصففنا، فصلى النبي ﷺ ونحن معه[(٣)].

---

(١) ورواه المصنف في «المعجم الكبير» (١٤٧٩)، قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٣٠): رواه الطبراني من طريقين عن ابن إسحاق وهو مدلس.

قلت: وقد عنعن.

(٢) ورواه عبد الرزاق (٦٣٩٣)، ومن طريقه أحمد (٢/ ٨٠ [٧٧٥٩])، والنسائي (٤/ ٧٠)، وفي الكبرى (٢٠٩٩)، وابن حبان (٣١٠١). ورواه أحمد (٢/ ٢٣٠ [٧١٤٤] و٢/ ٢٨٩ [٧٨٦٧])، والبخاري (١٢٤٥ و١٣١٨ و١٣٢٨ و١٣٣٣ و٣٨٨٠ و٣٨٨١)، ومسلم (٩٥١)، ومالك (١/ ١٧٦)، وأبو داود (٣١٨٧)، والترمذي (١٠٢٧)، والنسائي (٤/ ٧٢)، وابن ماجه (١٥٣٤)، وابن أبي شيبة (٣/ ٣٦١-٣٦٢)، والطيالسي (٧٧٨).

وانظر «صحيح سنن أبي داود - باختصار السند» (٢٧٤٤)، و«صحيح سنن الترمذي» (٨٣٠)، و«صحيح النسائي» (١٧٧٣)، و«صحيح ابن ماجه» ١٢٤٥ .

(٣) رواه عبد الرزاق (٦٤٠٦)، والبخاري (١٣١٧ و١٣٢٠ و١٣٣٤ و٣٨٧٧ و٣٨٧٨ و٣٨٧٩)، ومسلم (٩٥٢)، وأحمد (٣/ ٣١٩ [١٤٤١٧] و٣٥٥ [١٤٨١١])، وابن أبي شيبة (٣/ ٣٦٣)، والطيالسي (٧٧٩)، والحميدي (١٢٩١).

إسلام قيس بن عاصم المنقري [رضي الله عنه]

١٩ - حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل السراج، قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: حدثنا محمد بن يزيد الواسطي قال: حدثنا زياد الجصاص، عن الحسن قال: حدثني قيس بن عاصم المنقري قال: قدمت على رسول الله ﷺ، فلما رآني سمعته يقول: «**هَذَا سَيِّدُ أَهْلِ الْوَبَرِ**». فلما نزلت أتيته فجعلت أحدثه، قال: قلت: يا نبي الله! المال الذي لا يكون عليّ فيه تبعة من ضيف ضافني وعيال كثروا، قال: «**نِعْمَ الْمَالُ أَرْبَعُونَ وَالأَكْثَرُ سِتُّونَ، وَوَيْلٌ لأَصْحَابِ الْمِئِينَ؛ إلاَّ مَنْ أَعْطَى فِي رِسْلِهَا وَنَجْدَتِهَا، وَأَفْقَرَ ظَهْرَهَا، وَنَحَرَ سَمِينَهَا، [فَأَطْعَمَ الْقَانِعَ والْمُعْتَرَّ**» قال]: قلت: يا نبي الله! ما أكرم هذه الأخلاق وأحسنها، [يا نبي الله] لا يحل بالوادي الذي أكون به [فيه] لكثرة إبلي، قال: «**فَكَيْفَ تَصْنَعُ؟**» قال: يغدو الإبل ويغدو الناس، فمن شاء أخذ برأس بعير فذهب به، قال: «**فَمَا تَصْنَعُ بِأَفْقَارِ الظَّهْرِ؟**» قلت: إني لا أفقر الصغير ولا ألتاب المدير (الكبير) قال: «**فَمَالُكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ مَالُ مَوَالِيكَ؟**» قلت: مالي أحب إليّ من مال موالي، قال: «**فَإِنَّ لَكَ مِنْ مَالِكَ مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ أَعْطَيْتَ فَأَمْضَيْتَ؛ وَإلاَّ فَلِمَوالِيكَ**» قال: فقلت: فوالله لئن بقيت لأفنين عددها.

قال الحسن: ففعل والله، فلما حضرت قيساً الوفاة قال: يا بني خذوا عني، لا أحد أنصح لكم مني، إذا أنا مت فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فيستسفهكم الناس، فهونوا عليهم وعليكم باستصلاح المال، فإنه منبهة الكريم ويستغنى به عن اللئيم، وإياكم والمسألة فإنها آخر كسب المرء، إن أحداً لم يسأل إلا ترك كسبه، وإذا مت فلا تنوحوا عليّ، فإني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن النياحة، وكفنوني في ثيابي التي كنت أصلي

فيها وأصوم، وإذا دفنتموني فلا تدفنوني في موضع يطلع عليَّ فيه أحد، فإنه قد كان بيني وبين بكر بن وائل خماشات في الجاهلية، فإني أخاف أن ينبشوني فتصنعوا في ذلك ما يذهب فيه دينكم ودنياكم.

قال الحسن رحمه الله: نصح [لهم] في الحياة، ونصح [لهم] في الممات(١).

[آخر الجزء الأول والحمد لله وبه القوة والحول]

---

(١) ورواه المصنف في «المعجم الكبير» (١٨/٨٧٠)، قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/١٠٨): قلت: له عند النسائي (٤/١٦) [«صحيح سنن النسائي» (١٧٤٧)] «لا تنوحوا علي فإن رسول الله ﷺ لم ينح عليه» ونسبه إلى «الأوسط» أيضاً ثم قال: وفيه زياد الجصاص وفيه كلام وقد وثق. ورواه أبو يعلى في «الكبير»: حدثنا عبدالله بن مطيع ثنا هشيم عن زياد بن أبي زياد عن الحسن به فذكره كما في «المطالب العالية» النسخة المسندة (٣٨/٢ و٤٢/٢ و٤٤/١)، ورواه الحاكم (٣/٦١٢) وزياد ضعيف، ورواه البزار (٢٧٤٤ و ٣٦٦٣ «كشف الأستار») و(٢٢٨٣ «زوائد الحافظ») وقال: رجاله ثقات، ولكن فيه انقطاع، والبخاري في «الأدب المفرد» (٩٥٣) وفي إسناده القاسم بن مطيب وهو متروك كما في «المجمع» (٩/٤٠٤).

[الجزء الثاني من الأحاديث الطوال]

حديث ثعلبة بن حاطب

٢٠ - حدثنا أبو يزيد يوسف بن يزيد القراطيسي، قال: حدثنا أسد بن موسى، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا معان [بن رفاعة، عن علي] بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، أن ثعلبة بن حاطب الأنصاري أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يرزقني مالاً، فقال: **«يَا ثَعْلَبَةُ! وَيْحَكَ قَلِيلٌ تُؤَدِّي شُكْرَهُ خَيْرٌ [لَكَ] مِنْ كَثِيرٍ لاَ تُطِيقُهُ»**، ثم رجع إليه فقال: يا رسول الله! ادع الله أن يرزقني مالاً، فقال: **«وَيْحَكَ يَا ثَعْلَبَةُ! أَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِثْلَ رَسُولِ الله ﷺ؟ والله لَوْ سَأَلْتُ الله أَنْ يَجْعَلَ لِي الجِبَالَ ذَهَباً وَفِضَّةً لَسَالَت»**. ثم رجع إليه فقال: يا رسول الله! ادع الله أن يرزقني مالاً، لئن أتاني الله مالاً لأوتين كل ذي حق حقه، فقال رسول الله ﷺ: **«اللَّهُمَّ ارْزُقْ ثَعْلَبَةَ مَالاً، اللَّهُمَّ ارْزُقْ ثَعْلَبَةَ مَالاً»** قال: فاتخذ غنماً فنمت كما ينمو الدود حتى ضاقت عنه أزقة المدينة، فتنحى بها، وكان يشهد الصلاة مع رسول الله ﷺ، ثم يخرج [إليها، ثم نمت حتى تعذرت عليه مراعي المدينة، فتنحى بها، فكان يشهد الجمعة مع رسول الله ﷺ ثم يخرج إليها، ثم نمت]. فتنحى بها، فترك الجمعة والجماعات، فيتلقى الركبان فيقول: ماذا عندكم من الخبر؟ وما كان من أمر الناس؟ وأنزل الله عز وجل على رسوله ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣] قال: واستعمل رسول الله ﷺ على الصدقات رجلين؛ رجل من الأنصار ورجل من بني سلمة، وكتب لهما سنة الصدقات وأسنانها، وأمرهما أن يصدقا

الناس، وأن يمرا بثعلبة فيأخذا منه صدقة ماله، ففعلا، حتى ذهبا إلى ثعلبة، فأقرآه كتاب رسول الله ﷺ، قال: صدقا الناس فإذا فرغتما فمرا بي، ففعلا، فقال: والله ما هذه إلا [أخت] أخية الجزية، فانطلقا حتى لحقا رسول الله ﷺ، وأنزل الله جلَّ ثناؤه ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ﴾[1] إلى قوله ﴿يَكْذِبُونَ﴾ فركب رجل من الأنصار قريب لثعلبة راحلته حتى أتى ثعلبة فقال: ويحك يا ثعلبة هلكت، أنزل الله فيك من القرآن كذا وكذا، فأقبل ثعلبة وقد وضع التراب على رأسه وهو يبكي، ويقول: يا رسول الله، يا رسول الله، فلم يقبل منه رسول الله ﷺ صدقته، [حتى قبض الله رسوله ﷺ، ثم أتى أبا بكر رضي الله عنه بعد رسول الله ﷺ فقال: يا أبا بكر، قد عرفت موقعي من قومي ومكاني من رسول الله ﷺ فاقبل مني، فأبى أن يقبله، ثم أتى عمر رضي الله عنه، فأبى أن يقبل منه، ثم أتى عثمان رضي الله عنه، فأبى أن يقبل منه، ثم مات ثعلبة في خلافة عثمان رضي الله عنه][2].

---

(١) سورة التوبة: الآية ٧٥ وتمام الآيات: ﴿وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ (٧٥) فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ (٧٦) فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ (٧٧)﴾.

(٢) ورواه المصنف في «المعجم الكبير» (٧٨٧٣)، وابن جرير (١٦٩٨٧)، وابن أبي حاتم كما ذكر ابن كثير.

قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٣٢): وفيه علي بن زيد الألهاني وهو متروك.

قلت: ومعان بن رفاعة فيه لين. والحديث غير صحيح، وثعلبة بن حاطب بدري استشهد في أحد، وهذا مما يدل على كذب هذه الرواية.

حديث جابر بن عبدالله في التغليظ في ترك الجمعة

٢١ - حدثنا أبو يزيد القراطيسي، قال: حدثنا أسد بن موسى، قال: حدثنا فضيل بن مرزوق، عن الوليد بن بكير، عن عبدالله بن محمد العدوي البصري، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن جابر بن عبدالله، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على منبره: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! تُوبُوا إِلَى اللهِ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا، وَبَادِرُوا بِالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ [قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا]، وَصِلُوا الَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ بِكَثْرَةِ ذِكْرِكُمْ لَهُ، وَبِكَثْرَةِ الصَّدَقَةِ فِي السِّرِ وَالْعَلاَنِيَةِ تُؤْجَرُوا وَتُنْصَرُوا وَتُرْزَقُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ [قَدِ] افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ الْجُمُعَةَ فَرِيضَةً مَكْتُوبَةً فِي مَقَامِي هَذَا، فِي يَوْمِي هَذَا، فِي شَهْرِي هَذَا، فِي عَامِي هَذَا إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنْ وَجَدَ إِلَيْهَا سَبِيلاً، فَمَنْ تَرَكَهَا فِي حَيَاتِي أَوْ بَعْدَ مَوْتِي جُحُوداً بِهَا أَوْ اسْتِخْفَافاً بِهَا وَلَهُ إِمَامٌ جَائِرٌ أَوْ عَادِلٌ، فَلاَ جَمَعَ اللهُ شَمْلَهُ، وَلاَ بَارَكَ لَهُ فِي أَمْرِهِ، أَلا وَلاَ صَلاَةَ لَهُ، وَلاَ زَكَاةَ لَهُ، أَلاَ وَلاَ حَجَّ لَهُ، أَلاَ وَصَوْمَ لَهُ، أَلاَ وَلاَ بِرَّ لَهُ حَتَّى يَتُوبَ، فَمَنْ تَابَ، تَابَ اللهُ عَلَيْهِ، أَلاَ وَلاَ تَؤُمَّنَّ امْرَأَةٌ رَجُلاً، وَلاَ يَؤُمَّنَّ أَعْرَابِيٌّ مُهَاجِراً، وَلاَ يَؤُمَّنَّ فَاجِرٌ مُؤْمِناً إِلاَّ سُلْطَان [إِلاَّ أَنْ يَقْهَرَهُ بِسُلْطَانٍ يَخَافُ سَيْفَهُ وَسَوْطَهُ]»(١).

---

(١) ورواه ابن ماجه (١٠٨١) [«ضعيف سنن ابن ماجه» ٢٢٤]، والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٢٩٨)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٨١)، والبيهقي (٢/ ٩٠ و ١٧١)، والواحدي في «تفسيره» (٤/ ١٤٥/ ٢) عن الوليد به. قال شيخنا في «إرواء الغليل» (٣/ ٥١-٥٤): وهذا إسناد واه جداً، وفيه ثلاث علل:

الأولى: ضعف علي بن زيد وهو ابن جدعان.

الثانية: العدوي هذا قال الحافظ: متروك رماه وكيع بالوضع، وبه أعله البيهقي فقال عقب الحديث: هو منكر الحديث، لا يتابع في حديثه قاله محمد بن إسماعيل البخاري.

وقال الحافظ في «التلخيص» (٢/ ٥٣): وهو واهي الحديث، وأخرجه البزار من=

. . . .

=وجه آخر، وفيه علي بن زيد بن جدعان، قال الدارقطني: إن الطريقين كلاهما غير ثابت. وقال ابن عبد البر: هذا الحديث واهي الإسناد.

قلت: والوجه الآخر الذي أشار إليه الحافظ يأتي قريباً إن شاء الله تعالى، لكن كلامه أوهم أن الوجه الأول ليس فيه ابن جدعان وليس كذلك.

الثالثة: أبو جناب هذا قال في «التقريب»: لين الحديث.

قلت: وقد خولف في إسناده، وهي العلة.

الرابعة: فقال الحسن بن حماد الكوفي ثنا عبدالله بن محمد العدوي قال: سمعت عمر ابن عبد العزيز يقول على المنبر: حدثنا عبادة بن عبدالله عن طلحة بن عبيدالله قال: سمعت رسول الله يقول فذكره.

أخرجه الباغندي في «مسند عمر» (٨٧ و٨٨)، وأبو طاهر الأنباري في «المشيخة» (ق١٦٤/ ١)، والضياء المقدسي في «المختارة» (١٠/ ١٠٣/ ٢) كلهم عن الحسن بن حماد به.

قلت: والحسن هذا ثقة فروايته أولى بالتقديم من رواية مخالفه أبي جناب، لكن قد جاء من طريقين آخرين كما رواه أبو جناب عن العدوي، ليس فيهما العدوي.

الطريق الأولى: عن فروة الحناط عن أبي فاطمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب به. أخرجه الضياء (١٠/ ١٠٧/ ١).

الثانية: عن بقية بن الوليد عن حمزة بن حسان عن علي بن زيد به. أخرجه عبد بن حميد في «المنتخب» (١١٣٦)، وعنه ابن عساكر (١٧/ ٢٢٩/ ٢).

قلت: وهما طريقان ضعيفان لأن من فيهما لا يعرفون غير ابن جدعان وبقية، وهما ضعيفان.

وقد وجدت للحديث طريقاً أخرى عن جابر وشاهداً عن أبي سعيد الخدري.

أما الطريق فهي عن نصر بن حماد قال: ثنا محمد بن مطرف الغساني عن زيد بن أسلم عن جابر بن عبدالله قال: خطبنا رسول الله في يوم الجمعة فقال: فذكره.

أخرجه الضياء في «المنتقى» من مسموعاته بمرو (ق ٥٠/ ١).

قلت: وهذا إسناد واه جداً، آفته نصر بن حماد، قال ابن معين: كذاب. وقال النسائي: ليس بثقة. وكأن العقيلي أشار إلى هذه الطريق حين قال: عقب الطريق الأولى: وقد روي هذا الكلام من وجه آخر بإسناد شبيه بهذا في الضعف.

وأما الشاهد عن أبي سعيد فلفظه... فذكره شيخنا ثم قال:

أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١/ ٤٨/ ١) من الجمع بينه وبين الصغير من طريق=

حديث قس بن ساعدة الإيادي

٢٢ - حدثنا محمد بن السري بن مهران الناقد البغدادي، قال: حدثنا محمد بن حسان السمتي، قال: حدثنا محمد بن حجاج اللخمي، عن مجالد، عن الشعبي، عن ابن عباس، قال: قدم وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ فقال: **«أيُّكُم يَعرِفُ قُسَّ بْنَ سَاعِدَةَ الإيَادِي؟»** قالوا: كلنا نعرفه يا رسول الله قال: **«فَمَا فَعَلَ؟»** قالوا: هلك، قال: **«فَمَا أنْسَاهُ بِعُكَاظَ فِي الشَّهرِ الْحَرَامِ وَهُوَ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ وَهُوَ يَقُولُ: أيُّهَا النَّاسُ اجْتَمِعُوا وَاسْمَعُوا وَعُوا، مَنْ عَاشَ مَاتَ، وَمَنْ مَاتَ فَاتَ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ، إنَّ في السَّمَاءِ [لَ]خَبَراً، وَإنَّ فِي الأَرْضِ لَعِبَراً، مِهَادٌ مَوْضُوعٌ،**

=موسى بن عطية الباهلي ثنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال: لم يروه عن عطية إلا فضيل ولا عنه إلا موسى.

قلت: وهذا سند مسلسل بالضعف من أجل عطية وفضيل وقد شرحت حالهما في «الأحاديث الضعيفة» (١/ ٣١ و٣٢)، وأما موسى بن عطية فلم أعرفه.

والحديث قال الهيثمي في «المجمع» (٢/ ١٧٠): رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه موسى بن عطية الباهلي ولم أجد من ترجمه، وبقية رجاله ثقات.

قلت: كيف ذلك وفيه فضيل وعطية، والثاني أسوأ حالاً من الأول؟

ثم وقفت له على طريق أخرى عن سعيد بن المسيب عن جابر به دون قوله: «وله إمام عادل أو جائر».

أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (١٨٥٦) من طريق الفضيل بن مرزوق حدثني الوليد ـ رجل من أهل الخير والصلاح ـ عن محمد بن علي عن سعيد به.

قلت: الوليد هذا لم أعرفه إلا أن يكون أبا جناب المتقدم الضعيف، فيكون اضطرب في إسناده، فتارة يرويه عن العدوي عن علي بن زيد عن سعيد كما سبق، وتارة عن محمد بن علي عن سعيد، لكن روايه الفضيل بن مرزوق فيه ضعف من قبل حفظه، وقد أورده ابن أبي حاتم في العلل (٢/١٢٨-١٢٩) على الوجهين عن الوليد بن بكير. ثم قال: قال أبي: هو حديث منكر، قلت: لأبي: فما حال عبدالله بن محمد العدوي؟ قال: شيخ مجهول، (قال): قلت: ما حال الوليد؟ قال: شيخ. انتهى.

وَسَقْفٌ مَرْفُوعٌ، وَنُجُومٌ تَمُورُ، وَبِحَارٌ لاَ تَغُورُ، وأقْسَمَ قُسٌّ قَسَماً حَقّاً، لَئِنْ كَانَ فِي الأَمْرِ [وَالأَرْضِ] رِضاً، [لَتَعُودَنَّ] لَيَكُونَنَّ بَعْدَهُ سَخَطٌ، إنَّ لله لَدِيناً هُوَ أحَبُّ إلَيْهِ مِنْ [دُنْيَاكُمْ] دِينُكُمْ الَّذِي أنْتمْ عَلَيهِ، مَا لِي أرَى النَّاسَ يَذْهَبُونَ وَلاَ يَرْجِعُونَ؟ أرَضُوا بِالإقَامَةِ فَأقَامُوا أمْ تُرِكُوا فَنَامُوا؟» ثُمَّ قَالَ ﷺ: «أيُّكُمْ [أمِنكُمْ مَنْ] يَرْوِي شِعْرَهُ؟» فأنشد بعضهم:

فِي الذَّاهِبِينَ الأوَّلِينَ ... مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرْ
لَمَّا رَأيْتُ مَوَارِداً ... لِلْمَوتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرْ
وَرَأيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا ... يَسْعَى الأصَاغِرُ وَالأكَابِرْ
لاَ يَرْجِعُ الْمَاضِي وَلاَ ... يُبْقِي مِنَ الْبَاقِينَ غَابِرْ
أيْقَنْتُ أنِّي لاَ مَحَا ... لَةَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرْ[1]

---

(١) ورواه المصنف في «المعجم الكبير» (١٢٥٦١)، قال في «المجمع» (٩/ ٤١٩): وفيه محمد بن الحجاج اللخمي وهو كذاب. وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٢١٣).

ورواه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (١/ ١٢٧/ ١-٢) والبيهقي في «الدلائل» (١/ ٤٥٦) وأبو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه في أخبار قس كما في «السيرة النبوية» لابن كثير (١/ ١٤٢)، والبزار (٢٦١/ ٢-٢٦٢/ ١، ٢٧٥٩ «كشف الأستار») وقال: روي في غير هذا الحديث أن النبي قال: لأبي بكر: «كيف قال؟» قال: فأنشأ أبو بكر يقول هذا الشعر الذي يذكر عن قس. قال البزار: لا نعلمه يروى من وجه من الوجوه إلا من هذا الوجه ومحمد بن الحجاج قد حدث بأحاديث لم يتابع عليها، ولما لم نجد هذا عند غيره لم نجد بداً من إخراجه.

وقال الحافظ في «زوائد البزار»: كأنه التزم إخراج كل ما روي ولو كان موضوعاً، فمحمد بن الحجاج كذبه ابن معين والدارقطني وغيرهما.

وروي الحديث من طريق أخرى عن ابن عباس:

فرواه البيهقي في «الدلائل» (١/ ٤٥٤-٤٥٦) و«الزهد الكبير» (ص ١٦٥) وفي إسناده القاسم بن عبدالله بن مهدي الإخميمي، واتهم بوضع الحديث وأحمد بن سعيد بن فرضخ قال الدارقطني: روى عن القاسم بن عبدالله بن مهدي أحاديث موضوعة كلها=

٢٣ - حدثنا هاشم بن مرثد الطبراني، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل ابن عياش، عن أبيه إسماعيل بن عياش قال: حدثني محمد بن إسحاق، عن محمد بن مسلم الزهري، عن عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقال: «**إنَّ الله عزَّ وَجَلَّ بَعَثَنِي رَحْمَةً لِلنَّاسِ كَافَّةً، فَأَدُّوا عَنِّي رَحِمَكُمُ الله، وَلاَ تَخْتَلِفُوا كَمَا اخْتَلَفَتِ الْحَوَارِيُونَ عَلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ [عليه السلام]، فَإِنَّهُ دَعَاهُمْ إلى مِثْلِ مَا دَعَوْتُكُمْ إِلَيْهِ، فَأَمَّا مَنْ قَرُبَ مَكَانُهُ فَإِنَّهُ أَجَابَ وَسَلِمَ، وَأَمَّا مَنْ بَعُدَ مَكَانُهُ فَكَرِهَهُ، فَشَكَى عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ذَلِكَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَصْبَحُوا وَكُلُّ رَجُلٍ [مِنْهُمْ] يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِ الْقَوْمِ الَّذِينَ وُجِّهَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى: هَذا أَمْرٌ قَدْ عَزَمَ الله لَكُمْ عَلَيْهِ فَامْضُوا فَافْعَلُوا**» فقال أصحاب رسول الله ﷺ: نحن يا رسول الله نؤدي عنك، فابعث بنا حيث شئت، فبعث رسول الله ﷺ عبدالله بن حذافة السهمي إلى كسرى، وبعث سليط بن عمرو إلى هوذة بن علي صاحب اليمامة، وبعث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى صاحب هجر، وبعث عمرو بن العاص إلى جيفر وعَبّاذ ابني جُلُندى ملكي عمان، وبعث دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر، وبعث شجاع بن وهب الأسدي إلى

=كذب لا تحل روايتها والحمل فيها على ابن فرضخ، فإنه المتهم بها، فإنه كان يركب الأسانيد ويضع عليها الأحاديث.

ورواه أبو نعيم في الدلائل (١/١٢٩-١٣١) وفيه انقطاع بين ابن جرير ومحمد بن إسحاق، فإني لم أر أنه سمع منه، وفيه عنعنة محمد بن إسحاق، ولم أر ترجمة لكل من أحمد بن موسى بن إسحاق الخطمي ولا لشيخه علي بن الحسين بن محمد المخزومي في ما لدي من المراجع.

وروي من طريق علي بن عبدالله عن ابن عباس قال السيوطي: وآثار الوضع على هذا الخبر لائحة. وله طرق أخرى عن غير ابن عباس من الصحابة لا مجال لذكرها هنا.

المنذر بن الحارث بن أبي شمر الغساني، وبعث عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي، فرجعوا جميعاً قبل وفاة النبي ﷺ غير عمرو بن العاص، فإن رسول الله ﷺ توفي وهو بالبحرين[1].

حديث هرقل ملك الروم مع أبي سفيان بن حرب

٢٤ - حدثنا هارون بن كامل [السراج] المصري، قال: حدثنا عبدالله ابن صالح، قال: حدثنا الليث، قال: حدثني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، أن عبدالله بن عباس أخبره، أن أبا سفيان بن حرب بن أمية أخبره، أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش، وكانوا تجاراً بالشام في المدة التي هادن فيها رسول الله ﷺ أبا سفيان وكفار قريش، فأتوه بإيليا، فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم، ثم دعا ترجمانه، فقال: [قل] لهم: أيهم أقرب نسباً بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ قال أبو سفيان: أنا، أقربهم [به] نسباً، فقال: ادن مني، وقربوا أصحابه، فجعلوهم عند ظهره، ثم قال لترجمانه: قل لهم إني سائل هذا عن هذا الرجل، فإن كذبني فكذبوه، قال أبو سفيان: فوالله لولا الحياء أن يأثروا عني الكذب لكذبته، ثم قال: أول شيء سألني عنه أن قال: كيف نسبه فيكم؟

قلت: هو فينا ذو نسب.

قال: فهل قال هذا القول منكم أحد قبله؟

قلت: لا.

---

(١) ورواه المصنف في «المعجم الكبير» (١٢/ ٢٠)، قال في «المجمع» (٥/ ٣٠٦): وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف.

قلت: وفيه إسماعيل بن عياش أيضاً. وروايته عن غير الشاميين ضعيفة فهو هنا ضعيف أيضاً. ومحمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن. وانظر «سيرة ابن هشام» (٤/ ٢٧٨-٢٧٩).

قال: فهل كان من آبائه ملك؟

فقلت: لا.

قال: فأشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم؟

قلت: بل ضعفاؤهم.

قال: يزيدون أم ينقصون؟

قلت: بل يزيدون.

قال: فهل منهم أحد يرتد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟

قلت: لا.

قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب؟

قال: [قلت]: لا.

قال: فهل يغدر؟

قلت: لا، ونحن منه في هدنة لا ندري ما هو فاعل فيها.

قال: ولم تمكنني [يمكنني] كلمة أدخل فيها غير هذه الكلمة.

قال: فهل قاتلتموه؟

قلت: نعم.

قال: كيف كان قتالكم إياه؟

[قال]: فقلت: تكون الحرب بيننا وبينه سجالاً ودولاً ينال منا وننال منه.

قال: فماذا يأمركم به؟

قال: [قلت]: يقول: اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، واتركوا ما كان يعبد آباؤكم، [و]أمر بالصلاة والصدقة، وبالعفاف وبالصلة.

فقال لترجمانه [للترجمان]: إني سألتك عن نسبه، فزعمت أنه فيكم ذو نسب، وكذلك الرسل تبعث في نسب قومهم.

وسألتك: هل قال أحد منكم هذا القول قبله؟ فزعمت أن لا، فقلت: [لو كان قال هذا القول أحد قبله، قلت: رجل ائتم بقول قيل قبله.

وسألتك: هل كان من آبائه ملك؟ فزعمت أن لا، فقلت]: لو كان من آبائه ملك، قلت: رجل يطلب ملك آبائه.

وسألتك: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فزعمت أن لا، فقد أعرف أن [أنه] لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله عز وجل.

وسألتك: أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم؟ فزعمت أنّ ضعفاءهم الذين اتبعوه، وهم أتباع الرسل.

وسألتك: هل يزيدون أم ينقصون؟ فزعمت أنهم يزيدون، وكذلك الإيمان حتى يتم.

وسألتك: هل يرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ فزعمت أن لا، وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب.

وسألتك: هل يغدر؟ فزعمت أن لا، وكذلك الرسل لا يغدرون.

وسألتك: كيف قتالكم إياه؟ فزعمت أن الحرب بينكم وبينه سجال ودول، وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة.

وسألتك: عما يأمركم به؟ فزعمت أنه يأمركم أن تعبدوا الله لا تشركوا به شيئاً، وينهاكم عن عبادة الأوثان، ويأمركم بالصلاة والصدقة والعفاف والصلة، فإن كان ما تقول فيه حقاً يوشك أن يملك موضع قدمي هاتين، وهو نبي، وقد كنت أعلم أنه خارج، ولكن لم أكن أظن أنه منكم، ولو أعلم أني أخلص إليه لالتمست لقيه، ولو كنت عنده لغسلت قدميه.

قال: ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ الذي بعث به دحية الكلبي إلى عظيم بصرى، فدفعه إلى هرقل، فقرأ فإذا فيه: «**بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ الله وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ، السَّلَامُ [سَلَامٌ] عَلَى مَنِ اتَّبَعَ**

الْهُدى، أمَّا بَعْدُ فَإنِّي أدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإسْلاَمِ أسْلِمْ تَسْلَمْ، أسْلِمْ يُؤْتِكَ الله أجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، وَإنْ تَوَلَّيتَ فَإنَّ عَلَيْكَ إثْمَ الأرِيسِيِّينَ، و﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [آل عمران].

قال أبو سفيان: فلما قال ما قال، وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده اللغط [اللجب] وارتفعت الأصوات، قال: وخرجنا، وقلت: لأصحابي حين خرجنا: لقد ارتفع أمر ابن أبي كبشة أنه يخافه ملك بني الأصفر، قال: فما زلت مستيقناً أنه سيظهر حتى أدخل الله عليَّ الإسلام.

وكان ابن ناطورا صاحب إيليا وهرقل أسقفه على نصارى الشام يحدث أن هرقل حين قدم إيليا أصبح يوماً خبيث النفس، فقال له بعض بطارقته: لقد استنكرنا هيأتك.

قال: وكان هرقل رجلاً حَزّاءً ينظر في النجوم، فقال لهم حين سألوه: إني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر، قال: فمن يختتن من هذه الأمة [الأمم]؟ قال [قالوا]: يختتن اليهود، قال [قالوا]: فلا يهمنك شأنهم، واكتب إلى مدائن ملكك فليقتلوا من فيها من اليهود، فبينما هم على ذلك أتى هرقل رجل أرسل به ملك غسان يخبره خبر ظهور رسول الله ﷺ، قبل أن يأتيه كتاب رسول الله ﷺ، قال: فاذهبوا فانظروا أمختتن هو أم لا؟ فنظروا إليه فحدثوه أنه مختتن، فسأله عن العرب، فقال: هم يختتنون، فقال هرقل: هذا ملك هذه الأمة، ثم كتب هرقل إلى أصحاب له برومية ونظير له في العلم، وسار هرقل إلى حمص [فلم يَرِمْ حمص] حتى جاءه كتاب صاحبه فوافق رأي هرقل على خروج رسول الله ﷺ [و]أنه نبي، فأذن هرقل لعظماء الروم في دسكرة له[بحمص]، ثم أمر بالأبواب فأغلقت، ثم اطلع عليهم، فقال: يا معشر الروم، هل لكم في الفلاح

والرشاد وأن يثبت لكم ملككم؟ تتبعون هذا النبي، فحاصوا حيصة حمر الوحش إلى الأبواب، فوجدوها قد أغلقت، فلما رأى هرقل ذلك ويئس من إيمانهم قال: ردوهم عليَّ، فقال: إني قلت لكم مقالتي التي قلت [لكم] آنفاً لأختبر بها شدتكم على دينكم، فقد رأيت منكم الذي أحب، فسجدوا [له] ورضوا عنه، وكان ذلك من [في] آخر حديثه[1].

حديث البراء بن عازب رضي الله عنه في عذاب القبر

٢٥ - حدثنا محمد بن النضر الأزدي، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا زائدة، قال: حدثني سليمان الأعمش، قال: حدثني المنهال ابن عمرو، قال: حدثنا زاذان، قال: حدثنا البراء، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار، فانتهينا إلى القبر ولم يلحد، فجعل رسول الله ﷺ يرفع رأسه إلى السماء وينظر إلى الأرض ويحدث نفسه، قال: ثم قال: **«اسْتَعِيذُوا بالله مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»** مراراً، ثم قال: **«إِنَّ الرَّجُلَ الْمُسْلِمَ إِذَا كَانَ فِي قُبُلٍ مِنَ الآخِرَةِ وَانْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا نَزَلَتْ مَلائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ، فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، مَعَهُمْ أَكْفَانٌ مِنْ أَكْفَانِ الجَنَّةِ وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الجَنَّةِ، وَيَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَيَجْلِسُ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ** - قال - **فَيَخْرُجُ فَيَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ [مِنْ] فِي السِّقَاءِ، فَإِذَا أَخَذَهَا قَامُوا إِلَيْهِ، فَلَمْ يَتْرُكُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ** - قال - **وَيَخْرُجُ مِنْهُ مِثْلَ أَطْيَبِ رِيحِ**

---

(١) ورواه المصنف في «المعجم الكبير» (٧٢٧٠) وعبدالله بن صالح فيه كلام، والحديث عند أحمد (٢٣٦٩ و٢٣٧٠ و٢٣٧١)، والبخاري (٧ و٥١ و٢٦٨١ و٢٨٠٤ و٢٩٤١ و٢٩٧٨ و٣١٧٤ و٣٥٥٣ و٥٩٨٠ و٦٢٦٠ و٧١٩٦ و٧٥٤١)، ومسلم (١٧٧٣)، وأبي داود (٣٠٠٥ و٥١١٤)، والترمذي (٢٨٦٠)، وعبد الرزاق (٩٧٢٤)، والمصنف في «المعجم الكبير» (٧٢٦٩ و٧٢٧١ و٧٢٧٢ و٧٢٧٣) من طرق أخرى وبألفاظ مختلفة.

مِسْكٍ يُوجَدُ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ، فَيَصْعَدُونَ بِهِ فَلا يَمُرُّونَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ إلاَّ قَالَ: مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ؟ ـ قال ـ فَيَقُولُونَ: هَذَا فُلاَنٌ، فَتُفْتَحُ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاء مُقَرَّبُوهَا، حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ قِيلَ: اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي علِّيِّينَ ـ قال ـ فَيُكْتَبُ ـ قال ـ ثُمَّ يُقَالُ: ارْجِعُوا إِلَى الأَرْضِ، فَإِنَّ مِنْهَا خَلَقْنَاهُمْ، وَفِيهَا نُعِيدُهُمْ، وَمِنْهَا نُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى، فَيُجْعَلُ فِي جَسَدِهِ، فَيَأْتِيهِ الْمَلاَئِكَةُ فَيَقُولُونَ لَهُ: اجْلِسْ، مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ الله، ـ قال ـ يَقُولُونَ: مَا دِينُكَ؟ ـ قال ـ يَقُولُ دِينِي الإِسْلاَمُ، فَيَقُولُونَ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ يَقُولُ: هُوَ رَسُولُ الله ﷺ، فَيَقُولُونَ: مَا يُدْرِيكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ فَآمَنْتُ وَصَدَّقْتُ، فَيُنَادُونَ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ قَدْ صَدَقَ، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الجَنَّةِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الجَنَّةِ وَأَرُوهُ مَنْزِلَهُ مِنَ الجَنَّةِ ـ قال ـ فَيُصِيبُ مِنْ رَوْحِهَا، وَيُوَسَّعُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ، وَيُمَثَّلُ لَهُ رَجُلٌ حَسَنُ الثِّيَابِ حَسَنُ الْوَجْهِ طَيِّبُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ [هُوَ]: مَنْ أَنْتَ رَحِمَكَ الله؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ جَاءَ بِالْخَيْرِ ـ قال ـ فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ».

قال: «وَإِنْ كَانَ كَافِراً نَزَلَتْ إِلَيْهِ مَلاَئِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ، سُودُ الْوُجُوهِ مَعَهُمْ مُسُوحٌ، فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ـ قال ـ وَيَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَيَجْلِسُ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ: اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ إِلَى غَضَبٍ مِنَ اللهِ وَسَخَطِهِ ـ قال ـ فَيَفْرُقُ فِي جَسَدِهِ كَرَاهِيَةَ لَهُ، ـ قال ـ فَيَسْتَخْرِجُهَا تَنْقَطِعُ مَعَهَا الْعُرُوقُ وَالْعُصَبُ كَمَا يُسْتَخْرَجُ الصُّوفُ المَبْلُولُ بِالسَّفُّودِ، فَإِذَا أَخَذَهَا قَامُوا إِلَيْهِ، فَلَمْ يَتْرُكُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ، فَيَأْخُذُونَهَا فِي أَكْفَانِهَا فِي المُسُوحِ ـ قال ـ وَيَخْرُجُ مِنْهُ مِثْلَ أَنْتَنِ رِيحِ جِيفَةٍ وُجِدَتْ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ، فَيَصْعَدُونَ بِهِ، فَلاَ يَمُرُّ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ إِلاَّ قَالَ: مَا هَذَا الرِّيحُ الْخَبِيثُ؟ ـ قال ـ

يُقَالُ: هَذَا فُلاَنٌ بِشَرِّ أَسْمَائِهِ، فَإِذَا ارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ اسْتَفْتَحُوا فَغُلِّقَتْ دُونَهُ الأَبْوَابُ وَنُودُوا: ارْجِعُوهُ إِلَى الأَرْضِ، فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى، فَيُجْعَلُ فِي جَسَدِهِ، فَتَأْتِيهِ المَلاَئِكَةُ فَيَقُولُونَ: اجْلِسْ، فَيَقُولُونَ: مَنْ رَبُّك؟ - قال - يَقُولُ: هَاه [هَاه] لاَ أَدْرِي، فَيَقُولُونَ: مَا دِينُك؟ فَيَقُولُ: هَاه [هَاه] لاَ أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ، لاَ أَدْرِي - قال - فَيَقُولُونَ: مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ - قال - فَيَقُولُ: لاَ أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ، - قال - فَيُنَادُونَ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ كَذَبَ، أَفْرِشُوهُ مِنَ النَّارِ وَأَلْبِسُوهُ مِنَ النَّارِ، وَأَرُوهُ مَنْزِلَهُ مِنَ النَّارِ - قال - فَيَرَى مَنْزِلَهُ مِنَ النَّارِ، فَيُصِيبُهُ مِنْ حَرِّهَا وَسُمُومِهَا، وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلاَعُهُ، وَيُمَثَّلُ لَهُ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ قَبِيحُ الثِّيَابِ مُنْتِنُ الرِّيحِ فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ وَيْلَكَ؟ فَوَالله وَجْهُكَ الْوَجْهُ جَاءَ بِالشَّرِّ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ، فَهُو يَقُولُ: يَا رَبِّ لاَ تُقِمِ السَّاعَةَ، [يَا رَبِّ] لاَ تُقِمِ السَّاعَةَ»[1].

حديث رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم في الاستسقاء

٢٦ - حدثنا محمد بن موسى بن حماد البربري، قال: حدثنا زكريا بن يحيى أبو السكن الطائي، قال: حدثني عم أبي زحر بن حصن، عن جده

---

(١) ورواه أحمد (٤/ ٢٨٧-٢٨٨ و٢٨٨ و٢٩٥-٢٩٦ و٢٩٦ [١٨٤٩١، ١٨٤٩٢، ١٨٥٧٠، ١٨٥٧١]) وعبد الرزاق (٦٧٣٧)، وأبو داود الطيالسي (٨١٢)، والآجري في «الشريعة» (ص ٣٦٧-٣٧٠)، والحاكم (١/ ٣٧-٤٠)، وأبو داود (٤٧٢٧). وروى النسائي (٤/ ٧٨)، وأبو داود (٣١٩٦)، وابن ماجه (١٥٤٨ و١٥٤٩)، وأحمد (٤/ ٢٩٧) القسم الأول منه.

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي وهو كما قالا، وصححه ابن القيم بعد أن نقل تصحيحه عن أبي نعيم وغيره. راجع «أحكام الجنائز» لشيخنا محمد ناصر الدين الألباني (ص ١٥٩).

حميد بن منهب، قال: حدثني عروة بن مضرس، قال: حدثني مخرمة بن نوفل، عن أمه رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم وكانت لدة عبد المطلب، قالت: تتابعت على قريش سنون أمحلت الضرع وأرقت العظم، فبينا أنا راقدة الهم أو مهمومة إذا هاتف يصرخ بصوت صحل يقول: [يا] معشر قريش إن هذا النبي المبعوث قد أظلتكم أيامه، وهذا إبان نجومه، فَحَيَّهَلاً بالحيا والخصب، ألا فانظروا رجلاً منكم وسيطاً عظاماً جساماً أبيض بضّاً، أوطف الأهداب، سهل الخدين، أشم العرنين، له فخر يكظم عليه، وسنة يهدي إليها، فليخلص هو وولده، وليهبط إليه من كل بطن رجل، فليشنوا من الماء وليمسوا من الطيب، وليستلموا الركن، ثم ليرقوا أبا قبيس، ثم ليدع الرجل وليؤمن القوم، فغثتم ما شئتم.

فأصبحت ـ علم الله ـ مذعورة، واقشعر جلدي، ووله عقلي، واقتصصت رؤياي، ونمت في شعاب مكة، فوالحرمة والحرم ما بقي بها أبطحي إلا قال: هذا شيبة الحمد، وتناهت إليه رجالات قريش، وهبط إليه من كل بطن رجل فشنوا ومسوا واستلموا [الركن]، ثم ارتقوا أبا قبيس واصطفوا حوله، ما يبلغ سعيهم مهله، حتى إذا استووا بذروة الجبل قام عبد المطلب ومعه رسول الله ﷺ غلام قد أيفع أو كرب، فرفع يديه وقال: **«اللَّهُمَ سَادَّ الخَلَّةِ وَكَاشِفَ الكُرْبَةِ أنْتَ مُعَلَّمُ غَيْرُ مُعَلَّم، وَمَسْؤُولٌ غَيْرُ مُبَخَّلٍ، وَهَذِهِ عُبَداؤكَ وإمَاؤكَ بِعَذِرَاتِ حَرَمِكَ، يَشْكُونَ إلَيْكَ سَنَتَهُمْ الَّتِي أذْهَبَتِ الْخُفَّ وَالظِّلْفَ، اللَّهُمّ فَأمْطِرَنَّ عَلَينا [غَيثاً] مُغْدِقاً مُرْتِعاً [مَرِيعاً]»** فورب الكعبة ما راموا حتى تفجرت السماء بما فيها [بمائها] واكتظ الوادي بثجيجه، فسمعت شيخان قريش وجلتها عبدالله بن جدعان وحرب بن أمية وهشام بن المغيرة يقولون لعبد المطلب: هنيئاً لك أبا البطحاء[1]، أي عاش

---

(١) في الأصل «أنا البطحاء».

بك أهل البطحاء، ففي ذلك [وفي ذلك ما] تقول رقيقة بنت أبي صيفي:

بِشَيْبَةِ الحَمْدِ أَسْقَى اللهُ بَلْدَتَنَا ... وَقَدْ فَقَدْنَا الحَيَا وَاجْلَوَّذَ المَطَرُ
فَجَاءَ بِالمَاءِ جَونِي لَهُ سَبَلٌ ... سَحّاً فَعَاشَتْ بِهِ الأَنْعَامُ وَالشَّجَرُ
مَنّاً مِنَ اللهِ بِالمَيْمُونِ طَائِرُهُ ... وَخَيْرِ مَنْ بُشِّرَتْ يَوْماً بِهِ مُضَرُ
مُبَارَكِ الأَمْرِ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِهِ ... مَا فِي الأَنَامِ لَهُ عَدْلٌ وَلاَ خَطَرُ[1]

حديث أنس رضي الله عنه في الاستسقاء

٢٧ - حدثنا أبو علي [يعلى] محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن شاذان، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا مجاشع بن عمرو، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك قال: أقحل [قحط] الناس على عهد رسول الله ﷺ، فأتاه المسلمون فقالوا: يا رسول الله قحط المطر ويبس الشجر، وهلكت المواشي وأسنت الناس، فاستسق لنا ربك، فقال: «**إِذَا كَانَ يَوْمُ كَذَا وَكَذَا فَاخْرُجُوا وَاخْرُجُوا مَعَكُمْ بِصَدَقَاتٍ**» قال: فلما كان ذلك اليوم خرج رسول الله ﷺ والناس معه يمشي ويمشون، عليهم السكينة والوقار، حتى أتوا المصلى، فتقدم النبي ﷺ فصلى [بهم] ركعتين يجهر فيهما بالقراءة، وكان رسول الله ﷺ يقرأ في العيدين والاستسقاء في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ [الأعلى]، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ۝١﴾ [الغاشية]، فلما قضى صلاته استقبل القوم بوجهه وقلب رداءه، ـ قال: لكي ينقلب القحط إلى الخصب ـ ثم جَثا على ركبتيه ورفع يديه وكبر تكبيرة قبل

---

(١) ورواه المصنف في «المعجم الكبير» (٢٤/ ٦٦١)، قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٢١٥): وفيه زحر بن حصن، قال الذهبي: لا يعرف. ورواه البيهقي في «الدلائل» (١/ ٣٦٣-٣٦٥).

أن يستسقي، ثم قال: «**اللَّهُمَّ اسْقِنَا وأغِثْنَا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثاً مُغِيثاً رَحْباً رَبِيعاً وَحَياً [وجَداً غَدَقاً] طَبَقاً مُغْدِقاً عَامّاً [هَنِيئاً] مَرِيئاً مَرِيعاً وَابلاً شَامِلاً مُسْبَلاً مُجَلِّلاً دَائِماً دِرَراً [دَارّاً] نَافِعاً غَيْرَ ضَارٍّ عَاجِلاً غَيْرَ رَائِثٍ، غَيْثاً اللَّهُمَّ تُحْيِي بِهِ الْبِلاَدَ وَتُغِيثُ بِهِ الْعِبَادَ، وَتَجْعَلُهُ بَلاَغاً لِلْحَاضِرِ مِنَّا وَالْبَادِي، غَيْثاً اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا فِي أَرْضِنَا زِينَتَهَا، وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا فِي أَرْضِنَا سَكَنَهَا، اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً فَاحْيِ بِهِ بَلْدَةً مَيْتَةً وَاسْقِهِ مِمَّا خَلَقْتَ أَنْعَاماً وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً**».

قال: فما برحوا حتى أقبل قزع من السحاب [السماء] والتأم بعضه إلى بعض، ثم مطرت عليه [عليهم] سبعة أيام ولياليهن ولا تقلع عن المدينة، فأتاه المسلمون فقالوا: يا رسول الله قد غرقت الأرض وتهدمت البيوت وانقطعت السبل، فادع الله لنا أن يصرفها عنا، فضحك رسول الله [ﷺ] وهو على المنبر [حتى بدت نواجذه] تعجباً لسرعة ملالة ابن آدم، ثم رفع يديه [رأسه] فقال: «**اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلاَ عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى رُؤُوسِ الظِّرَابِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ وَبُطُونِ الأَوْدِيَةِ وَظُهُورِ الآكَامِ**» فتصدعت عن المدينة، فكانت في مثل الترس عليها، كالفسطاط تمطر مراعيها ولا تمطر فيها قطرة[1].

٢٨ - حدثنا علي بن سعيد الرازي، قال: حدثنا أحمد بن رَشَد بن خثيم الهلالي، [قال: حدثني] عمي سعيد بن خثيم، قال: حدثني مسلم الملائي، عن أنس بن مالك، قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، لقد أتيناك وما لنا بعير يئط ولا صبي يصطبح، وأنشد:

---

(١) ورواه المصنف في «الأوسط» (ص ٨٧ «مجمع البحرين»).
قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٢١٣): وفيه مجاشع بن عمرو، قال ابن معين: قد رأيته أحد الكذابين.

أَتَيْنَاكَ وَالْعَذْرَاءُ يَدْمَى لَبَانُهَا ... وَقَدْ شُغِلَتْ أُمُّ الصَّبِيِّ عَنِ الطِّفْلِ
وَأَلْقَى بِكَفَّيْهِ الْفَتَى إِسْتِكَانَةً ... عَنِ الْجُوعِ ضَعْفاً مَا يُمِرُّ وَمَا يُحْلِي
وَلاَ شَيْءَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ عِنْدَنَا ... سِوَى الحَنْظَلِ العَامِيِّ وَالعِلْهَزِ الفَسْلِ[1]
وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا إِلَيْكَ فِرَارُنَا ... وَأَيْنَ فِرَارُ النَّاسِ إِلَّا إِلَى الرُّسْلِ

فقام رسول الله ﷺ يجر رداءه حتى صعد المنبر، ثم رفع يديه إلى السماء فقال: «**اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثاً مُغِيثاً مَرِيئاً مَرِيعاً غَدَقاً طَبَقاً عَاجِلاً غَيْرَ رَائِثٍ، نَافِعاً غَيْرَ ضَارٍّ، تَمْلأُ بِهِ الضَّرْعَ، وَتُنْبِتُ بِهِ الزَّرْعَ، وَتُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا**» فوالله ما رد يديه إلى نحره حتى ألقت السماء بأوراقها، وجاء أهل البطاح يعجبون [يصيحون]: يا رسول الله الغرق الغرق، فقال رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلاَ عَلَيْنَا**». فانجاب عن السماء [السحاب] حتى أحدق بالمدينة كالإكليل، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ثم قال: «**لله أَبُو طَالِبٍ لَوْ كَانَ حَياً لَقَرَّتْ عَيْنَاهُ، مَنْ يُنْشِدُنَا قَوْلَهُ؟**» فقام علي بن أبي طالب فقال: يا رسول الله كأنك أردت قوله:

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ... ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلأَرَامِلِ
يَلُوذُ بِهِ الْهُلاَّكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ... فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَفَوَاضِلِ
كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللهِ يُبْزَى مُحَمَّد ... وَلَمَّا نُقَاتِلْ دُونَهُ وَنُنَاضِلِ
وَنُسْلِمُهُ حَتَّى نُصَرَّعَ حَوْلَهُ ... وَنَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلاَئِلِ

فقال رسول الله [ﷺ]: «**أَجَلْ**» وقام رجل من كنانة فقال:

لَكَ الْحَمْدُ وَالْحَمْدُ مِمَّنْ شَكَرْ ... سُقِينَا بِوَجْهِ النَّبِيِّ الْمَطَرْ
دَعَا اللهَ خَالِقَهُ دَعْوَةً ... [إِلَيْهِ] أجيبت وأَشْخَصَ مِنْهُ الْبَصَرْ

---

(١) في الأصل سوى الغاهر العافي أو العهقم الغسل.

وَلَـمْ يَـكُ إِلَّا كـإِلْـقـا الـرِّداء   وأسْـرَعَ حَـتَّـى رَأيْـنَـا الْـمَـطَـرْ
دُفَاقُ الْعَزَالي [الْعَزَائِل] وَجَمُّ الْبُعَاقِ   أَغَـاثَ بِـهِ الله عُـلْـيَـا مُـضَـرْ
وَكَـانَ كَـمَـا قَـالَـهُ عَـمُّـهُ   أَبُـو طَـالِـبٍ أبْـيَـضُ ذُو غَـرَرْ
وَيسقي بِهِ الله صَوْبَ الغِمَامِ   وَهَـذَا العِـيَـانُ لِـذَاكَ الْـخَـبَـرْ
فَـمَـنْ يَـشْـكُـرِ الله يَـلْـقَ الْـمَـزِيـدَ   وَمَـنْ يَـكْـفُـرِ الله يَـلْـقَ الـغِـيَـرْ

فقال رسول الله ﷺ: «إِنْ يَكُ شَاعِرٌ يُحْسِنُ فَقَدْ أَحْسَنْتَ»[1].

حديث هند بن أبي هالة في صفة رسول الله ﷺ

٢٩ - حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي، قال: حدثنا جميع بن عمر العجلي، قال: حدثني رجل بمكة، عن ابن أبي هالة التميمي، عن الحسن بن علي [بن أبي طالب] قال: سألت هند بن أبي هالة التميمي خالي، وكان وصافاً عن حلية رسول الله ﷺ، وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئاً أتعلق به. فقال: كان رسول الله ﷺ فخماً مفخماً يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع وأقصر من المشذَّب، عظيم الهامة، رجل الشعر، إن انفرقت عقيصته فرق، وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفره، أزهر اللون، واسع الجبين، أزج الحواجب، سوابغ في غير قرن، بينهما عرق يدره الغضب، أقنى العرنين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشم، كث اللحية، سهل الخدين، ضليع الفم، أشنب، مفلج الأسنان، دقيق المسربة، كأن عنقه جيد دمية في صفاء

---

(١) ورواه البيهقي في «الدلائل» (٢/ ١٤١-١٤٢)، وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٦/ ٩١) بعد سرد القصة: وهذا السياق فيه غرابة ولا يشبه ما قدمنا من الروايات الصحيحة المتواترة عن أنس، فإن كان هذا هكذا محفوظاً فهو قصة أخرى غير ما تقدم.

قلت: سعيد بن خثيم، قال الحافظ: صدوق رمي بالتشيع له أغاليط، ومسلم الملائي ضعيف.

الفضة، معتدل الخلق، بادناً متماسكاً، سواء البطن والصَّدر، عريض الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المتجرد، موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط، عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة، سبط القصب، شثن الكفين والقدمين، سائل الأطراف، خمصان الأخمصين، مسيح القدمين، ينبو عنهما الماء، إذا زال زال قلعاً، يخطو تكفُّئاً، ويمشي هوناً، ذريع المشية، إذا مشى كأنما ينحط من صبب، وإذا التفت التفت جميعاً، خافض الطرف، نظره إلى الأرض أكثر [أطول] من نظره إلى السماء، جل نظره الملاحظة، يسوق أصحابه، يبدر من لقيه بالسلام.

قلت: صف لي منطقه؟

قال: كان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان، دائم الفكرة، ليست له راحة، لا يتكلم في غير حاجة، طويل السكت، يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه، ويتكلم بجوامع الكلم، فصل لا فضول ولا تقصير، دمث ليس بالجافي ولا المهين، يعظم النعمة وإن دقت، لا يذم منها شيئاً، لا يذم ذواقاً ولا يمدحه، ولا تغضبه الدنيا ولا ما كان لها، فإذا تعوطي الحق لم يعرفه أحد، ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له، لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها، إذا أشار أشار بكفه كلها، وإذا تعجب قلبها، وإذا تحدَّث اتصل بها، فيضرب بباطن راحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غضّ طرفه، جلّ ضحكه التبسّم، ويفتر عن مثل حب الغمام.

قال: فكتمتها الحسين زماناً ثم حدثته [فحدثته]، فوجدته قد سبقني إليه فسأله عما سألته [عنه] ووجدته قد سأل أباه عن مدخله ومجلسه ومخرجه وشكله فلم يدع منه شيئاً.

قال الحسين: سألت أبي عن دخول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

فقال: كان دخوله لنفسه مأذوناً له في ذلك، وكان إذا أوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء، جزءاً لله وجزءاً لأهله وجزءاً لنفسه، ثم جزأ جزءه بينه وبين الناس، فرد [فيرد] ذلك على العامة بالخاصة، ولا يدخر عنهم شيئاً، وكان من سيرته في جزء الأمة إيثار أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذو الحاجة، [ومنهم] ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحوائج، فيتشاغل بهم فيما أصلحهم من مسألتهم عنه وإخبارهم بالذي ينبغي لهم، ويقول: «**لِيُبَلِّغ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، وَأَبْلُغُونِي حَاجَةَ مَنْ لاَ يَسْتَطِيعُ إبْلاَغَهَا [إبْلاَغِي] حَاجَتَهُ، فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ سُلْطَاناً حَاجَةَ مَنْ لاَ يَسْتَطِيعُ إبْلاَغَهَا إيَّاهُ ثَبَّتَ الله قَدَمَيْهِ يَوْمَ القِيامَةِ**» لاَ يُذْكَرُ عِنْدَهُ إلَّا ذَلِكَ، وَلاَ يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرَه، يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ رُوَّاداً، وَلَا يَفْتَرِقُونَ إلا عَنْ ذَوَاقٍ، وَيَخْرُجُونَ مِنْ عِنْدِهِ أدِلَّةً.

قال: فسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه؟

فقال: كان رسول الله ﷺ يخزن لسانه إلا مما يعنيهم ويؤلفهم ولا يفرقهم - أو قال: ينفرهم - ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم، ويحذر الناس ويحترس منهم، من غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه، يتفقد أصحابه، ويسأل الناس عما في الناس، ويحسن الحسن ويقويه، ويقبح القبيح ويوهنه، معتل الأمر غير مختلف، لا يغفل مخافة أن يغفلوا، أو يميلوا، لكل حال عنده عتاد، لا يقصر عن الحق ولا يجوزه، الذين يلونه من الناس خيارهم، أفضلهم عنده أعمهم نصيحة، وأعظمهم عنه منزلة أحسنهم مواساةً ومؤازرةً.

قال: فسألته عن مجلسه؟

فقال: كان رسول الله ﷺ لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر الله ولا يوطن الأماكن وينهى عن إيطانها، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به

المجلس، ويأمر بذلك [و]يعطي كل جلسائه بنصيبه، لا يحسب جليسه أن أحداً أكرم عليه منه، من جالسه أو قاومه في حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف، ومن سأله حاجة لم يرد إلا بها أو بميسور من القول، قد وسع الناس منه بسطه [بسطته] وخلقه، فصار لهم أباً، وصاروا في الحق عنده سواء، مجلسه حلم وحياء وصبر وأمانة، لا ترفع فيه الأصوات، ولا تؤبن فيه الحرم، ولا تنثى فلتاته، متفاضلين متعادلين متفاضلين فيه بالتقوى، متواضعين يوقرون الكبير فيه ويرحمون الصغير، ويؤثرون ذا الحاجة، ويحفظون الغريب.

قلت: كيف كانت سيرته في جلسائه؟

قال: كان رسول الله ﷺ دائم البشر، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ، ولا صخاب ولا فحاش، ولا عياب ولا مداح، متغافل عما يشتهى ولا يؤس منه ولا يجيب [يخيب] فيه، قد ترك نفسه من ثلاث، المراء والإكثار ومما لا يعنيه، وترك نفسه [الناس] من ثلاث، كان لا يذم أحداً ولا يعيِّره ولا يطلب عورته، ولا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه، وإذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير، وإذا سكت تكلموا، ولا يتنازعون عنده، من تكلم أنصتوا له حتى يفرغ، حديثهم عندهم حديث أوليهم، يضحك مما يضحكون منه، [ويتعجب مما يتعجبون منه]، ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته، حتى إذا كان أصحابه يستجلبونهم ويقول: «**إِذَا رَأَيْتُمْ طَالِبَ الْحَاجَةِ يَطْلُبُهَا فَأَرْفِدُوهُ**» ولا يقبل الثناء إلا من مكافئٍ، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوزه فيقطعه بنهيٍ أو قيام.

[قال:] قلت: كيف كان سكوته؟

قال: كان سكوت رسول الله ﷺ على أربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكير، فأما تقديره ففي تسويته النظر والاستماع بين الناس، وأما تفكره ـ أو قال تذكره ـ ففيما يبقى ويفنى، وجمع له الحلم في الصبر، وكان لا

يغضبه ولا يستفزه [شيء]، جمع له الحذر في أربع؛ أخذه بالحسنى، ليقتدى به، وتركه القبيح ليتناهى عنه، واجتهاده الرأي فيما أصلح [يصلح] أمته، والقيام فيما جمع لهم [من] أمر الدنيا والآخرة ﷺ(١).

تفسير حديث هند بن أبي هالة عن أبي عبيد القاسم بن سلام

حدثنا علي بن عبد العزيز قال: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول: قوله (فخماً مفخماً): الفخامة في الوجه نبله وامتلاؤه مع الجمال والبهاء.

و(المربوع): الذي بين الطويل والقصير.

(المشذب): المفرط في الطول، وكذلك في كل شيء، قال جرير:

ألْوى بها شَذَبُ العُرُوقِ مُشَذَّبُ فكأنما وكفت [وكنت] على طربال

وقوله (رجل الشعر): الرجل الذي ليس بالسبط الذي لا تكسر فيه، والقطط الشديد الجعودة، يقول: فهو جعد بين هذين.

و(العقيصعة): الشعر المعقوص، وهو نحو من المضفور، ومنه قول عمر رضي الله عنه: من لبد أو عقص أو ضفر فعليه الحلق.

وقوله (أزج الحاجبين سوابغ): الزجج في الحواجب أن يكون فيها تقوس مع طول في أطرافها، وهو السبوغ فيها، قال جميل بن معمر:

إذا ما الغانيات برزن يوماً وزججن الحواجب والعيونا

وقوله (في غير قرن): والقرن التقاء الحاجبين حتى يتصلا، يقول: فليس هو كذلك، ولكن بينهما فرجة، يقال للرجل إذا كان كذلك أبلج.

---

(١) ورواه المصنف في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٤١٤)، ومن طريقه أبو نعيم في «الدلائل» (ص ٥٥١-٥٦١)، ورواه الترمذي في «الشمائل» (٣٣٥)، وابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤٢٢-٤٢٥)، والبيهقي في «الدلائل» (١/ ١٦١-١٦٢ و٢٣٨-٢٥١) مختصراً ومطولاً، ورواه الحاكم (٣/ ٦٤٠) ولم يسق لفظه، ورواه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/ ٤٨٨-٤٨٩). قال في «المجمع» (٨/ ٢٧٨): وفيه من لم يسم.

وذكر الأصمعي أن العرب تستحب هذا.

وقوله (بينهما عرق يدره الغضب) يقول: إذا غضب در العرق الذي بين الحاجبين، ودروره غلظه ونتوؤه وامتلاؤه.

وقوله (أقنى العرنين) يعني: الأنف، والقنا أن يكون فيه دقة مع ارتفاع في قصبته، يقال منه: رجل أقنى وامرأة قنواء.

و(الأشم): أن تكون الأنف دقيقاً لا قنو [قنا] فيه.

وقوله (كث اللحية): الكثوثة أن تكون اللحية غير دقيقة ولا طويلة ولكن فيها كثافة من غير عِظَمٍ ولا طول.

وقوله (ضليع الفم): أحسبه يعني جِلة في الشفتين.

وقوله [(أشنب)]: الأشنب الذي [يكون] في أسنانه رقة وتحدد، و[يقال] منه: رجل أشنب وامرأة شنباء، ومنه قول ذي الرمة:

لمياء في شفتيها حُوَّةٌ لَعَسٌ   في اللثاتِ وفي أنيابها شَنَبُ

و(المفلج): هو الذي في أسنانه تفرق.

و(المسربة): هو الشعر الذي بين اللبة إلى السرة، شعر يجري كالخط، قال الشاعر [الأعشى]:

الآن لما ابيض [ابيضت] مسربتي   وعضضت من نابي على جذمي

وقوله (جيد دمية): الجيد العنق، والدمية الصورة.

[وقوله] (ضخم الكراديس): اختلف الناس في الكراديس، فقال بعضهم: هي العظام، ومعناه أنه عظيم الألواح، وبعضهم يجعل الكراديس رؤوس العظام، والكراديس في غير هذا: الكتائب في الحروب.

و(الزندان): هما العظمان اللذان في الساعدين المتصلين بالكفين، وصفه بطول الذراع.

(سبط القصب): [القصب] كل عظم ذي مخ مثل الساقين والعضدين

[والساعدين] والذراعين، وسبوطهما امتدادهما، يصفه بطول العظام، قال ذو الرمة: جواعل في البُرى قصباً خِدالا[1]

أراد بالبرى: الأسورة والخلاخل.

وقوله (شثن الكفين والقدمين): يريد أن فيهما بعض الغلظ.

والأخمص من القدم في باطنها [مابين صدرها] وعقبها وهو الذي [لا] يلصق بالأرض من القدمين في الوطء، قال الأعشى يصف امرأة بإبطائها في المشي: كأن أخمصها بالشوك منتعل[2]

وقوله (خمصان): يعني [يريد] أن ارتفاع ذلك الموضع من قدمه [قدميه] فيه تجاف عن الأرض، وهو مأخوذ من خموصة البطن وهي ضمره يقال منه: خمصان وامرأة خمصانة.

[وقوله] (مسيح القدمين): يعني أنهما ملساوان ليس بظهورهما تكسر ولهذا قال: ينبو عنهما الماء، يعني أنه لا ثبات للماء عليهما.

وقوله (إذا خَطا تَكَفَّأ) يعني: التمايل، أخذه من تكفؤ السفينة.

[وقوله] (ذريع المشية) يقول: [يعني] واسع الخطا.

[وقوله] (كأنما انحط من صبب): أراه يريد أنه مقبل على ما بين يديه غاض بصره لا يرفعه إلى السماء، وكذلك يكون المنحط، ثم فسره فقال: (خافض الطرف، نظره إلى الأرض أكثر من نظره إلى السماء).

وقوله (إذا التفت التفت جميعاً): يريد أنه لا يلوي عنقه دون جسده، فإن في هذا بعض الخفة والطيش.

---

(١) هو عجز بيت وصدره: هِركولة فنق درم مرافقها
انظر «ديوان الأعشى الكبير» بتحقيق الدكتور محمد أحمد قاسم، الصفحة ٣٠٢، طبع المكتب الإسلامي.

(٢) هو عجز بيت وصدره: رخيمات الكلام مبطَّنات
انظر «ديوان ذي الرمة» الصفحة ٥٢٠، طبع المكتب الإسلامي.

وقوله (دمث): هو اللين والسهل، ومنه قيل للرجل: دمث الخلق، ومنه حديثه الآخر أنه [كان إذا] أراد أن يبول[1] فمال إلى دمث.

وقوله (إذا غضب أعرض وأشاح): الإشاحة الحد وقد يكون الحذر.

وقوله (ويفتر عن مثل حب الغمام): [الافترار أن تكشر الأسنان ضاحكاً من غير قهقهة، وحب الغمام][2] البرد، شبه [به] بياض أسنانه، قال جرير:

يجري السواك على أغَرَّ كأنهُ   بردٌ تَحَدَّرَ من متون غَمَامِ

وقوله (يدخلون رواداً): الرواد الطالبون وأحدهم رائد، ومنه قولهم: الرائد لا يكذب أهله.

وقوله (لكل حال عنده عتاد) يعني: عدة قد أعد له.

(لا يوطن الأماكن): أي لا يجعل[ها] لنفسه موضعاً يعرف، وإنما [يـ]ـجلس حيث يمكنه في الموضع الذي يكون فيه حاجته، ثم فسره فقال: (يجلس حيث ينتهي به المجلس) ومنه حديثه ﷺ أنه نهى أن يوطن الرجل المكان في المسجد كما يوطن البعير.

وقوله ([في مجلسه] لا تؤبن فيه الحرم): يقول: لا يوصف فيه النساء، ومنه حديثه ﷺ [أنه نهى عن الشعر إذا أبنت فيه النساء].

قال أبو عبيد: حدثنا أبو إسماعيل المؤدب عن مجالد عن الشعبي قال: كان رجال في المسجد يتناشدون الشعر فأقبل ابن الزبير فقال: أفي حرم الله وعند بيت الله تتناشدون الشعر؟ فقال رجل من أصحاب رسول الله ﷺ: ليس بك بأس يا ابن الزبير إن لم تفسد نفسك، إنما نهى رسول الله [ﷺ] عن الشعر إذا أبنت فيه النساء أو ترزأ تروزئت فيه الأموال.

---

(١) في الأصل يقول وهو خطأ.

(٢) في الأصل بدل ما بين المعكوفين كله «أراد»، وما بين المعكوفين من «المعجم الكبير».

وقوله (لا تنثى فلتاته): الفلتات السقطات لا يتحدث بها يقال منه: نثوت أنثو والاسم منه النثاء، وهذه الهاء التي في فلتاته راجعة إلى المجلس، ألا ترى أن صدر الكلام أنه سأل عن مجلسه، ويقال إنه [إنها] لم يكن لمجلسه فلتات يحتاج أحد أن يحكيها. (فلتاته): يريد فلتات المجلس لا يتحدث بها بعضهم عن بعض.

حديث أم معبد الخزاعية في صفة رسول الله ﷺ

٣٠ - حدثنا علي بن سعيد الرازي، قال: حدثنا مكرم بن محرز الخزاعي، قال: حدثني أبي، عن حزام بن هشام، عن أبيه، عن جده حبيش بن خالد، أن رسول الله ﷺ حين خرج من مكة، [و]خرج [منها] مهاجراً إلى المدينة هو وأبو بكر رضي الله عنه ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة، ودليلهما الليثي عبدالله بن أريقط، مروا على خيمتي أم معبد الخزاعية وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء القبة ثم تَسقي وتُطعِم، فسألوها لحماً وتمراً ليشتروه منها، فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك، وكان القوم مرملين مسنتين، فنظر رسول الله [ﷺ] إلى شاة في كسر الخيمة، فقال: «**مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ؟**» قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم، فقال: «**هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ؟**» قال: هي أجهد من ذلك، قال: «**أَتَأْذَنِينَ [إِلَيَّ] أَنْ أَحْلِبَهَا؟**» قالت: نعم، بأبي أنت وأمي، إن رأيت بها حلباً فاحلبها، فدعا بها رسول الله ﷺ فمسح [بيده] ضرعها، وسمى الله عز وجل ودعا لها في شاتها، فتفخت عليه ودرت واجترت، ودعى بإناء يربض الرهط فحلب فيها ثجاً حتى علاه البهاء، ثم سقاها حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا، وشرب آخرهم ﷺ، ثم أراضوا ثم حلب فيها ثانياً بعد بدء حتى ملأ الإناء، ثم غادره عندها ثم بايعها وارتحلوا عنها، فقلما لبث حتى جاء زوجها أبو معبد

يسوق أعنزاً عجافاً [يساوكهن هزلاً] ضحى مخهن قليل، فلما رأى أبو معبد اللبن عجب، وقال: من أين لك هذا اللبن يا أم معبد؟ والشاء عازب حيال ولا حلوبة في البيت، فقالت: لا والله؛ إلا أنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا، قال: صفيه يا أم معبد؟، قالت: رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة، أبلج الوجه، حسن الخلق لم تعبه ثُجْلة، ولم تزر به صعلة، وسيم قسيم، في عينيه دعج، وفي أشفاره وطف، وفي صوته صَحَل [صَهَل] وفي عنقه سطع، وفي لحيته كثافة، أزج أقرن، إن صمت فعليه الوقار، وإن تكلم سما وعلاه البهاء، أجمل الناس وأبهاه من بعيد، وأحلاه وأحسنه من قريب، حلو المنطق، فصل لا نزر ولا هذر، كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن، ربعة لا يشنى [يُتَشَنَّى] من طول، ولا تقتحمه عين عن قصر، غصن بين غصنين، فهو أنْضَرُ الثلاثة منظراً، وأحسنهم قدراً، له رفقاء يحفون به، إن قال أنصتوا لقوله، وإن أمر تبادروا إلى أمره، محفود محشود، لا عابس ولا مُفَنَّدٌ.

قال أبو معبد: هو والله صاحب قريش الذي ذُكر لنا من أمره ما ذكر بمكة، ولقد هممت أن أصحبه، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا.

فأصبح صوت بمكة عالياً يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه و[هـ]و يقول:

جزى الله رَبُّ الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتي أم معبد

هما نزلاها بالهدى واهتدت به[1] لقد فاز من أمسى رفيق محمد

فيا لِقُصَيٍّ ما زوى الله عنكم به من فعال لا تجارى وسؤدد

---

(١) في الأصل: هما نزلا بالبر وارتحلا به.

لِيَهنَ بني كعب مكان فتاتِهِمْ ... ومقعدها للمؤمنين بمرصد
[سلوا أختكم عن شاتها وإنائها ... فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد]
دعاها بشاة حائل فتحلبت ... عليه صريحاً ضرة الشاة مزبد
فغادرها رهناً لديها لحالب ... يردِّدها في مصدر ثم مورد

قال: فلما سمع بذلك حسان بن ثابت الأنصاري شبب يجاوب الهاتف وهو يقول:

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم ... وقُدِّسَ من يسري إليهم ويغتدي
ترحل عن قوم فضلت عقولهم ... وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم ... وأرشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوي ضلال قوم تَسَفَّهُوا ... عمايَتَهُمْ هادٍ به كلُّ مهتد
وقد نزلت منه على أهل يثرب ... ركاب هدىً حلت عليهم بأسعد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ... ويتلو كتاب الله في كل مسجد
وإن قال في يوم مقالة غائب ... فتصديقها في اليوم أو في ضحى الغد
ليهن أبا بكر سعادة جده ... بصحبته من يسعد الله يسعد[1]

حديث سواد بن قارب [رضي الله عنه]

٣١ - حدثنا محمد بن محمد التمار البصري، قال: حدثنا بشر بن حجر السامي، قال: حدثنا علي بن منصور الأنباري، عن عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي، عن محمد بن كعب القرظي، قال: بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاعد في المسجد إذ مر رجل في مؤخر المسجد، فقال رجل: يا

(١) ورواه المصنف في «المعجم الكبير» (٣٦٠٥). قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥٨/٥): وفي إسناده جماعة لم أعرفهم.

أمير المؤمنين أتعرف هذا المار؟ قال: لا، وممن هو؟ قال: هذا سواد بن قارب، وهو رجل من أهل اليمن، له فيهم شرف وموضع، وهو الذي أتاه رئيه بظهور النبي ﷺ، فقال عمر رضي الله عنه: عليَّ به، فدعي [له] به، فقال: أنت سواد بن قارب؟ قال: نعم، قال: أنت الذي أتاك رئيك بظهور رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قال: فأنت على ما كنت من كهانتك؟ فغضب غضباً شديداً، وقال: يا أمير المؤمنين ما استقبلني بها [بهذا] أحد منذ أسلمت، فقال عمر: يا سبحان الله والله ما كنا عليه من الشرك أعظم [من] ما كنت عليه من كهانتك، أخبرني بإيتائك [بإتيانك] رئيك بظهور رسول الله ﷺ، قال: نعم، يا أمير المؤمنين، بينا أنا ذات ليلة بين النائم واليقظان إذ أتاني رئيي فضربني برجله وقال: قم يا سواد بن قارب فافهم واعقل إن كنت تعقل، إنه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله وإلى عبادته، ثم أنشأ يقول:

عجبت للجن وتجساسها   وشدها العيس بأحلاسها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى   ما خير الجن كأنجاسها
فارحل إلى الصفوة من هاشم   واسم بعينك إلى رأسها

قال: فلم أرفع بقوله رأساً، وقلت: دعني أنم، فإني أمسيت ناعساً، فلما [أن] كانت الليلة الثانية أتاني فضربني برجله، [ثم] وقال: ألم أقل لك يا سواد بن قارب قم فافهم واعقل إن كنت تعقل، إنه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله وإلى عبادته ثم أنشأ [الجني] يقول:

عجبت للجن وتطلابها   وشدها العيس بأقتابها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى   ما صادق الجن ككذابها
فارحل إلى الصفوة من هاشم   ليس قُدَامَاهَا كأذنابها

قال: فلم أرفع بقوله رأساً، فلما أن كانت الليلة الثالثة أتاني فضربني برجله وقال: ألم أقل لك يا سواد بن قارب افهم واعقل إن كنت تعقل إنه [قد] بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله وإلى عبادته، ثم أنشأ الجني يقول:

عجبت للجن وأخبارها وشدها العيس بأكوارها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ما مؤمن الجن ككفارها
فارحل إلى الصفوة من هاشم بين روابيها وأحجارها

قال: فوقع في نفسي حب الإسلام ورغبت فيه، فلما أصبحت شددت على راحلتي فانطلقت متوجهاً إلى مكة، فلما كنت ببعض الطريق أخبرت أن النبي ﷺ قد هاجر إلى المدينة، فأتيت المدينة فسألت عن النبي ﷺ، فقيل لي: [هو] في المسجد، فانتهيت إلى المسجد، فعقلت ناقتي ودخلته وإذا رسول الله والناس حوله فقلت: اسمع مقالتي يا رسول الله، فقال أبو بكر رضي الله عنه: ادنه ادنه، فلم يزل بي حتى [دنوت منه]، صرت بين يديه فقال: هات وأخبرني بإتيانك رئيك فقلت:

أتاني نَجِيِّي بين هَدْءٍ ورَقْدَةٍ و لم يكُ في ما قد بَلَوتُ بكاذبِ
ثلاث ليال قوله كل ليلة أتاك رسول الله من لؤي بن غالب
فشمرت عن ذيل الإزار وَوَسَّطَتْ بي الذعلب الوجناء بين السباسب
فأشهد أن الله لا رب غيره وأنك مأمون على كل غالب
وأنك أدنى المرسلين وسيلة إلى الله يا ابن الأكرمين الأطايب
فمرنا بما يأتيك يا خير من مشى وإن كان فيما جاء شيب الذوايب
وكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة سواك بمغن عن سواد بن قارب

قال: ففرح رسول الله ﷺ هو وأصحابه بإسلامي فرحاً شديداً حتى رؤي

في وجوههم، فوثب إليه عمر رضي الله عنه والتزمه وقال: قد كنت أحب أن أسمع هذا منك(١).

حديث رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب في ظهور رسول الله [ﷺ] ببدر

٣٢ - حدثنا مسعدة بن سعد العطار، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: حدثنا عبد العزيز بن عمران، قال: حدثني محمد بن عبد العزيز، عن ابن شهاب، عن حميد بن عبد الرحمن، عن [أمة] أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، عن عاتكة بنت عبد المطلب، قالت: رأيت راكباً مُثِّل على أبي قبيس فصاح: يا آل غدر ويا آل فجر انفروا لثلاث، ثم أخذ صخرة من أبي قبيس فرمى بها الركن فتفلقت الصخرة، فما بقيت دار من دور قريش إلا دخلتها منها كسرة غير دور بني زهرة، فقال العباس: إن هذه لرؤيا اكتميها ولا تذكريها، فخرج العباس فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة، فذكرها له، فذكرها الوليد لأبيه، ففشا الحديث، قال العباس: فغدوت أطوف بالكعبة [بالبيت]، وأبو جهل في رهط من قريش يتحدثون برؤيا عاتكة، فلما رآني أبو جهل قال: يا أبا الفضل إذا فرغت من طوافك فأقبل إلينا، فلما فرغت أقبلت حتى جلست معهم، فقال أبو جهل: يا بني عبد المطلب أما رضيتم أن يتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم، قد زعمت عاتكة

---

(١) ورواه المصنف في «المعجم الكبير» (٦٤٧٥ و٦٤٧٦)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٦٠٨-٦١٠)، والبيهقي في «الدلائل» (٢/ ٣٢). قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٥٠): وإسناده ضعيف. وقال الذهبي في «تلخيص المستدرك»: الإسناد منقطع.
ورواه أبو نعيم في «الدلائل» (ق ١/ ١٣٩م-١٤٢/ ٢).

قلت: محمد بن كعب القرظي ولد سنة أربعين والإمام عمر استشهد سنة ثلاث وعشرين. وعثمان بن عبد الرحمن الوقاصي متروك وكذبه ابن معين، وفي الأصل «اليمان» بدل «التمار» و«عبدالله الوقاصي» بدل «عبد الرحمن الوقاصي» وهما خطآن.

في رؤياها هذه أنه قال: انفروا في ثلاث، فستربص بكم هذه الثلاث، فإن كان ما تقول حقاً فسيكون، وإن تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء كتبنا عليكم كتاباً أنكم أكذب أهل بيت في العرب، قال العباس: فوالله ما كان مني إليه شيء إلا أني جحدت ذلك، وأنكرت أن تكون رأت شيئاً، قال العباس: فلما أمسيت أتتني امرأة من بنات عبد المطلب فقالت: أرضيتم من هذا الفاسق أن يقع في رجالكم، ثم يتناول نساءكم وأنت تسمع؟ ثم لم يكن عندك نكير، والله لو كان حمزة ما قال ما قال، فقلت: والله كان وما كان مني إليه نكير، وايم الله لأتعرضن له، فإن عاد لأكفينكم. قال العباس: فغدوت في اليوم الثالث لرؤيا عاتكة وأنا مغضب على أن فاتني أمر أحب أن أدرك شيئاً منه، قال: فوالله إني لأمشي نحوه وكان رجلاً خفيفاً حديد السمع [الوجه] حديد اللسان حديد البصر إذ خرج نحو باب المسجد يشتد، فقلت [في نفسي]: ما له لعنه الله؟ أكل هذا فرق مني أن أشاتمه؟ فإذا قد سمع ما لم أسمع، سمع صوت ضمضم [بن زرعة] بن عمرو الغفاري يصرخ ببطن الوادي قد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول: يا معشر قريش، اللطيمة اللطيمة قد خرج محمد في أصحابه، ما أراكم تدركو[ن]ها، الغوث الغوث، قال العباس: فشغلني عنه وشغله عني ما جاء من الأمر.

وخرجوا على كل صعب وذلول، وأظفر الله عز وجل رسول الله ﷺ ببدر، فقالت عاتكة بنت عبد المطلب في تصديق رؤياها وتكذيب قريش لها حين أوقع بهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:

ألم تكن الرؤيا بحق أتاكم ... بتأويلها فَلٌّ من القوم هارب
رأى فأتاكم باليقين الذي رأى ... بعينيه ما تفري السيوف القواضب
فقلتم ولم أكذب: كذبت وإنما ... يكذبني بالصدق من هو كاذب
وما فر إلا رهبة القوم [الموت] منهم ... حكيم وقد ضاقت عليه المذاهب

أفَرَّ صياح القوم عزم عقو | لهم فهن هواء والحلوم عوازب
مروا بالسيوف المرهفات دماؤهم | كفافاً كما يمري السحاب الجنائب
فكيف أرى يوم اللقاء محمداً | بنو عمه والحرب فيها التجارب
ألم يغشهم ضرباً يحار لوقعه الـ | ـجبان وتبدو بالنهار الكواكب
ألا بأبي يوم اللقاء محمداً | إذا غض من عون الحروب الغوارب
كما بردت أسيافه من مليكتي | زعازع ورداً بعد ذلك صالب
حلفت لئن عدتم ليصطلمنكم | بِجَأْوَاءَ تردى حافيته المقانب
كأن ضياء الشمس لمع بروقها | لها جانبا نور شعاع وثاقب[1]

تسمية المستهزئين الذين قال الله عز وجل قالوا: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾﴾

٣٣ - حدثنا القاسم بن زكريا البغدادي، قال: حدثنا محمد بن عبد الحكيم النيسابوري، قال: حدثنا مبشر بن عبدالله عن سفيان بن حسين، عن جعفر بن إياس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾﴾ [الحجر] قال: المستهزئون الوليد بن المغيرة، والأسود بن عبد يغوث الزهري، والأسود بن المطلب أبو زمعة من بني أسد ابن عبد العزى، والحارث بن عيطل السهمي، والعاص بن وائل السهمي، فأتاه جبريل عليه السلام، فشكاهم إليه رسول الله ﷺ وأراه الوليد بن المغيرة، فأومأ جبريل إلى أبجله، فقال: ما صنعت شيئاً، قال: كفيناكه،

---

(١) ورواه المصنف في «المعجم الكبير» (٨٥٩/ ٢٤). قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٧٠): وفيه عبد العزيز بن عمران وهو متروك. وفي الأصل «لوقعه» بدل من «الوقعة» في البيت (٨).

ثم أراه الحارث بن عيطل فأومأ إلى بطنه، فقال: ما صنعت شيئاً، فقال: كفيتكه، ثم أراه العاص بن وائل السهمي فأومأ إلى أخمصه، فقال: ما صنعت شيئاً، فقال: كفيتكه، فأما الوليد بن المغيرة فمر برجل من خزاعة وهو يريش نبلاً له، فأصاب أبجله فقطعها، فنزف فمات، وأما الأسود بن المطلب [فعمي فمنهم من يقول عمي هكذا ومنهم من يقول] نزل تحت شجرة فجعل يقول: يا بني ألا تدفعون عني [قد] هلكت، أطعن بالشوك في عيني، فجعلوا يقولون: ما نرى شيئاً، فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه، وأما الأسود بن عبد يغوث فخرج في رأسه قروح فمات منها، [وأما الحارث بن عيطل فأخذه الماء الأصفر في بطنه حتى خرج خرؤه من فيه فمات]، وأما العاص بن وائل فبينما هو كذلك يوماً حتى دخل في رجله شبرقة حتى امتلأت منها فمات(١).

حديث عامر بن الطفيل وأربد بن قيس

٣٤ - حدثنا مسعدة بن سعد العطار المكي، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: حدثنا عبد العزيز بن عمران، قال: حدثني عبدالله وعبد الرحمن ابنا زيد بن أسلم، عن أبيهما، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس، أن أربد بن قيس بن جزي بن خالد بن جعفر بن كلاب وعامر بن الطفيل بن مالك قدما المدينة على رسول الله ﷺ، فانتهيا إلى رسول الله ﷺ وهو جالس فجلسا بين يديه، فقال عامر بن الطفيل: يا محمد ما تجعل لي إن أسلمت؟ قال رسول الله [ﷺ: «**لَكَ] مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْكَ مَا عَلَيْهِمْ**».

---

(١) ورواه المصنف في «الأوسط» (ص ٢٩٩ «مجمع البحرين»).
قال في «مجمع الزوائد» (٧/٤٧): وفيه محمد بن عبد الحكيم النيسابوري ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

قال عامر [بن الطفيل]: أتجعل لي الأمر إن أسلمت من بعدك؟ قال رسول الله [ﷺ]: «**لَيسَ ذَلِكَ لَكَ وَلاَ لِقَومِكَ، وَلَكِنْ لَكَ أعِنَّةُ الخَيْلِ**». قال: أنا الآن في أعنة خيل نجد، اجعل لي الوبر ولك المدر، قال رسول الله [ﷺ]: «**لاَ**». فلما [قام] قفا من عند رسول الله [ﷺ] قال عامر: أما والله لأملأنها عليك خيلاً ورجالاً، فقال رسول الله [ﷺ]: «**يَمْنعُكَ الله [عَزَّ وَجَلَّ]**»، فلما خرج أربد وعامر، قال عامر: يا أربد [إني] أنا أشغل عنك محمداً ﷺ بالحديث فاضربه بالسيف، فإن الناس إذا قتلت محمداً لم يزيدوا على أن يرضوا بالدية ويكرهوا الحرب، فسنعطيهم الدية، قال أربد: أفعل، فأقبلا راجعين إليه، فقال عامر: يا محمد قم معي أكلمك، فقام معه رسول الله [ﷺ]، فخليا إلى الجدار، ووقف معه رسول الله [ﷺ] يكلمه، وسل أربد السيف، فلما وضع يده على سيفه يبست على قوائم السيف، فلم يستطع سل السيف، فأبطأ أربد على عامر بالضرب، فالتفت رسول الله [ﷺ] فرأى أربد وما يصنع فانصرف عنهما، فلما خرج عامر وأربد من عند رسول الله [ﷺ] فكانا [حتى إذا كانا] بالحرة حرة واقم نزلا، فخرج إليهما سعد بن معاذ وأسيد بن حضير [فقالا: اشخصا يا عدوي الله لعنكما الله، قال عامر: من هذا يا سعد؟ قال: هذا أسيد بن حضير] الكاتب [والكتائب، قال]: فخرجا حتى إذا كان بالرقم أرسل الله عز وجل على أربد صاعقة فقتلته، وخرج عامر حتى إذا كان بالخريم أرسل الله عليه قرحة فأخذته، فأدركه الليل في بيت امرأة من بني سلول، فجعل يمسح قرحته في حلقه ويقول: غدة كغدة الجمل في بيت سلولية يرغب أن يموت في بيتها، ثم ركب فرسه، فأحضر حتى مات عليه راجعاً، فأنزل الله عز وجل فيهما ﴿ٱللَّهُ يَعۡلَمُ

مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾[1] إلى قوله: ﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴿١١﴾﴾. قال: المعقبات من أمر الله يحفظون محمداً ﷺ، ثم ذكر أربد وما قتله به قال: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ إلى [قوله]: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾﴾ [الرعد: الآيتان ١٢-١٣][2].

حديث الفضل بن العباس في القصاص

٣٥ - حدثنا أبو مسلم الكشي، قال حدثنا علي بن المديني، قال: حدثنا معن بن عيسى القزاز، قال: حدثنا الحارث بن عبد الملك [بن عبدالله] بن إياس الليثي، عن القاسم بن عبدالله بن يزيد بن قسيط، عن أبيه، عن عطاء، عن ابن عباس، عن الفضل بن عباس، قال: جاءني رسول الله ﷺ، فخرجت إليه فوجدته موعوكاً قد عصب رأسه، فقال: **«خُذْ بِيَدِي يا فَضْلُ»**. فأخذت بيده حتى انتهى إلى المنبر فجلس عليه، ثم قال: **«صِحْ فِي النَّاسِ»**، فصحت في الناس فاجتمع ناس فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: **«يَا أَيُّهَا النَّاسُ! قَدْ دَنَا مِنِّي حُقُوقٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ، فَمَنْ كُنْتُ جَلَدْتُ لَهُ ظَهْراً فَهَذَا ظَهْرِي فَلْيَسْتَقِدْ مِنْهُ، أَلَا وَمَنْ كُنْتُ شَتَمْتُ لَهُ عِرْضاً فَهَذَا عِرْضِي**

---

(١) سورة الرعد: الآية ٨ وتمامها: ﴿... ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَىْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴿١١﴾﴾.

(٢) ورواه المصنف في «المعجم الكبير» (١٠٧٦٠)، و«الأوسط» (٢٩٧-٢٩٨ مجمع البحرين). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٤٢): وفي إسنادهما أي في «الأوسط» و«الكبير» - [وهنا أيضاً] - عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف.

فَلْيَسْتَقِدْ مِنْهُ، [وَمَنْ كُنتُ أَخَذْتُ مِنْهُ مَالاً فَهَذَا مَالِي فَلْيَسْتَقِدْ مِنْهُ]، أَلَا لَا يَقُولَنَّ رَجُلٌ إِنِّي أَخْشَى الشَّحْنَاءَ مِنْ قِبَلِ رَسُولِ الله [ﷺ]، أَلَا وَإِنَّ الشَّحْنَاءَ لَيَسَتْ مِنْ طَبْعِي وَلَا مِنْ شَأْنِي، أَلَا وَإِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ مَنِ أَخَذَ حَقّاً إِنْ كَانَ لَهُ أَوْ حَلَّلَنِي فَلَقِيتُ الله عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَا طَيِّبُ النَّفْسِ، أَلَا وَإِنِّي لَا أَرَى ذَلِكَ مُغْنِياً عَنِّي حَتَّى أَقُومَ فِيكُمْ مِراراً»، ثم نزل فصلى الظهر، ثم عاد إلى المنبر فعاد لمقالته في الشحناء وغيرها، ثم قال: «[يا] أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْء فَلْيَرُدَّهُ وَلاَ يَقُولُ فُضُوحُ الدُّنْيَا، أَلَا وَإِنَّ فُضُوحُ الدُّنْيَا أَيْسَرُ مِنْ فُضُوحِ الآخِرَةِ». فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله إن لي عندك ثلاثة دراهم، فقال: «أَمَا إِنَّا لا نُكَذِّبُ قَائِلاً وَلاَ نَسْتَحْلِفُهُ، فَبِمَ صَارَتْ لَكَ عِنْدِي؟»، قال: تذكر يوم مر بك مسكين فأمرتني أن أدفعها إليه، قال: «ادْفَعْهَا إِلَيْهِ يَا فَضْلُ»، ثم قام [إليه] رجل آخر فقال: يا رسول الله عندي ثلاثة دراهم كنت غللتها في سبيل الله، قال: «وَلِمَ غَلَلْتَهَا؟»، قال: كنت إليها محتاجاً، قال: «خُذْهَا مِنْهُ يَا فَضْلُ». ثم قال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ خَشِيَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئاً فَلْيَقُمْ أَدْعُو لَهُ». فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله، إني لكذاب وإني لمنافق وإني لنؤوم، قال: «اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ صِدْقاً وَإِيمَاناً، وَصَيِّرْ أَمْرَهُ إِلَى خَيْرٍ، وَأَذْهِبْ عَنْهُ النَّوْمَ إِذَا أَرَادَ». ثم قام إليه رجل آخر، فقال: والله يا رسول الله إِنِّي لَكَذَّابٌ وإني لمنافق وما من شيء من الأشياء إلا وقد أتيته، فقال له عمر: يا هذا فضحت نفسك، قال: «مَهْ يَا ابْنَ الخَطَّابِ، فُضُوحُ الدُّنْيَا أَيْسَرُ مِنْ فُضُوحِ الآخِرَةِ»، ثم قال: «اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ صِدْقاً وَإِيمَاناً، وَصَيِّرْ أَمْرَهُ إِلَى خَيْرٍ». قال: فقال عمر رضي الله عنه: [يا رسول الله] رضينا بالله رباً

وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً، فقال النبي [رسول الله] ﷺ: «**أنَا مِنْ عُمَرَ وَعُمَرُ مِنِّي، وَالحَقُّ بَعْدِي مَعَ عُمَرَ** رضي الله عنه **[حَيْثُ كَانَ]**»(١).

حديث عبد الرحمن بن سمرة في رؤيا رسول الله ﷺ.

٣٦ - حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا سليمان بن أحمد الواسطي، قال: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، قال: حدثنا الوزير بن عبد الرحمن، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الرحمن بن سمرة، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «**إنِّي رَأيْتُ البَارِحَةَ عَجَباً، رَأيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي قَدْ احْتَوَشَتْهُ مَلائِكَة، فَجَاءَهُ وُضُوؤُهُ فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْ ذَلِكَ، وَرَأيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي قَدْ بَسَطَ عَلَيْهِ عَذَابُ القَبْرِ، فَجَاءَتْهُ صَلاَتُهُ فَأَنْقَذَتْهُ مِنْ ذَلِكَ، وَرَأيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي قَد احْتَوَشَتْهُ الشَّيَاطِينُ، فَجَاءَهُ ذِكْرُ الله فَخَلَّصَهُ مِنْهُمْ، وَرَأيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي يَلْهَثُ عَطَشاً [مِنَ العَطْشِ]، فَجَاءَهُ صِيَامُ رَمَضَانَ فَسَقَاهُ، وَرَأيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي بَيْنَ يَدَيْهِ ظُلْمَةٌ، [وَمِنْ خَلْفِهِ ظُلْمَةٌ، وَعَنْ يَمِينِهِ ظُلْمَةٌ، وَعَنْ شِمَالِهِ ظُلْمَةٌ، وَمِنْ فَوْقِهِ ظُلْمَةٌ،] وَمِنْ تِحْتِهِ ظُلْمَةٌ، فَجَاءَهُ حَجُّهُ وَعُمْرَتَهُ فَاسْتَخْرَجَاهُ مِنَ الظُّلْمَةِ، وَرَأيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي جَاءَهُ مَلَكُ المَوْتِ يَقْبِضُ رُوحَهُ، فَجَاءَهُ بِرُّهُ بِوَالِدَيْهِ فَرَدَّهُ عَنْهُ، وَرَأيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي يُكَلِّمُ المُؤْمِنِينَ وَلاَ يُكَلِّمُونَهُ، فَجَاءَتْهُ صِلَةُ**

---

(١) ورواه المصنف في «الكبير» (١٨/ ٧١٨)، و«الأوسط» (١٠٥-١٠٦ مجمع البحرين) وقال: لا يروى عن الفضل إلا بهذا الإسناد تفرد به الحارث. قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٢٦) بعد أن نسبه إلى «الكبير» و«الأوسط»: وفي إسناد الطبراني من لم أعرفهم.

ورواه أبو يعلى (٦٨٢٥) قال في «المجمع»: وفيه عطاء بن مسلم وثقه ابن حبان وغيره وضعفه جماعة وبقية رجاله ثقات.

الرَّحْمِ فَقَالَتْ: إنَّ هَذَا كَانَ وَاصِلاً لِرَحْمِهِ، فَكَلَّمَهُمْ وَكَلَّمُوهُ وَصَارَ مَعَهُمْ، وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي النَّبِيينَ وَهُمْ حِلَقٌ حِلَقٌ، فَكُلَّمَا أَتى عَلَى حَلْقَةٍ طُرِدَ، فَجَاءَهُ اغْتِسَالَهُ مِنَ الجنَابَةِ، فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ فَأَجْلَسَهُ إلَى جَنْبِهِ، وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي يَتَّقِي وَهَجَ النَّارِ بِيَدَيْهِ عَنْ وَجْهِهِ، فَجَاءَتْهُ صَدَقَتُهُ وَصَارَتْ ظِلاً على رَأْسِهِ وَسِتْراً عَلَى [عَنْ] وَجْهِهِ، وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي جَاءَتْهُ زَبَانِيَةُ العَذَابِ، فَجَاءَهُ أَمْرُهُ بِالمَعْرُوفِ وَنَهْيُهُ عَنِ المُنْكَرِ، فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْ ذَلِكَ، وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي هَوَى فِي النَّارِ، فَجَاءَتْهُ دُمُوعُهُ اللاَّتِي [الَّتِي] بَكَى بِهَا فِي الدُّنْيَا مَنْ خَشْيَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَخرَجَتْهُ مِنَ النَّارِ، وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي قَدْ هَوَتْ صَحِيفَتُهُ إلَى شِمَالِهِ، فَجَاءَهُ خَوْفُهُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجلَّ، فَأَخَذَ صَحِيفَتَهُ فَجَعَلَهَا فِي يَمِينِهِ، وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ، فَجَاءَتْهُ وَجَلُهُ مِنَ اللهِ فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْ ذَلِكَ، [وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أمَّتِي قَدْ خَفَّ مِيزَانُهُ، فَجَاءَهُ إفْرَاطُهُ فَثَقَّلُوا مِيزَانَهُ،] وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أمَّتِي يَرْعَدُ كَمَا تَرْعَدُ السَّعْفَةُ [الزَّعْفَةُ]، فَجَاءَهُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِاللهِ فَسَكَّنَ رَعْدَتَهُ، وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي يَزْحَفُ عَلَى الصِّرَاطِ مَرَّةً وَيَحْبُو مَرَّةً [وَيَتَعَلَّقُ مَرَّةً] فَجَاءَتْهُ صَلاَتُهُ عَلَيَّ فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ فَأَقَامَتْهُ عَلَى الصِّرَاطِ حَتَّى جَاوَزَ، وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي انْتَهَى إلَى أَبْوَابِ الجَنَّةِ فَغُلِّقَتِ الأَبْوَابُ دَونَهُ، فَجَاءَتْهُ شَهَادَةُ أَنْ لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ، فَأَخَذَتْهُ بِيَدِهِ فَأَدْخَلَتْهُ الجَنَّةَ»[1].

---

(١) قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٨٠): رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما سليمان الواسطي، وفي الآخر خالد بن عبد الرحمن المخزومي وكلاهما ضعيف.

قلت: يظهر أن أحد الإسنادين في «المعجم» هذا وفيه أيضاً علي بن زيد وهو ابن جدعان وهو ضعيف، والوزير بن عبد الرحمن ذكره الحافظ في «اللسان» فراجعه.

حديث أيوب النبي
عليه الصلاة والسلام

٣٧ - حدثنا يحيى بن أيوب العلاف المقرئ، قال: حدثنا سعيد بن أبي مريم، قال: أخبرنا نافع بن يزيد، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَيُّوبَ نَبِي الله ﷺ لَبِثَ بِهِ بَلاَؤُهُ ثَمَانِيَ عَشَرَةَ سَنَةً، فَرَفَضَهُ القَرِيبُ وَالبَعِيدُ إِلاَّ رَجُلَيْنِ مِنْ إِخْوَانِهِ كَانَا [مِنْ] أَخَصِّ إِخْوَانِهِ بِهِ، [كَانَا] يَغْدُوانِ إِلَيْهِ وَيَرُوحَانِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ ذَاتَ يَوْمٍ: تَعْلَمُ وَاللهِ لَقَدْ أَذْنَبَ أَيُّوبُ ذَنْباً مَا أَذْنَبَهُ أَحَدٌ مِنَ العَالَمِينَ، قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: مُنْذُ ثَمَانِي عَشَرَةَ سَنَةً لَمْ يَرْحَمْهُ الله فَيَكْشِفَ مَا بِهِ، فَلَمَّا [رَأى حَالَ أَيُّوبَ] رَاحَا إِلَيْهِ لَمْ يَصْبِرْ الرَّجُلُ حَتَّى ذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ أَيُّوبُ: مَا أَدْرِي مَا تَقُولاَنِ [تَقُولُ] غَيْرَ أَنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أَمُرُّ بِالرَّجُلَيْنِ يَتَزَاعَمَان [يَتَنَازَعَانِ] فَيَذْكُرَانِ الله عَزَّ وَجَلَّ فَأَرْجِعُ إِلَى بَيْتِي فَأُكَفِّرُ عَنْهُمَا كَرَاهِيَةَ أَنْ يُذْكَرَ الله إِلاَّ فِي حَقٍّ، ـ قال ـ وَكَانَ يَخْرُجُ لِحَاجَتِهِ فَإِذَا قَضَى حَاجَتَهُ أَمْسَكَت امْرَأَتُهُ بِيَدِهِ حَتَّى يَبْلُغَ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَبْطَأَ عَلَيْهَا، وَأَوْحَى الله عَزَّ وَجَلَّ إِلَى أَيُّوبَ فِي مَكَانِهِ أن ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾﴾ فَاسْتَبْطَتْهُ [فَاسْتَبْطَأَتْهُ] فَتَلَقَّتْهُ تَنْظُرُ وَأَقْبَلَ عَلَيْهَا قَدْ أَذْهَبَ الله مَا بِهِ مِنَ البَلاَءِ وَهُوَ أَحْسَنُ مَا كَانَ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ: أَيْ بَارَكَ الله فِيكَ هَلْ رَأَيْتَ نَبِيَّ اللهِ هَذَا المُبْتَلَى، [وَإِنَّهُ عَلَى حَالٍ] وَالله عَلَى ذَلِكَ مَا رَأَيْتُ [أَحداً] أَشْبَهَ بِهِ مِنْكَ إِذْ كَانَ صَحِيحاً، قَالَ: فَإِنِّي أَنَا هُوَ، وَكَانَ لَهُ أَنْدَرَانِ أَنْدَرُ القَمْحِ وَأَنْدَرُ الشَّعِيرِ، فَبَعَثَ الله سَحَابَتَيْنِ فَلَمَّا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى أَنْدَرِ القَمْحِ

أَفْرَغْتُ فِيهِ الذَّهَبَ حَتَّى فَاضَ، وَأَفْرَغْتُ الأُخْرَى فِي أَنْدَرِ الشَّعِيرِ الوَرِقَ حَتَّى قَامَ [فَاضَ]»[1].

حديث الغار

٣٨ - حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، قال: حدثنا علي بن بحر، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني، قال: حدثني عبد الصمد ابن معقل، قال: سمعت وهب بن منبه، يقول: حدثني النعمان بن بشير الأنصاري، أنه سمع رسول الله ﷺ يذكر الرقيم فقال: «**إِنَّ ثَلاثَةَ نَفَرٍ كَانُوا فِي كَهْفٍ، فَوَقَعَ الجَبَلُ عَلَى بَابِ الكَهْفِ فَأَوْطَدَهُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: تَذَكَّرُوا أَيُّكُمْ عَمِلَ حَسَنَةً لَعَلَّ اللهَ بِرَحْمَتِهِ يَرْحَمُنَا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: قَدْ عَمِلْتُ حَسَنَةً مَرَّةً، كَانَ لِي أُجَرَاء يَعْمَلُونَ عَمَلاً لِي، فَاسْتَأْجَرْتُ كُلَّ رَجُلٍ**

---

(١) ورواه أبو يعلى (٣٦١٧) عن حميد بن الربيع الخزاز عن سعيد به. ورواه البزار (١٨٤٩ زوائد الحافظ) عن محمد بن مسكين وعمر بن الخطاب ومحمد بن سهل بن عسكر كلهم عن سعيد به. وقال البزار: لا نعلم رواه عن الزهري عن أنس إلا عقيل، ولا عنه إلا نافع، ورواه عن نافع غير واحد.

ورواه ابن جرير في «تفسيره» (٢٣/ ١٦٧) عن يونس عن ابن وهب عن نافع به. وكذلك رواه ابن أبي حاتم عن يونس به كما في «البداية والنهاية» (١/ ٢٢٢-١٢٣) لابن كثير.

ثم قال: وهكذا رواه بتمامه ابن حبان في «صحيحه» (٢٨٩٨) عن محمد بن الحسن ابن قتيبة عن حرملة عن ابن وهب به، وهذا غريب رفعه جداً، والأشبه أن يكون موقوفاً.

قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٠٨): رواه أبو يعلى والبزار ورجال البزار رجال الصحيح.

ورواه الطحاوي في «المشكل» (٤٥٩٣ و٤٥٩٤ و٤٥٩٥)، والحاكم (٢/ ١٨١-١٨٢)، وأبو نعيم (٣/ ٣٧٤-٣٧٥) وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

مِنهُمْ بِأجرٍ مَعلُومٍ، فَجاءَنِي رَجُلٌ ذَاتَ يَوْمِ وَسَطَ النَّهَارِ، وَاسْتَأْجَرْتُهُ بِشَطْرِ [بِشَرْطِ] أَصْحَابِهِ، فَعَمِلَ فِي بَقِيَّةِ نَهَارِهِ كَمَا عَمِلَ رَجُلٌ مِنهُمْ فِي نَهَارِهِ كُلِّهِ، فَرَأَيْتُ فِي الذِّمَامِ أَنْ لاَ أَنْقُصَهُ كَمَا [هُمَا] اسْتَأْجَرْتُ بِهِ أَصْحَابَهُ لِمَا جَهِدَ فِي عَمَلِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنهُمْ: أَعْطَيتَ هَذَا مِثْلَ مَا أَعْطَيتَنِي وَلَمْ يَعْمَلْ إلاَّ نِصْفَ النَّهَارِ، قُلْتُ: يَا عَبْدَاللهِ لَمْ أَبْخَسْكَ شَيْئاً مِنْ شَرْطِكَ، وإِنَّمَا هُوَ مَالِي أَحْكُمُ فِيهِ بِمَا شِئْتُ، فَغَضِبَ وَتَرَكَ أَجْرَهُ فَوَضَعْتُ حَقَّهُ فِي جَانِبِ البَيْتِ مَا شَاء الله، ثُمَّ مَرَّتْ بِي بَعْدَ ذَلِكَ بَقَرٌ فَاشْتَرَيتُ بِهِ فَصِيلَةً مِنَ البَقَرِ، فَبَلَغَتْ مَا شَاء الله، فَمَرَّ بِي بَعْدَ حِينٍ شَيْخٌ ضَعِيفٌ لاَ أَعْرِفُهُ، فَقَالَ: إنَّ لِي عِندَكَ حَقّاً، فَذَكَرَهُ حَتَّى عَرِفْتُهُ، فَقُلْتُ: إِيَّاكَ أَبْغِي، هَذَا حَقُّكَ، فَعَرَضْتُهَا [عَلَيهِ] جَمِيعاً، فَقَالَ: يَا عَبْدَالله لاَ تَسْخَرْ بِي [أَتَسْخَرُ بِي؟] إِنْ لَمْ تَصَدَّقْ عَلَيَّ فَاعْطِنِي حَقِّي، قُلْتُ: وَاللهِ لاَ أَسْخَرُ بِكَ، إِنَّهَا حَقُّكَ مَا لِي مِنْهَا شَيء، فَدَفَعْتُهَا إِلَيهِ [جَمِيعاً]، اللَّهُمَّ إِنْ كُنتُ فَعَلْتُ ذلِكَ لِوَجْهِكَ فَافْرِجْ عَنَّا، قال: فَانصَدَعَ الجَبَلُ حَتَّى رَأَوا الضَّوءَ وَأَبْصَرُوا، وَقَالَ الآخَرُ: قَدْ عَمِلْتُ حَسَنَةً مَرَّةً، كَانَ لِي فَضلٌ فَأَصَابَ النَّاسَ شِدَّةٌ، فَجَاءَتنِي امْرَأَةٌ تَطْلُبُ مِنِّي مَعْرُوفاً، فَقُلْتُ: وَالله مَا هُوَ مِنِّي دُونَ نَفسِكِ، فَأَبَتْ عَلَيَّ، فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ، فَذَكَّرَتْنِي بِالله فَأَبَيتُ عَلَيهَا وَقُلْتُ: [لاَ] وَاللهِ مَا هُو مِنِّي دُونَ نَفْسِكِ، فَأَبَتْ عَلَيَّ فَذَهَبَتْ، ثُمَّ ذَهَبَتْ وَذَكَرَتْ لِزَوْجِهَا، فَقَالَ لَهَا: أَعْطِيهِ نَفْسَكِ وَأَعِينِي [وَأَغْنِي] عِيَالَكِ، فَرَجَعَتْ إِلَيَّ فَنَشَدَتْنِي بِالله، فَأَبَيْتُ عَلَيهَا، وَقُلْتُ: وَاللهِ مَا هُوَ دُونَ نَفْسِكِ، فَلَمَا رَأَتْ ذَلِكَ أَسْلَمَتْ إِلَيَّ نَفْسَهَا، فَلَمَّا كَشَفْتُهَا أَرْعَدَتْ مِنْ تَحْتِي، فَقُلْتُ لَهَا: مَا شَأْنُكِ؟ فَقَالَتْ: أَخَافُ الله رَبَّ العَالَمِينَ، فَقُلْتُ لَها: خِفْتِيهِ فِي الشِّدَّةِ وَلَمْ أَخَفْهُ فِي الرَّخَاءِ، فَتَرَكْتُهَا وَأَعْطَيْتُهَا بِالحَقِّ عَلَى مَا كَشَفْتُهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنتَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ لِوَجْهِكَ فَافرِج عَنَّا،

قال: فَانْصَدَعَ الجَبَلُ حَتَّى عَرَفُوا وَتَبَيَّنَ لَهُمْ، وقَالَ الآخَرُ: قَدْ عمِلْتُ حَسَنَةً مَرَّةً، كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكَانَتْ لِي غَنَمٌ فَكُنْتُ أُطْعِمُ أَبَوَيَّ وأَسْقِيهِمَا [وَأُشْبِعُهُمَا] ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَى غَنَمِي [عِيَالِي]، فَأَصَابَنِي يَوْماً غَيْمٌ فَحَبَسَنِي فَلَمْ أَرْجِعْ [أَرُحْ] حَتَّى أَمْسَيت، فَأَتَيْتُ أَهْلِي فَأَخَذْتُ مَحْلَبي فَحَلَبْتُ وَغَنَمِي قَائِمَة، فَمَضَيْتُ إِلَى أَبَوَيَّ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا، فَشَقَّ عَلَيَّ أَنْ أُوقِظَهُمَا، وَشَقَّ عَلَيَّ أَنْ أَتْرُكَ غَنَمِي، فَمَا بَرِحْتُ جَالِساً وَمَحْلَبِي عَلَى يَدِي حَتَّى أَيْقَظَهُمَا الصُّبْحُ [فَسَقَيْتُهُمَا]، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ لِوَجْهِكَ فَافْرِجْ عَنِّي [عَنَّا]».

قال النعمان: لكأني أسمع هذه من رسول الله ﷺ قال: «قَالَ الجَبَلُ طَاقْ، فَفَرَّجَ الله [عَزَّ وَجَلَّ] عَنْهُمْ فَخَرَجُوا»[1].

---

(١) ورواه المصنف بهذا الإسناد واللفظ في «المعجم الكبير» (ص ٣٤-٣٥) من قطعة من مسند النعمان بن بشير بخط يدي.

ورواه أحمد (٤/ ٢٧٤-٢٧٥ [١٨٣٧٧]) قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٤٠) بعد أن نسبه للبزار (٣١٧٨-٣١٨٠ «كشف الأستار») أيضاً: ورجال أحمد ثقات.

ورواه المصنف في «الأوسط» (ص ٢٤٨-٢٤٩ «مجمع البحرين») من طريق آخر عن وهب به.

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الثاني من الأحاديث الطوال

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن فاذشاه، قال: حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني [قال:]

حديث ماشطة بنت فرعون

٣٩ - حدثنا أبو معن ثابت بن نعيم الهوجي، ـ قرية من قرى غزة ـ قال: حدثنا آدم بن أبي إياس العسقلاني (ح).

وحدثنا أبو مسلم الكشي، قال: حدثنا أبو عمر الضرير، قالا: حدثنا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: «**لَمَّا كَانَتْ اللَيلَةُ الَّتِي أُسْرِي بِي [فِيهَا] وَجَدْتُ رَائِحَةً طَيِّبَةً فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ [الطَّيِّبَةُ] يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذِهِ رَائِحَةُ مَاشِطَةِ بِنْت فِرْعَوْنَ وَأَوْلَادِهَا، قُلْتُ: مَا شَأْنُهَا؟ قَالَ: بِينَا هِيَ تَمْشُطُ بِنْتَ فِرْعَوْنَ إِذْ سَقَطَ المُشْطُ مِنْ يَدِهَا، فَقَالَتْ: بِاسْمِ الله، فَقَالَتْ بِنْتُ فِرْعَوْن: أَبِي؟ فَقَالَتْ: لا، وَلَكِنْ رَبِّي وَرَبُّكِ وَرَبُّ أَبِيكِ الله، قَالَتْ: وَإِنَّ لَكِ رَبّاً غَيرَ أَبِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قالت: فَأُعْلِمُهُ ذَلِكَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَأَعْلَمَتْهُ فَدَعَا بِهَا، فَقَالَ: يَا فُلاَنَةُ أَلَكِ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ، رَبِّي وَرَبُّكَ الله، فَأَمَرَ بِنُقْرَةٍ مِنْ نُحَاسٍ فَأُحْمِيَتْ، ثُمَّ أُخِذَ أَوْلاَدُهَا يُلْقَونَ فِيهَا وَاحِداً وَاحِداً، فَقَالَتْ: إِنَّ لِي إِلَيكَ حَاجَةً، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَتْ: أُحِبُّ أن تَجْمَعَ عِظَامِي وَعِظَامَ وَلَدِي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ فَتَدْفَنَنَا جَمِيعاً، قَالَ: ذَلِك لَكِ عَلَيْنَا، فَلَمْ يَزَلْ أَوْلاَدُهَا يُلْقَونَ فِي النُّقْرَةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى ابْنٍ لَهَا رَضِيعٍ، فَكَأَنَّهَا تَقَاعَسَتْ مِنْ**

أجلِهِ، فَقَالَ لَهَا: يَا أُمَّه اقْتَحِمِي فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الآخِرَةِ»(١).

قال ابن عباس: فتكلم أربعة صغار عيسى بن مريم، وصاحب جريج، وشاهد يوسف، وابن ماشطة بنت فرعون.

حديث جريج الراهب

٤٠ - حدثنا مطلب بن شعيب الأزدي المصري، قال: حدثنا عبدالله بن صالح، قال: حدثنا الليث، قال: حدثني جعفر بن ربيعة، عن عبد الرحمن ابن هرمز الأعرج، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«إنَّ رَجُلاً يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ كَانَ رَاهِباً، فَأَتَتْهُ أُمُّهُ فَنَادَتْهُ: يَا جُرَيْجُ! أَطْلِعْ عَلَيَّ وَجْهَكَ أَنْظُرْ إِلَيْهِ، فَوافَقَتْهُ يُصَلِّي، فَقَالَ: أُمِّي وَصَلاتِي أَرَى أَنْ أُوثِرَ صَلاتِي عَلَى أُمِّي، فَانْصَرَفَتْ ثُمَّ جَاءَتْ الثَّانِيَةَ، فَنَادَتْهُ: يَا جُرَيْجُ! أَطْلِعْ عَلَيَّ وَجْهَكَ أَنْظُرْ إِلَيْهِ، فَوَافَقَتْهُ يُصَلِّي، فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ لَهَا، فَقَالَتْ: أَبَيْتَ أَنْ تُطْلِعَ إِلَيَّ وَجْهَكَ لاَ أَمَاتَكَ الله حَتَّى تَنْظُرَ إِلَى وُجُوهِ زَوَانِي المَدِينَةِ، فَعَرَفَ أَنَّ ذَلِكَ مُصِيبُهُ، فَحَمَلَتْ جَارِيَةٌ كَانَتْ تَرْعَى غَنَماً لأَهْلِهَا قَرِيباً مِنْ صَوْمَعَتِهِ، فَلَمَّا وَضَعَتْ، قِيلَ لَهَا: مَنْ صَاحِبُكِ؟ قَالَتْ: جُرَيْجٌ الرَّاهِبُ نَزَلَ إِلَيَّ فَأَصَابَنِي، فَأَرْسِلَ إِلَيْهِ، فَأُنْزِلَ، فَأُتِيَ بِهِ فَانْطَلَقَ إِلَى مَلِكِهِمْ، فَلَمَّا مَرَّ فَتَحُوا بَابَ الزَّوَانِي حَتَّى أُخْرِجْنَ يَضْحَكْنَ بِهِ، فَتَبَسَّمَ، فَقَالُوا: لِمَ تَضْحَكِ اليَوْمَ حَتَّى مَرَرْتَ بِالزَّوانِي، فَلَمَّا أُدْخِلَ عَلَى مَلِكِهِمْ، قَالَ جُرَيْجٌ: أَيْنَ الصَّبِيُّ الَّذِي وَلَدَتْهُ؟**

---

(١) ورواه المصنف في «المعجم الكبير» (١٢٢٧٩)، وأحمد (٢٨٢١ و٢٨٢٢ و٢٨٢٣ و٢٨٢٥)، والبزار (٥٤). قال الحافظ الهيثمي في «المجمع» (١/ ٦٥) بعد أن نسبه إلى «الأوسط» أيضاً: وفيه عطاء بن السائب وهو ثقة ولكنه اختلط. ورواه ابن حبان (٢٩٠٣ و٢٩٠٤).

فَأُتِيَ بِهِ، قَالَ لَهُ جُرَيْجٌ: مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ: أَبِي فُلاَنٌ فَسَمَّاهُ، وَبَرَّأَ الله تَعَالَى جُرَيْجاً»[1].

حديث الصبي المتكلم رضيعاً

٤١ - حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا هوذة بن خليفة، قال: حدثنا عوف، عن خلاس بن عمرو، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «بَيْنَمَا امْرَأَةٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكِمْ تُرْضِعُ ابناً لَهَا إِذْ مَرَّ بِهَا فَارِسٌ مُتَكَبِّرٌ، عَلَيْهِ شَارَةٌ حَسَنَةٌ، فَقَالَتِ المَرْأَةُ: اللَّهُمَّ لا تُمِتْنِي حَتَّى أَرَى ابْنِي هَذَا مِثْلَ هَذَا الفَارِسِ على مثلِ هَذَا الفَرَسِ، فَنَزَعَ الصَّبِيُّ الثَّدْيَ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْنِي مِثْلَ هَذَا الفَارِسِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الثَّدْي يَرْضَعُ، ثُمَّ مَرُّوا بِحَبَشِيَّةٍ أَوْ زِنْجِيَّةٍ تُحَدُّ [تُجَرُّ]، فقالت: أُعِيذُ ابْنِي بِاللهِ أَنْ يَمُوتَ مِيتَةَ هَذِهِ الحَبَشِيَّةِ أَوْ الزِّنْجِيَّةِ، فَتَرَكَ الثَّدْيَ ثم قال: اللَّهُمَّ أَمِتْنِي مِيتَةَ هذِهِ الحَبَشِيَّةِ أو الزِّنْجِيَّةِ. فَقَالَتْ أُمُّهُ: يَا بُنَيَّ سَأَلْتُ رَبَّكَ أَنْ يَجْعَلَكَ مِثْلَ [هَذَا] الفَارِسِ، فَقُلْتَ: اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، وَسَأَلْتُ رَبَّكَ [عَزَّ وَجَلَّ] أَنْ لا يُمِيتَكَ مَيتَةَ هَذِهِ الحَبَشِيَّةِ أَوْ الزِّنْجِيَّةِ، فَسأَلْتَ رَبَّكَ أَنْ يُمِيتَكَ مِيتَتَهَا، فَقَالَ الصَّبِيُّ: إِنَّكِ دَعَوْتِ [سَأَلْتِ] رَبَّك أَنْ يَجْعَلَنِي مِثْلَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الحَبَشِيَّةَ أَوْ الزِّنْجِيَّةَ كَانَ أَهْلُهَا يَسُبُّونَهَا وَيَضْرِبُونَهَا فَتَقُولُ: حَسْبِيَ الله»[2].

---

(١) ذكره البخاري في «صحيحه» (١٢٠٦) تعليقاً عن الليث به، قال الحافظ الهيثمي في «الفتح»: أوصله الإسماعيلي من طريق عاصم بن علي شيخ البخاري، ورواه أحمد (٢/٣٠٧-٣٠٨ و ٣٠٨ و٣٨٥ و٣٩٥ و٤٣٣-٤٣٤ و٤٣٤ [٨٠٥٢، ٨٠٥٣، ٨٩٦٩، ٩١٠٨، ٩٥٨٢، ٩٥٨٣])، والبخاري (٢٤٨٢ و٣٤٣٦ و٣٤٦٦)، ومسلم (٢٥٥٠) من طرق عن أبي هريرة.

(٢) انظر مصادر الحديث (٤٠) قبله، فهو جزء منه وذكر مستقلاً. ورواه أحمد (٢/ ٣٩٥ [٩١٠٨]) عن هوذة به.

حديث موسى والخضر عليهما [الصلاة و] السلام

٤٢ - حدثنا عبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، قال: حدثنا محمد ابن يوسف الفريابي، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: كنا عنده فقال القوم: إن نوفاً الشامي يزعم أن [موسى] الذي ذهب يطلب العلم ليس هو موسى بني إسرائيل، وكان ابن عباس متكئاً فاستوى جالساً فقال: أكذلك يا سعيد؟ قال: قلت: أنا سمعته يقول ذلك، فقال ابن عباس [رضي الله عنه]: كذب نوف، حدثني أبي بن كعب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى لَوْلاَ أَنَّهُ عَجِلَ اسْتَحْيَا وَأَخَذَتْهُ ذَمَامَةٌ مِنْ صَاحِبِهِ، فَقَالَ:** ﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِي﴾ [الكهف: ٧٦] **لَرَأَى مِنْ صَاحِبِهِ عَجَباً**».

قال: وكان النبي ﷺ إذا ذكر نبياً بدأ بنفسه فقال: «**رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى صَالِحٍ، وَرَحْمَةُ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى أَخِي عَادٍ**» ثم قال: «**إِنَّ مُوسَى عليه السلام بَيْنَا هُوَ يَخْطُبُ قَوْمَهُ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ قَالَ لَهُمْ: مَا فِي الأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنِّي، فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: أَنَّ فِي الأَرْضِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنْ تَزَوَّدَ حُوتاً مَالِحاً، فَإِذَا فَقَدْتَهُ فَهُوَ حَيْثُ تَفْقِدُهُ، فَتَزَوَّدَ حُوتاً مَالِحاً وَانْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ حَتَّى إِذَا بَلَغَ المَكَانَ [المَوْضِعَ] الَّذِي أُمِرُوا بِهِ انْتَهَوا إِلَى الصَّخْرَةِ، انْطَلَقَ مُوسَى [عَلَيْهِ السَّلاَمُ] يَطْلُبُ [و] وَضَعَ فَتَاهُ الحُوتَ عَلَى الصَّخْرَةِ فَاضْطَرَبَ، فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي البَحْرِ سَرَباً قَالَ فَتَاهُ: إِذَا جَاءَ نَبِيُّ اللهِ حَدَّثْتُهُ، فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ، فَانْطَلَقَا فَأَصَابَهُمَا مَا يُصِيبُ المُسَافِرِ[ينَ] مِنَ النَّصَبِ وَالكَلاَلِ، وَلَمْ يَكُنْ يُصِيبُهُ مَا يَصِيبُ المُسَافِرَ مِنَ النَّصَبِ وَالكَلاَلِ حَتَّى جَاوَزَ مَا أُمِرَ بِهِ، فَقَالَ مُوسَى** ﴿لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾﴾، **قَالَ فَتَاهُ: يَا نَبِيَّ اللهِ** ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ﴾

[أنْ أُحدِّثَكَ]، ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾﴾ يقُصَّانِ الأثَرَ حتَّى انْتَهَيا إلَى الصَّخْرَةِ فأطَافَ بِهَا، فإذَا هُوَ رَجُلٌ مُسَجّىً بِثَوْبٍ [ثَوْباً] لهُ، فسَلَّمَ عَلَيْهِ، فرَفَعَ رأْسَهُ، قالَ: مَنْ أنْتَ؟ قالَ: مُوسَى، قالَ: مَنْ مُوسَى؟ قالَ: مُوسَى بَنِي إسْرَائيلَ، قالَ: مَا لَكَ؟ قالَ: أُخْبِرْتُ أنَّ عِنْدَكَ عِلْماً، فأحْبَبْتُ أنْ أصْحَبَكَ، قالَ: ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾﴾ ﴿قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ﴾ خرَجَ مَنْ كَانَ فِيهَا وَتخلَّفَ ﴿خَرَقَهَا﴾، قالَ لهُ مُوسَى: ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ﴾ [لَكَ] ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا﴾ أتَيَا عَلَى غِلْمَانٍ يلْعَبُونَ عَلَى سَاحِلِ البَحْرِ، وَفِيهِمْ غُلامٌ لَيْسَ فِي الغِلْمَانِ غُلامٌ أنْظَفُ مِنْهُ، فأخَذَهُ ﴿فَقَتَلَهُۥ﴾، فنَفَرَ مُوسَى عِنْدَ ذَلِكَ و ﴿قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾﴾، فأخَذَتْهُ ذَمَامَةٌ مِنْ صَاحِبِهِ فاسْتَحيا فـ﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾ لِئَاماً، وَقَدْ أصَابَ مُوسَى جُهْدٌ فلَمْ ﴿يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا﴾ [فِيهَا] ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ۖ قَالَ﴾، لهُ مُوسَى مِمَّا رَأى مِنْهُ مِنَ الجَهْدِ: ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ۚ﴾ فأخَذَ مُوسَى بِطَرَفِ ثَوْبِهِ فقَالَ: حَدِّثْنِي، قالَ: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾﴾، فإذَا مَرَّ عَلَيْهَا فرَآهَا مُتَخَرِّقَةً ترَكَهَا وَرَقَعَهَا أهْلُهَا بِقِطْعَةِ

خشب، فانتفعوا بها، ﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَـٰمُ﴾ فإنَّهُ طُبعَ [يَوْمَ طُبعَ] كَافِراً، وَكَانَ قَدْ أُلْقِيَ عَلَيْهِ مَحبَّةٌ مِنْ أَبَوَيْهِ، وَلَوْ عَاشَ لأَرْهَقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفراً، ﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾﴾ [وَوَقَعَ أَبُوهُ عَلَى أُمِّهِ فَعَلِقَتْ فَوَلَدَتْ خيراً زَكَاةً وَأَقْرَبَ رحماً]، ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَـٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَـٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾﴾ [الكهف: ٦٢-٨٢][(١)].

٤٣ - حدثنا علي بن المبارك الصنعاني، قال: حدثنا زيد بن المبارك، قال: حدثنا محمد بن ثور، عن ابن جريج، قال: أخبرني يعلى بن مسلم، وعمرو بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: حدثني أبي بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مُوسَى ﷺ ذَكَّرَ النَّاسَ يَوْماً حَتَّى إِذَا فَاضَتِ العُيُونُ وَرَقَّتِ القُلوبُ وَلَّى، فَأَدْرَكَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، هَلْ فِي الأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنكَ؟ قَالَ: لاَ، فَعُتِبَ إِذْ لَمْ يَكُنْ يَرُدُّ العِلْمَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقِيلَ: بَلَى، قَالَ: يَا رَبِّ فَأَيْنَ؟ قَالَ: مَجْمَعُ البَحْرَيْنِ، قَالَ: أَيْ رَبِّ اجْعَلْ لِي عَلَماً أَعْلَمُ ذَلِكَ، قَالَ: حَيْثُ يُفَارِقُكَ الحُوتُ» ثم ذكر حديث أبي إسحاق وزاد فيه: «فَقَالَ: [يَا] مُوسَى إِنَّ لِي عِلْماً لاَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ

---

(١) ورواه أحمد (٥/١١٧-١١٨ و١١٨ و١١٨-١١٩ و١١٩-١٢١ و١٢١-١٢٢ و١٢٢ [٢١١٠٦، ٢١١٠٩-٢١١١٦، ٢١١٢٣])، والبخاري (١٢٢ و٢٢٦٧ و٢٧٢٨ و٣٢٧٨ و٣٤٠١ و٤٧٢٥ و٤٧٢٦ و٤٧٢٧ و٦٦٧٢)، ومسلم (٢٣٨٠) من طرق عن سعيد بن جبير به مختصراً ومطولاً. ورواه أحمد (٥/١١٦-١١٧ [٢١١٠١])، والبخاري (٧٤ و٧٨ و٣٤٠٠ و٧٤٧٨) من طريق آخر عن ابن عباس. وما بين المعكوفين من المصادر المذكورة.

تَعْلَمَهُ، وَإِنَّ لَكَ عِلْماً لاَ يَنْبَغِي لِي أَنْ أَعْلَمَهُ، قَال: وَأَخَذَ طَائِرٌ بِمِنْقَارِهِ مِنَ البَحْرِ فَقَالَ: وَاللهِ مَا عِلْمِي وَعِلْمُكَ فِي جَنْبِ عِلْمِ اللهِ إِلاَّ كَمَا أَخَذَ هَذَا الطَّائِرُ مِنَ البَحْرِ»[1].

حديث الجساسة

٤٤ - حدثنا حفص بن عمر بن صباح الرقي، قال: حدثنا أبو معمر المقعد، قال: حدثنا عبد الوارث بن سعيد، قال: حدثني حسين المعلم، قال: حدثنا عبدالله بن بريدة، قال: حدثني عامر بن شراحيل الشعبي ـ شعب همدان ـ أنه سأل فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس، وكانت من المهاجرات الأول، قال: حدثيني حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ، [لا تسنديه إلى أحد غيره، قالت: لئن شئت لأفعلن، قال لها: أجل حدثيني] قالت: سمعت [نداء] منادي رسول الله ﷺ [ينادي]: إلى الصلاة جامعة، فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله ﷺ، فكنت في صف النساء الذي يلي ظهور القوم، فلما قضى رسول الله [ﷺ] صلاته جلس على المنبر وهو يضحك، فقال: «لِيَلْزَمْ كُلُّ إِنسَانٍ مُصَلاَّهُ» قال: ثم قال: «هَلْ تَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «إِنِّي وَاللهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلاَ لِرَهْبَةٍ، وَلَكِنْ [لَكِنِّي] جَمَعْتُكُمْ لأَنَّ تَمِيماً الدَّارِي كَانَ رَجُلاً نَصْرَانِياً، فَجَاءَ وَبَايَعَ وَأَسْلَمَ وَحَدَّثَنِي حَدِيثاً وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَالِ، حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ مَعَ ثَلاَثِينَ رَجُلاً مِنْ لَخْمٍ وَجُذَامَ، فَلَعِبَ بِهِمْ المَوْجُ شَهْراً فِي البَحْرِ، ثُمَّ ارْتَقُوا [أَرْفَأُوا] إِلَى جَزِيرَةٍ فِي البَحْرِ حِينَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ [فَجَلَسُوا فِي قَارِبِ السَّفِينَةِ] فَدَخَلُوا الجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْهُمْ

---

(١) انظر ما قبله.

دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرَ[ةُ] الشَّعْرِ، لاَ يَدْرُونَ مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كِثْرَةِ الشَّعْرِ، فَقَالُوا: وَيْلَكِ مَا أَنتِ؟ قَالَتْ: أَنَا الجَسَّاسَةُ، قَالُوا: وَمَا الجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: أَيُهَا القَوْمُ انطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالأَشْوَاقِ، فَلَمَّا سَمَّتْ لَنَا رَجُلاً فَرِقْنَا [مِنهَا] أَنْ تَكُونَ شَيطَانَةً، فَانطَلَقْنَا [سِرَاعاً] حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ [قَطُّ] خَلْقاً وَأَشَدُّهُ وَثَاقاً، مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالحَدِيدِ، قُلْنَا: وَيْلَكَ مَا أَنتَ؟ قَالَ: قَدْ قَدَرْتُمْ عَلَى خَبَرِي، فَأَخبِرُونِي مَا أَنْتُمْ؟قَالُوا: نَحْنُ أُنَاسٌ مِنَ العَرَبِ رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحرِيَّةٍ، فَصَادَفَنَا البَحْرُ حِينَ اغْتَلَمَ، فَلَعِبَ بِنَا المَوْجُ شَهراً، ثُمَّ أَرْفَأْنَا إِلَى جَزِيرَتِكَ هَذِهِ، فَجَلَسْنَا فِي قَارِبِهَا، فَدَخَلْنَا الجَزِيرَةَ، فَلَقِيتنَا دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرَ[ةُ] الشَّعْرِ، لاَ نَدرِي قُبُلَهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعْرِ، فقلنا: وَيْلَكِ مَا أَنتِ؟ قَالَتْ: أَنَا الجَسَّاسَةُ، فَقُلْنَا: وَمَا الجَسَّاسَةُ؟ قَالَ [قَالَتْ]: اعْمِدُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبرِكُمْ بَالأَشْوَاقِ، فَأَقْبَلْنَا إِلَيكَ سِرَاعاً، وَفَزِعْنَا مِنْهَا وَلَمْ نَأْمَنْ [مَا أَمِنَّا] أَنْ تَكُونَ شَيطَانَةً، فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ، قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَخْلِهَا هَلْ يُثْمِرُ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، قَالَ: أَخبِرُونِي عَنْ [عَيْنِ] زُغَرٍ، قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: هَلْ فِي العَيْنِ مَاء؟ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ العَيْنِ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، هِيَ كَثِيرَةُ المَاءِ، وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ بِمَائِهَا، قَالَ: أَخبِرُونِي عَنِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ مَا فَعَلَ؟ قَالُوا: خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَقَدْ نَزَلَ يَثْرِبَ، قَالَ: أَقَاتَلَتْهُ العَرَبُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ العَرَبِ وَأَطَاعُوهُ، قَالَ: قَالَ لَهُمْ: لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّ ذَاكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ [أَنْ يَصْنَعُوهُ]، وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي [إِنِّي] أَنَا المَسِيحُ الدَّجَالُ، وَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الخُرُوجِ، فَأَخْرُجُ فَأَسِيرُ فِي الأَرْضِ، فَلاَ أَدَعُ قَرْيَةً إِلاَّ

هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لِيلَة غَيْرَ مَكَّة وَطَيبَةَ، وَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كِلْتَاهُمَا كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً مِنْهَا [مِنهُمَا] اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيفُ صَلْتاً يَصُدُّنِي عَنْهَا، وَإِنَّ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنهَا مَلاَئِكَةً يَحْرُسُونَهَا».

قال رسول الله ﷺ وطعن [ضرب] بِمِخْصَرَته في المنبر: «هَذِهِ طَيبَةُ، هَذِهِ طَيبَةُ، هَذِهِ طَيبَةُ» يعني المدينة «أَلاَ [فَهَلْ] كُنتُ حَدَّثْتُكُمْ ذَلِكَ؟» قال الناس: نعم، قال: «فَإِنَّهُ [فَإِنَّمَا] أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَمِيمِ الدَّارِيِّ أَنَّهُ وَافَقَ الَّذِي كُنتُ حَدَّثْتُكُمْ عَنْهُ وَعَنِ المَدِينَةِ وَمَكَّةَ، أَلاَ إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّامِ أَوْ بَحْرِ اليَمَنِ، لاَ بَلْ مِنْ قِبَلِ المَشرِقِ، مَا هُوَ. [مِنْ قِبَلِ المَشرِقِ مَا هُوَ. مِنْ قِبَلِ المَشرِقِ] وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ قِبَلَ المَشرِقِ»(1).

قالت: فحفظت هذا من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

حديث أبي أمامة الباهلي [رضي الله عنه] في خروج الدجال

٤٥ - حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنا نعيم بن حماد المروزي، قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن يحيى بن أبي عمرو السيباني، عن عمرو بن عبدالله الحضرمي، عن أبي أمامة الباهلي، قال: خطبنا رسول الله ﷺ يوماً، وكان أكثر خطبته ذكر الدجال ويحذرناه يحدثنا عنه حتى فرغ من خطبته، فكان فيما قال لنا يومئذ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجلَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً إلاَّ حذَّرَ أُمَّتَهُ، وَإِنِّي آخِرُ الأَنْبِياء، وَأَنْتُمْ آخِرُ الأُمَمِ، وَهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ لاَ مَحَالَةَ، فَإِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ فَأَنَا حَجِيجُ كُلِّ مُسْلِم، وَإِنْ يَخْرُجْ فِيكُمْ بَعْدَي، فَكُلُّ امْرِئٍ حَجِيجُ نَفْسِهِ، وَاللهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، فَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ خِلَّةٍ بَيْنَ العِرَاقِ

---

(1) ورواه أحمد (٦/ ٣٧٣-٣٧٤ [٢٧٠٩٤])، ومسلم (٢٩٤٢)، وأبو داود (٤٣٠٤) [انظر «صحيح سنن أبي داود» (٣٦٣٧)]، والمصنف في «المعجم الكبير» (٢٤/ ٩٥٨) فراجعه.

وَالشَّام، عَاثٍ يَمِيناً وَعَاثٍ شِمَالاً، يَا عِبَادَ الله اثْبُتُوا، فَإِنَّهُ يَبْدَأُ فَيَقُولُ: أَنَا نَبِيٌّ وَلاَ نَبِيَّ بَعْدِي، وَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِر يقرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِن، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنكُمْ فَلْيَتْفُلْ فِي وَجْهِهِ، وَلِيَقْرَأْ بِفَوَاتِحِ [بِقَوَارِعِ] سُورَةِ [أَصْحَاب] الكَهْفِ، وَإِنَّهُ يُسَلَّطُ عَلَى نَفسٍ مِنْ بَنِي آدم فَيَقْتُلُهَا، ثُمَّ يُحْيِيهَا، وَ[إِنَّهُ] لاَ يَعْدُو ذَلِكَ، وَلاَ يُسَلَّطُ عَلَى نَفسٍ غَيرِهَا، وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنَّ مَعَهُ جَنَّةً وَنَاراً، فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَار، فَمَن ابْتُلِيَ بِنَارِهِ فَلْيُغْمِضْ عَيْنَيْهِ وَلْيَسْتَغِثْ بَاللهِ يَكُونُ بَرْداً وَسَلاَماً كَمَا كَانَتِ النَّارُ بَرْداً وَسَلاَماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَإِنَّ أَيَّامَهُ أَرْبَعُونَ يَوْماً، فَيَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَيَوْمٌ كَالأَيَّام وَآخِرُ أَيَّامِهِ كَالسَّرَابِ، يُصبِحُ الرَّجُلُ عِنْدَ بَابِ المَدِينَةِ فَيُمْسِي قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بَابَهَا الآخَرَ» قالوا: فكيف نصلي يا نبي الله في تلك الأيام الطوال؟ قال: «تُقَدِّرُونَ فِيهَا كَمَا تُقَدِّرُونَ فِي الأيام الطِوَالِ، لاَ يَبْقَى مِنَ الأَرْضِ شَيْءٌ إِلاَّ وَطِئَهُ وَغَلَبَ عَلَيْهِ إِلاَّ مَكَّةَ وَالمَدِينَةَ، فَإِنَّهُ لاَ يَأْتِيهَا [يَأْتِيهِمَا] مِنْ نَقَبٍ مِنْ أَنْقَابِهَا إِلاَّ لَقِيَهُ مَلَكٌ مُصَلِّتاً سَيفَهُ حَتَّى يَنْزِلَ عِنْدَ الظُّرَيبِ الأَحْمَرِ عِنْدَ مُنْقَطَعِ السَّبِخَةِ عِنْدَ مُجْتَمَعَ السُّيُولِ، ثُمَّ تَرْجُفُ [فَتَرْجُفُ] المَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلاَثَ رَجَفَاتٍ لاَ يَبْقَى مُنَافِقٌ وَلاَ مُنَافِقَةٌ إِلاَّ خَرَجَ إِلَيْهِ، فَتَنْفِي المَدِينَةُ يَوْمَئِذٍ الخَبَثَ مِنْهَا كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ، ذَلِكَ اليَوْم الَّذِي يُدْعَى يَوْمَ الخَلاَصِ» فقالت أم شريك: فأين المسلمون [العرب] يومئذ؟ قال: «هُمْ يَومَئِذٍ قَلِيلٌ، وَجُلُّهُمْ بِبَيْتِ المَقْدِسِ، يَخْرُجُ فَيُحَاصِرُهُمْ، وَإِمَامُ النَّاسِ يَومَئِذٍ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَيُقَالُ: صَلِّ الصُّبْحَ، فَإِذَا كَبَّرَ وَدَخَلَ فِيهَا نَزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَم صَلَوَاتُ الله عَلَيهِ وَسَلاَمُهُ، فَإِذَا رَآهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَرَفَهُ، فَرَجَعَ يَمْشِي القَهْقَرَى، فَيَتَقَدَّمَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ يَضَعُ يَدَيْهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ صَلِّ فَإِنَّمَا أُقِيمَتْ لَكَ، فَيُصَلِّي عِيسَى [عَلَيْهِ السَّلاَمُ] وَرَاءَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: افْتَح البَابَ فَيَفْتَحُونَ البَابَ [الأَبْوَابَ] وَمَعَ الدَّجَّالِ يَوْمَئِذٍ سَبْعُونَ أَلْفَ يَهُودِيٍّ كُلُّهُمْ ذُو تَاجٍ وَسَيْفٍ مُحَلّىً، فَإِذَا نَظَرَ إِلَى عِيسَى

عَلَيْهِ السَّلاَمُ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ وَكَمَا يَذُوبُ المِلْحُ فِي المَاءِ، ثُمَّ خَرَجَ [يَخْرُجُ] هَارِباً، فَيَقُولُ عِيسَى [عَلَيْهِ السَّلاَمُ]: إِنَّ لِي فِيكَ ضَرْبَةً لَنْ تَفُوتَنِي بِهَا، فَيُدْرِكُهُ فَيَقْتُلُهُ، فَلاَ يَبْقَى شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ الله [عَزَّ وَجَلَّ] يَتَوَارَى بِهِ يَهُودِيٌّ إِلَّا أَنْطَقَهُ الله عَزَّ وَجَلَّ، لاَ حَجَرَ وَلا شَجَرَ وَلاَ دَابَّةَ إِلَّا قَالَ: يَا عَبْدَ الله المُسْلِمَ هَذَا يَهُودِيٌّ فَاقْتُلْهُ؛ إِلَّا الغَرْقَدَ، فَإِنَّهَا مِنْ شَجَرِهِمْ فَلاَ يَنْطِقُ، وَيَكُونُ عِيسَى فِي أُمَّتِي حَكَماً عَدْلاً، وَإِمَاماً مُقْسِطاً يَدُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الجِزْيَةَ، وَيَتْرُكُ الصَّدَقَةَ، فَلاَ يَسْعَى عَلَى شَاةٍ [وَلاَ بَعِيرٍ]، وَيَرْفَعُ الشَّحْنَاء وَالتَّبَاغُضَ، وَيُرْفَعُ [ينزع] حمةُ كُلِّ دَابَّةٍ حَتَّى يُدْخِلَ الوَلِيدُ يَدَهُ فِي الحَنَشِ [الحَيَّةِ] فَلاَ يَضُرُّهُ، وتَضُرُّ الوَلِيدَةُ الأَسَدَ فَلاَ يَضُرُّهَا، وَيَكُونُ فِي الإِبِلِ كَلْبَهَا [كَكَلْبِهَا]، وَالذِّئْبُ فِي الغَنَمِ كَأَنَّهُ كَلْبُهَا، وَيَمْلأُ الأَرْضَ مِنَ السَّلاَمِ، وَيَسْلُبُ لِكُفَّارِهِمْ مَلِكَهُمْ، فَلاَ يَكُونُ مَلِكٌ إِلَّا أَسْلَمَ، وَتَكُونُ الأَرْضُ كَفَاثُورِ الفِضَّةِ، فَيَنْبُتُ نَبَاتُهَا كَمَا كَانَتْ عَلَى عَهْدِ آدَمَ [صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِ]، يَجْتَمِعُ النَّفَرُ عَلَى القِطْفِ [مِنَ العِنَبِ] فَيُشْبِعُهُمْ، وَيَجْتَمِعُ النَّفَرُ عَلَى الرُّمَّانَةِ [فَتُشْبِعُهُمْ] وَيَكُونُ الثَّوْرُ بِكَذَا وَكَذَا مِنَ المَالِ، وَيَكُونُ الفَرَسُ بِالدُّرَيْهِمَاتِ»[1].

[آخر الجزء الثالث تمَّ بحمد الله وعونه، ويتلوه الجزء الرابع من الأحاديث الطوال لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني صاحب المعاجم رحمه الله تعالى

---

(١) ورواه أبو داود (٤٣٠٠) عن عيسى بن محمد عن ضمرة به، ورواه المصنف في «المعجم الكبير» (٧٦٤٥) عن يحيى بن عبد الباقي الأذني عن أبي عمير بن النحاس عن ضمرة به. ورواه ابن ماجه (٤٠٧٧)، والمصنف في «المعجم الكبير» (٧٦٤٤) من طريق آخر. قال الحافظ ابن كثير في «نهاية البداية» (١/ ٨٩): قد جود إسناده أبو داود. وحكم بالوهم الفاحش على ابن ماجه والمصنف (٧٦٤٤). فراجعه.

[الجزء الرابع من الأحاديث الطوال

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيّئ لنا من أمرنا رشداً.

أخبرنا الشيخ أبو الحسن مسعود بن أبي منصور بن محمد بن الحسين الجمال الأصبهاني بقراءتي عليه بها سنة خمس وتسعين وخمس مئة، أخبرنا أبو منصور محمد بن إسماعيل بن محمد الصيرفي، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن فاذشاه، أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد ابن أيوب الطبراني قال:](١)

حديث أبي سريحة الغفاري

واسمه حذيفة بن أسيد [في خروج الدابة]

٤٦ - حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنا نعيم بن حماد، قال: حدثنا ابن وهب، عن طلحة بن عمرو، عن عبدالله بن عبيد بن عمير، عن أبي الطفيل، عن أبي سريحة الغفاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لِلدَّابَةِ ثَلاَثُ خَرَجَاتٍ مِنَ الدَّهْرِ، تَخْرُجُ خَرْجَةً مِنْ أَقْصَى الْيَمِينِ، فَيَفْشُو ذِكْرُهَا فِي [أَهْلِ] البَادِيَةِ وَلاَ يَدْخُلُ ذِكْرُهَا الْقَرْيَةَ** ـ يعني مكة ـ، **ثُمَّ تَمْكُثُ زَمَاناً طَوِيلاً بَعْدَ ذَلِكَ، ثُمَّ تَخْرُجُ خَرْجَةً أُخْرَى قَرِيباً مِنْ مَكَّةَ، فَيَفْشُو ذِكْرُهَا بِالْبَادِيَةِ، ثُمَّ تَمْكُثُ زَمَاناً طَوِيلاً، ثُمَّ بَيْنَمَا النَّاسُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي أَعْظَمِ الْمَسَاجِدِ حُرْمَةً عِنْدَ اللهِ وَخَيْرِهَا وَأَكْرَمِهَا عَلَى اللهِ [مَسْجِداً] مَسْجِدِ الْحَرَامِ لَمْ يَرُعْهُمْ إِلَّا نَاحِيَةُ**

---

(١) هذا حسب ترتيب النسخة التي اعتمدت عليها أولاً.

الْمَسْجِدِ ثُمَّ يَرْبُو مَا بَيْنَ الرُّكْنِ الأَسْوَدِ [وَالْمَقَامِ] إِلَى بَابِ بَنِي مَخْزُومٍ وَعَنْ يَمِينِ الْخَارِجِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَارْفَضَّ النَّاسُ لَهَا شَتَّى وَمَعاً، وَثَبَتَ لَهَا عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَعَرَفُوا أَنَّهُمْ لَنْ يُعْجِزُوا اللهَ، فَتَخْرُجُ عَلَيْهِمْ تَنْفُضُ عَنْ رَأْسِهَا التُّرَابَ، فَبَدَتْ لَهُمْ، فَجَلَتْ وُجُوهَهُمْ حَتَّى تَرَكَتْهَا كَأَنَّهَا الْكَوَاكِبُ الدُّرِّيَّةُ، ثُمَّ وَلَّتْ فِي الأَرْضِ، لاَ يُدْرِكُهَا طَالِبٌ، وَلاَ يُعْجِزها هَارِبٌ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ [لَيَقُومُ] لِيَتَعَوَّذَ مِنْهَا بَالصَّلاَةِ، فَتَأْتِيه مِنْ خَلْفِهِ، فَتَقُولُ: أَيْنَ فُلاَنُ؟ الآنَ تُصَلِّي؟ فَيُقْبِلُ عَلَيْهَا بِوَجْهِهِ فَتَسِمُهُ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ تَذْهَبُ فَيَتَحَاوَرُ النَّاسُ فِي دِيَارِهِمْ، يُصْلِحُونَ فِي أسفارهِمْ، وَيَشْتَرِكُونَ فِي الأَمْوَالِ، وَيُعْرَفُ الْكَافِرُ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَتَّى أَنَّ الْكَافِرَ لَيَقُولُ لِلْمُؤْمِنِ: يَا مُؤْمِنُ اقْضِ حَقِّي، وَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ لِلْكَافِرِ: اقْضِ حَقِّي»[1].

حديث أنس بن مالك [رضي الله عنه] في فضل الجمعة

٤٧ - حدثنا أبو يزيد [يوسف بن يزيد] القراطيسي المصري قال: حدثنا أسد بن موسى قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم أبو يوسف القاضي قال: حدثنا صالح بن حيان، عن عبدالله بن بريدة، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «أَتَانِي جِبْرِيلُ بِمِثْلِ الْمِرْآةِ، فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ؟ قَالَ: الْجُمُعَةُ أَرْسَلَنِي اللهُ بِهَا إِلَيْكَ، وَهُوَ عِنْدَنَا سَيِّدُ الأَيَّامِ، وَهُوَ عِنْدَنَا يَوْمُ الْمَزِيدِ، إِنَّ رَبَّكَ اتَّخَذَ

---

(١) ورواه المصنف في «المعجم الكبير» (٣٠٣٥)، وما بين المعكوفين من «المعجم». قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٧): وفيه طلحة بن عمرو وهو متروك. ورواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (٢٧٨٩).

قال الحافظ ابن كثير في «نهاية البداية» (١/ ١٦١): هكذا رواه مرفوعاً من هذا الوجه بهذا السياق، وفيه غرابة. ورواه ابن جرير من طريقين (٢٠/ ١٤ و١٤-١٥) عن حذيفة موقوفاً، ورواه أيضاً عن حذيفة بن اليمان مرفوعاً (٢٠/ ١٥) وفيه أن ذلك في زمان عيسى بن مريم وهو يطوف بالكعبة، ولكن في إسناده نظر.

فِي الجَنَّةِ وَادِياً أَفْيَحَ مِنْ مِسْكٍ أَبْيَضَ، فَإِذا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ نَزَلَ عَلَى كُرْسِيِّهِ وَنَزَلَ مَعَهُ النَّبِيُّونَ وَالصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءَ، ثُمَّ حَفَّتْ بِالكُرْسِيِّ مَنَابِرُ مِنْ ذَهَبٍ مكَلَّلَة بِالزَّبَرْجَدِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ، فَيَجْلِسُ عَلَيْهَا النَّبِيُّونَ وَالصِّدِّيقونَ وَالشُّهَدَاء، وَيَجِيءُ أَهْلُ الْغُرَفِ [حَتَّى يَجْلِسُوا] عَلَى الْكُثُبِ مِنَ الْمِسْكِ الأبْيضِ، فَيَتَجَلَّى لَهُمْ رَبُّهُمْ فَيَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِهِ، قَالَ: أَلَسْتُ الَّذِي صَدَّقْتُكُمْ وَعْدِي؟ قَالُوا: بَلَى رَبَّنَا، قَالَ: هذا مَحلُّ وَعْدِي، فَاسْأَلُونِي، قَالُوا: نَسْأَلُكَ الرِّضَا، قَالَ: رِضَايَ أَحَلَّكُمْ دَارِي وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى الرِّضَا عَنْهُمْ فَاسْأَلُونِي، [فَسَأَلُوا] حَتَّى انتَهَتْ رَغْبَتُهُمْ، فَأَعْطَاهُمْ مَا لَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ وَلَمْ تَرَهُ عَيْنٌ، ثُمَّ ارْتَفَعَ عَلَى كُرْسِيِّهِ وَارْتَفَعَ أَهْلُ الغُرَفِ إِلَى غُرَفِهِمْ فِي خَيْمَةٍ بَيْضَاء مِنْ لُؤْلُؤٍ لاَ فَطَمَ فِيهَا وَلاَ نِظَامَ [فِصَامَ]، أَوْ فِي خَيْمَةٍ مُجَوَّفَةٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاء، أَوْ خَيْمَةٍ مِنْ زَبَرْجَدٍ خَضْرَاء فِيهَا أَلْوَانُهَا، وَمِنْهَا غُرَفُهَا يَطَّرِدُ فِيهَا أَنْهَارُهَا بِذَلِكَ، فِيهَا ثِمَارُهَا فِيهِ [فِيهَا] خَدَمُهَا وَأَزْوَاجُهَا، فَلَيْسُوا إِلَى شَيْءٍ أَشَدَّ شَوْقاً وَلاَ أَشَدَّ تَطَلُّعاً مِنْهُم إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ، لِيَنْزِلَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ [عَزَّ وَجَلَّ]، لِيَزْدَادُوا إِلَيْهِ نَظَراً، وَعَلَيْهِ [وَعَلَيْهِمْ] كَرَامَةٌ، فَلِذَلِكَ دُعِيَ يَوْمُ الجُمُعَةِ يَوْمَ المَزِيدِ»[1].

---

(١) في إسناده صالح بن حيان ضعيف وأسد بن موسى ويعقوب بن إبراهيم القاضي متكلم فيهما. ولكن روي الحديث من طرق أخرى عن أنس فرواه الشافعي (٤٢٢) وفي إسناده عنده إبراهيم بن محمد وهو متروك، وموسى بن عبيدة ضعيف.

ورواه البزار (٢٢٧٢ «زوائد الحافظ») وفي إسناده أبو ظبية. قال الحافظ: مقبول، وعثمان بن عمير ضعيف ومدلس، وقد عنعن. قال في «المجمع» (١٠/ ٤٢٢): وإسناد البزار فيه خلاف.

ورواه المصنف في «الأوسط» (٤٧٨ «مجمع البحرين»). قال الحافظ الهيثمي في=

حديث الصور

وهو تأويل قول الله عز وجل ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾﴾

٤٨ - حدثنا أحمد بن الحسن [النحوي] المصري الأيلي قال: حدثنا أبو

=«المجمع» (١٠/ ٤٢٢): رجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وقد وثقه غير واحد وضعفه غيرهم.

قلت: والوليد بن مسلم مدلس وقد عنعن.

ورواه أبو يعلى في «مسنده» (١٣٣٤): ثنا شيبان بن فروخ ثنا الصعق بن حزن ثنا علي ابن الحكم البناني عن أنس فذكره مختصراً. قال في «المجمع» (١٠/ ٤٢١-٤٢٢): ورجال أبي يعلى رجال الصحيح.

ورواه الطبراني في «الأوسط» (٢١٠٥) أيضاً. قال في «المجمع» (٢/ ١٦٤): ورجاله ثقات. قال الحافظ ابن كثير في «نهاية البداية» (٢/ ٤٨٥): وقد اعتنى بهذا الحديث الحافظ أبو الحسن الدارقطني فأورده من طرق.

قال الحافظ الضياء: قد روي من طريق جيد عن أنس بن مالك، رواه الطبراني [في «الأوسط» (٢١٠٥)] عن أحمد بن زهير عن محمد بن عثمان بن كرامة عن خالد بن مخلد القطواني عن عبد السلام بن حفص عن أبي عمران الجوني عن أنس.

ورواه الحسن بن سفيان في «مسنده» كما في «زاد المعاد» (١/ ٣٧٠) من طريق آخر من حديث أنس، وفي إسناده عمر بن عبدالله مولى غفرة وهو ضعيف، والحسن بن يحيى الخشني وهو كثير الغلط، وقال الدارقطني متروك.

ورواه أبو نعيم في «صفة الجنة» (٣٩٥) من حديث عصمة بن محمد عن موسى بن عقبة عن أبي صالح عن أنس، وعصمة قال يحيى: كذاب يضع الحديث. وقال العقيلي: حدث بالبواطيل عن الثقات، وقال الدارقطني وغيره: متروك. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي.

ورواه البزار (ص ٣٣١/ ٢-٣٣٢/ ١ من «زوائده») وابن أبي الدنيا في صفة الجنة من حديث حذيفة، وفي إسناده القاسم بن مطيب، قال ابن حبان: يخطئ عمن يروي على قلة روايته فاستحق الترك لما كثر ذلك منه.

وعلم مما تقدم أن للحديث أصلاً وخاصة إسناد أبي يعلى والطبراني في «الأوسط»، فالحديث بهذه الطرق وبهذا الشاهد صحيح.

عاصم الضحاك بن مخلد النبيل، قال: حدثنا إسماعيل بن رافع، عن محمد ابن زياد، عن محمد بن كعب القرظي، عن أبي هريرة، قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو في طائفة فقال: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا فَرَغَ مِنْ خَلْقِ السماواتِ وَالأَرْضِ خَلَقَ الصُّورَ، فَأَعْطَاهُ إِسْرَافِيلَ، فَهُوَ وَاضِعُهُ عَلَى فِيهِ شَاخِصاً بَصَرَهُ إِلَى الْعَرْشِ يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ**» قلت: يا رسول الله وما الصور؟ قال: «**الْقَرْنُ**» قلت: كيف هو؟ قال: «**عَظِيمٌ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالحَقِّ إِنَّ عِظَمَ دَارَةٍ فِيهِ كَعَرْضِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، يَنْفُخُ فِيهِ ثَلاثَ نَفَخَاتٍ، النَّفْخَةُ الأُولَى نَفْخَةُ الفَزَعِ، وَالثَّانِيَةُ نَفْخَةُ الصَّعْقِ، وَالثَّالِثَةُ نَفْخَةُ القِيَامِ لِرَبِّ العَالَمِينَ، يَأْمُرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِسْرَافِيلَ بِالنَّفْخَةِ الأُولَى فَيَقُولُ: انْفُخْ [نَفْخَةَ الفَزَعِ] فَيَنْفُخُ نَفْخَةَ الفَزَعِ، فَيَفْزَعُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ، فَيَأْمُرُهُ فَيُدِيمُهَا وَيُطِيلُهَا وَلا يَفْتُرُ، وَهِيَ لَقَوْلُ [الَّتِي يَقُولُ] اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ۝١٥﴾** [ص: ١٥] **فَيُسَيِّرُ اللهُ [عَزَّ وَجَلَّ] الجِبَالَ فَتَمُرُّ [سَيْرَ] مَرَّ السَّحَابِ، فَتَكُونَ سَرَاباً، ثُمَّ تَرْتَجُّ الأَرْضُ بِأَهْلِهَا رَجّاً، فَتَكُونَ كَالسَّفِينَةِ المُزْفَتَةِ**[1] **فِي البَحْرِ، تَضْرِبُهَا الأَمْوَاجُ تَكْفَأُ بِأَهْلِهَا كَالقِنْدِيلِ المُعَلَّقِ بِالعَرْشِ تُرَجِّحُهُ الرِّيَاحُ [الأَرْوَاحُ] وَهِيَ [هُوَ] الَّتِي [الَّذِي] يَقُولُ [اللهُ] ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝٨ أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ ۝٩﴾** [النازعات: ٦-٩] **فَيَمِيدُ النَّاسُ عَلَى ظَهْرِهَا [وَجْهِهَا]، وَتَذْهَلُ المَرَاضِعُ، وَتَضَعُ الحَوَامِلُ، وَيَشِيبُ الوِلْدَانُ، وَتَطِيرُ الشَّيَاطِينُ هَارِبَةً مِنَ الفَزَعِ حَتَّى تَأْتِي الأَقْطَارُ فَتَأْتِيهَا المَلائِكَةُ فَتَضْرِبُ وُجُوهَهَا وَتَرْجِعُ، وَيُوَلِّي مُدْبِرِينَ، ﴿مَا**

---

(١) في بعض النسخ «الموبقة»، وفي كتاب البعث «الموقرة»، وفي بعض نسخ كتاب العظمة «الموتنفة»، وفي بعضها «المرتفعة»، والكلمة ساقطة من رواية أبي يعلى.

لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ [يونس: ٢٧]، يُنَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ الله عَزَّ وَجلَّ ﴿يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾﴾ [غافر]، فَبَيْنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ تَصدَّعَتِ الأَرْضُ [تَصْدَعِينَ] مِنْ قطرٍ إِلَى قطر، فَرَأَوا أَمراً عَظِيماً لَمْ يَرَوا مِثْلَهُ، وَأَخَذَهُمْ لِذَلِكَ مِنَ الكَرْبِ وَالهَوْلِ مَا الله بِهِ عَلِيمٌ، ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى [تُطْوَى] السَّمَاء فَإِذَا هِيَ كَالمُهْلِ، ثُمَّ انشَقَّتِ [السَّمَاء] فَانْتَثَرَتْ نُجُومُهَا، وانْخَسَفَتْ شَمْسُهَا وَقَمَرُهَا».

قال رسول الله ﷺ: «الأَمْوَاتُ لاَ يَعْلَمُونَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ» قال أبو هريرة: يا رسول الله من الذين استثنى الله عز وجل حين يقولُ: ﴿فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾؟ [النمل: ٨٧] قال: «أُولَئِكَ الشُّهَدَاء، إِنَّمَا يَصِلُ الفَزَعُ إِلَى الأَحْيَاء، وَهُمْ ﴿أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [آل عمران]، فَوَقَاهُمْ الله فَزَعَ ذَلِكَ [اليَوْم] وَأَمَّنَهُمْ مِنْهُ، وَهُوَ عَذَابُ الله يَبْعَثُهُ عَلَى شِرارِ خَلْقِهِ، قال: وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾ [الحج] فَيَكُونُ فِي ذَلِكَ البَلاَء مَا شاءَ الله إِلَّا أَنَّهُ يُطَوِّلُ، ثُمَّ يَأْمُرُ الله عَزَّ وَجَلَّ إِسْرَافِيلَ فَيَنْفُخُ بِنَفْخَةِ الصَّعْقِ، فَيَصْعَقُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاء الله، فَإِذَا هُمْ [قَدْ] خَمَدُوا جَاءَ مَلَكُ المَوْتِ إِلَى الجَبَّارِ جلَّ ذكره، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ قَدْ مَاتَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ مَا شِئْتَ، فَيَقُولُ الله عَزَّ وَجلَّ ـ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ بَقِيَ ـ: فَمَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ بَقِيتَ أَنْتَ الحَيُّ الَّذِي لاَ يَمُوتُ، وَبَقِيَتْ حَمَلَةُ عَرْشِكَ، وَبَقِيَ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ [وَبَقِيتُ أَنَا، فَيَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: لِيَمُتْ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ] فَيُنْطِقُ الله العَرْشَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ يَمُوتُ جِبْرِيلُ

وَمِيكَائِيلُ؟ فَيَقُولُ الله: اسْكُتْ فَإِنِّي كَتَبْتُ الْمَوْتَ عَلَى [كُل] مَنْ كَانَ تَحْتَ عَرْشِي، فَيَمُوتَان، ثُمَّ يَأْتِي مَلَكُ المَوْتِ سَلامُ اللهِ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ قَدْ مَاتَ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، فَيَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ بَقِيَ: مَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُولُ: بَقِيتَ أَنْتَ الحَيُّ الَّذِي لاَ يَمُوتُ، وَبَقِيَتْ حَمَلَةُ عَرْشِكَ، وَبَقِيتُ أَنَا، فَيَقُولُ الله جَلَّ ذكره: لِيَمُتْ حَمَلَةُ عَرْشِي، فَيَمُوتا[ون]، فَيَأْمُرُ الله [عَزَّ وَجلَّ] العَرْشَ، فَيَقْبِضُ الصُّورَ مِنْ إِسْرَافِيلَ، ثُمَّ يَأْتِي مَلَكُ الْمَوْتِ [عليه السلام إلى الجَبَّارِ] فَيَقُولُ: يَا رَبِّ قَدْ مَاتَ حَمَلَةُ عَرْشِكَ، فَيَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ بَقِيَ: فَمَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ بَقِيتَ أَنْتَ الحَيُّ الَّذِي لاَ يَمُوتُ، وَبَقِيتُ أَنَا، فَيَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ لَهُ: أَنْتَ مِنْ خَلْقِي خَلَقْتُكَ لِمَا رَأَيْتُ، فَمُتْ، فَيَمُوتُ، فَإِذَا لَمْ يَبْقَ، إلَّا الله الوَاحِدُ [القَهَّارُ] الأَحَدُ [الفَرْدُ] الصَّمَدُ، الَّذِي ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾ [الإخلاص] كَانَ آخِراً كَمَا كَانَ أَوَّلاً، طَوَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ طَيَّ السِّجِلِّ لِلْكِتَابِ، ثُمَّ دَحاهَا [دَحاهُمَا]، ثُمَّ تَلَقَّفَهُمَا ثَلاثَ مَرَاتٍ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الجَبَّارُ أَنَا الجَبَّارُ ثَلاثاً، ثُمَّ هَتَفَ بِصَوْتِهِ: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾؟ [غافر: ١٦] لِمَن المُلْكُ اليَوْمَ؟ لِمَن المُلْكُ اليَوْمَ؟ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، فَلاَ يُجِيبُهُ أَحَدٌ، فَيَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ لِنَفْسِهِ: ﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ۝١٦﴾ [غافر]، يَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ [إبراهيم: ٤٨] يبسُطُهَا [فَيَبْسُطُهَا] وَيَسْطَحُهَا، ثُمَّ يَمُدُّهَا مَدَّ الأَدِيمِ الْعُكَاظِي، ﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ۝١٠٧﴾ [طه]، ثُمَّ يَزْجُرُ الله الْخَلْقَ زَجْرَةً [وَاحِدَةً] فَإِذا هُمْ فِي مِثْلِ هَذِهِ المُبَدَّلَة بِمِثْلِ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الأَوَّل، مَنْ كَانَ فِي بَطْنِهَا كَانَ فِي بَطْنِهَا، وَمَنْ كَانَ عَلَى ظَهْرِهَا كَانَ عَلَى ظَهْرِهَا، ثُمَّ يُنزِلُ الله [عَزَّ وَجلَّ] عَلَيْهِمْ مَاءً مِنْ تَحْتِ العَرْشِ، ثُمَّ يَأْمُرُ الله [عَزَّ وَجلَّ] السَّمَاء [أَنْ] تَمْطُرَ فَتَمْطُرُ أَرْبَعِينَ يَوْماً، حَتَّى يَكُونَ المَاءُ فَوْقَهُمْ اثْنَي عَشَرَ

ذِراعاً، ثُمَّ يَأْمُرُ الله [عَزَّ وَجلَّ] الأجْسَادَ أنْ تَنبُتَ فَتَنبُتَ كَنبَاتِ الطَّرَاثِيثِ أوْ كَنبَاتِ البَقْلِ، حَتَّى إذَا اكْتَمَلَتْ أجْسَادُهُمْ، فَكَانَتْ كَمَا كَانَتْ قَالَ الله عَزَّ وَجلَّ: لِتَحْيَ حَمَلَةُ عَرْشِي، فَيَحْيَوْنَ وَيَأْمُرُ الله عَزَّ وَجلَّ إسْرَافِيلَ فَيَأْخُذُ الصُّورَ، فَيَضَعُهُ عَلَى فِيهِ، ثُمَّ يَقُولُ: لِيَحْيَ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، فَيَحْيَيَان، ثُمَّ يَدْعُو الله [عَزَّ وَجلَّ] الأرْوَاحَ فَيُؤتَى بِهَا، تَوَهَّجُ أرْوَاحُ المُسْلِمِينَ نُوراً، وَأرْوَاحُ الكَافِرِينَ ظُلْمَةً، فَيَقْبِضُهَا جَمِيعاً، ثُمَّ يُلْقِيهَا فِي الصُّورِ، ثُمَّ يَأْمُرُ إسْرَافِيلَ أنْ يَنفُخَ نَفْخَةَ البَعْثِ، فَتَخْرُجُ الأرْوَاحُ كَأنَّهَا النَّحْلُ، قَدْ مَلأتْ مَا بَيْنَ السَّمَاء والأرضِ، فَيَقُولُ [الله تَعَالى: وَعِزَّتي] وَجَلالِي لَيَرْجِعَنَّ كُلُّ رُوحٍ إلَى جَسَدِهِ، فَتَدْخُلُ الأرْوَاحُ فِي الأرْضِ إلَى الأجْسَادِ، فَيَدْخُلُ فِي الخَيَاشِيمِ، ثُمَّ تَمْشِي فِي الأجْسَادِ كَمَا يَمْشِي السُّمُّ فِي اللَّدِيغِ، ثُمَّ تَنشَقُّ الأرْضُ عَنهُمْ، وَأنَا أوَّلُ مَنْ تَنشَقُّ الأرْضُ عَنهُ، فَيَخْرُجُونَ مِنهَا سِرَاعاً، [و]إلَى رَبِّكُمْ تنسِلُونَ ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾﴾ [القمر] حُفَاةً عُرَاةً غُلْفَى [غُرْلاً]، [ثُمَّ] يَقِفُونَ مَوْقِفاً وَاحِداً، مِقْدَارُهُ سَبْعِينَ [سَبْعُونَ] عَاماً، لاَ يَنظُرُ إلَيكُمْ، وَلاَ يَقْضِي بَينكُمْ، فَيَبْكُونَ حَتَّى تَنقَطِعَ الدُّمُوعُ، ثُمَّ تَدْمَعُونَ دَماً، وَتَعْرِقُونَ حَتَّى [يَبْلُغَ ذَلِكَ مِنكُمْ أنْ] يُلْجِمَكُمُ العَرَقُ أوْ يَبْلُغَ الأذْقَانَ، [فَتَضِجُّونَ] وَتَقُولُون: مَنْ يَشْفَعُ لَنَا إلَى رَبِّنَا فَيَقْضِيَ بَيْنَنَا؟ فَيَقُولُونَ: مَنْ أحَقُّ بِذَلِكَ مِنْ أبِيكُمْ آدَمَ [عليه السلام] خَلَقَهُ الله بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ، وَكَلَّمَهُ قَبْلاً، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَطْلُبُونَ ذَلِكَ إلَيْهِ، فَيَأْتِي وَيَقُولُ: مَا أنَا بِصَاحِبِ ذَلِكَ، فَيَسْتَنْصِرُونَ الأنْبِيَاءَ [نَبِياً نَبِياً]، كُلَّمَا جَاؤُوا نَبِياً أبَى عَلَيْهِمْ».

قال رسول الله ﷺ: «حَتَّى يَأتُونِي فَأنطَلِقُ [حَتَّى آتِيَ] إلَى الفَحْصِ، فَأَخِرُّ سَاجِداً».

قال أبو هريرة: يا [رسول الله] وما الفحص؟ قال: «قُدَّامَ العَرْشِ، حَتَّى يَبْعَثَ الله [عَزَّ وَجَلَّ] إِلَيْهِ مَلَكاً، فَيَأْخذ بِيَدِي فَيَرْفَعَنِي، فَيَقُولُ لِي: [يا] مُحَمَّدُ، فَأَقُولُ: نَعَمْ: [لَبَّيْكَ] يا رَبِّ، فَيَقُولُ الله [عَزَّ وَجَلَّ]: مَا شَأْنُكَ؟ وَهُوَ أَعْلَمُ، فَيَقُولُ [فَأَقُولُ]: يَا رَبِّ وَعَدْتَنِي الشَّفَاعَةَ، فَشَفِّعْنِي فِي خَلْقِكَ، فَأَقْضِي بَيْنَهُمْ، قَالَ: [فَيَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ]: قَدْ شَفَّعْتُكَ، أَنَا آتِيكُمْ أَقْضِي بَيْنَكُمْ».

قال رسول الله ﷺ: «فَأَرْجِعُ فَأَقِفُ مَعَ النَّاسِ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ وُقُوفٌ إِذْ سَمِعْنَا حِساً مِنَ السَّمَاءِ شَدِيداً، فَهَالَنَا فَنَزَلَ أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمِثْلِ مَنْ فِي الأَرْضِ مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ، حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنَ الأَرْضِ أَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِهِمْ [رَبِّهِمْ]، وَأَخَذُوا مَصَافَّهُمْ، قُلْنَا لَهُمْ: أَفِيكُمْ رَبُّنَا؟ قَالُوا: لاَ، وَهُوَ آتٍ، ثُمَّ يَنْزِلُونَ عَلَى قَدَرِ ذَلِكَ مِنَ التَّضْعِيفِ، حَتَّى يَنْزِلَ الجَبَّارُ عَزَّ وَجَلَّ، ﴿فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠]، وَيَحْمِلُ عَرْشَهُ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ، وَهُمُ اليَوْمَ أَرْبَعَةٌ، أَقْدَامُهُمْ عَلَى تُخُومِ الأَرْضِينِ السُّفْلَى، الأَرْضُ وَالسَّمَاوَاتُ إِلَى حِجَزِهِمْ، وَالعَرْشُ عَلَى مَنَاكِبِهِمْ، لَهُمْ زَجَلٌ مِنْ تَسْبِيحِهِمْ، يَقُول[ونَ]: سُبْحَانَ ذي العَرْشِ [القُوَّةِ] والجَبَرُوتِ، سُبْحَانَ ذِي المُلْكِ وَالمَلَكُوت، سُبْحَانَ الحَيِّ الَّذِي لاَ يَمُوتُ، سُبْحَانَ الَّذِي يُمِيتُ الخَلاَئِقَ وَلاَ يَمُوتُ، سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، سُبْحَانَ رَبِّنَا الأَعْلَى رَبِّ المَلاَئِكَةِ وَالرُّوحِ، سُبْحَانَ رَبِّنَا الأَعْلَى الَّذِي يُمِيتُ الخَلاَئِقَ وَلاَ يَمُوتُ، فَيَضَعُ الله تَبَارَكَ وَتعالَى كُرْسِيَّهُ حَيْثُ شَاء مِنْ أَرْضِهِ، ثُمَّ يَهْتِفُ بِصَوْتِهِ [فيَقُولُ]: يَا مَعْشَرَ الجِنِّ وَالإِنْسِ إِنِّي قَدْ أَنصَتُّ لَكُمْ مُنْذُ خَلَقْتُكُمْ إِلَى يَوْمِكُمْ هَذَا، أَسْمَعُ قَوْلَكُمْ، وَأُبْصِرُ أَعْمَالَكُمْ، وَصُحُفُكُمْ تُقْرأُ عَلَيْكُمْ، فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً فَلْيَحْمَدِ الله، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلاَ يَلُومَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ، ثُمَّ يَأْمُرُ الله [عَزَّ وَجَلَّ] جَهَنَّم فَيَخْرُجُ

مِنْهَا عُنُقٌ سَاطِعٌ، ثُمَّ يَقُولُ: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [يس] [أ] و بِهَا تُكَذِّبُونَ ـ [شَكَّ عاصم] ـ ﴿وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [يس] فَيُمِيزُ الله النَّاسَ وَتَجْثُو الأُمَمُ، يَقُولُ الله جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الجاثية] فَيَقْضِي الله عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ خَلْقِهِ إِلاَّ الثَّقَلَيْنِ، الجِنَّ وَالإِنسِ، فَيَقْضِي الله [تَعَالَى] بَيْنَ الوَحْشِ [الوُحُوشِ] وَالبَهَائِمِ، حَتَّى أَنَّهُ لَيَقْضِي لِلجَمَّاءِ مِنْ ذَاتِ [ذَوَاتِ] القَرْنِ، فَإِذَا فَرَغَ الله مَنْ ذَلِكَ لَمْ تَبْقَ تَبعَةٌ عِنْدَ وَاحِدَةٍ لأُخْرَى قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ [لَهَا]: كُونِي تُرَاباً، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الكَافِرُ: ﴿يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾﴾ [النبأ]، ثُمَّ يَقْضِي الله بَيْنَ العِبَادِ، فَكَانَ أَوَّلَ مَا يَقْضِي فِيهِ الدِّمَاء، وَيَأْتِي كُلّ قَتِيلٍ فِي سَبِيلِ الله، وَيَأْمُرُ الله عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ مَنْ قُتِلَ فَيَحْمِلُ رَأْسَهُ تَشْخُبُ أَوْدَاجُهُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ فِيمَ قَتَلَنِي هذَا؟ فَيَقُولُ ـ وهو أعلم ـ: بِمَ قَتَلْتَهُمْ؟ فَيَقُولُ: قَتَلْتُهُمْ لِتَكُونَ العِزَّةُ لَكَ، فَيَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ [له]: صَدَقْتَ، فَيَجْعَلُ الله [عَزَّ وَجَلَّ] وَجْهَهُ مِثْلَ نُورِ الشَّمْسِ، ثُمَّ تَمُرُّ بِهِ المَلائِكَةُ إِلَى الجَنَّةِ، وَيَأْتِي كُلُّ مَنْ قُتِلَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَيَحْمِلُ رَأسَهُ تَشْخُبُ أَوْدَاجُهُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ [فِيمَ] قَتَلَنِي هذَا؟ فَيَقُولُ ـ وَهُوَ أَعْلَمُ ـ: لِمَ قَتَلْتَهُمْ؟ فَيَقُولُ: قَتَلْتُهُمْ لِتَكُونَ العِزَّةُ لَكَ [لِي]، [فـ]يقُولُ: تَعِسْتَ، ثُمَّ لا تَبْقَى نَفْسٌ قَتَلَهَا إِلَّا قُتِلَ بِهَا وَلا مَظْلَمَةٌ ظَلَمَهَا إِلَّا أُخِذَ بِهَا، وَكَانَتْ فِي مَشِيئَةِ الله [عَزَّ وَجلَّ]، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ رَحِمَهُ، ثُمَّ يَقْضِي الله [عَزَّ وَجَلَّ]، بَيْنَ مَنْ شَاءَ [بَقِي] مِنْ خَلْقِهِ، حَتَّى لاَ تَبْقَى مَظْلَمَةٌ لأَحَدٍ عِنْدَ أَحَدٍ إِلَّا أَخَذَ بِهَا لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيُكَلِّفُ شَائِبَ اللَّبَنِ بِالمَاءِ ثُمَّ يَبِيعُهُ أَنْ يَخْلُصَ اللَّبَنَ مِنَ المَاء، فَإِذَا فَرَغَ الله

[عَزَّ وَجَلَّ] مِنْ ذَلِكَ نَادَى مُنَادٍ يُسْمِعُ الخَلائِقَ كُلَّهُمْ: أَلاَ لِيَلْحَقْ كُلُّ قَوْمٍ بِآلِهَتِهِمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ، فَلاَ يَبْقَى أَحَدٌ عَبَدَ مِنْ دُونِ اللهِ إِلا مُثِّلَتْ لَهُ آلِهَتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَيُجْعَلُ يَوْمَئِذٍ مَلَكٌ مِنَ المَلائِكَةِ عَلَى صُورَةِ عُزَيْرٍ، وَيُجْعَلُ مَلَكٌ مِنَ المَلائِكَةِ عَلَى صُورَةِ عِيسَى بن مَرْيَمْ، [ثُمَّ] يَتْبَعُ هَذَا اليَهُودُ، وَهَذَا النَّصَارَى. ثُمَّ قَادَتْهُمْ آلِهَتُهُمْ إِلَى النَّارِ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ: ﴿لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ۖ وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [الأنبياء] فَإِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا المُؤْمِنُونَ فِيهِمْ المُنَافِقُونَ جَاءَهُمْ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا شَاءَ مِنْ هَيَأَتِهِ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ ذَهَبَ النَّاسُ فَالْحَقُوا بِآلِهَتِكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ، فَيَقُولُونَ: وَاللهِ مَا لَنَا إِلَهٌ إِلا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَا كُنَّا نَعْبُدُ غَيْرَهُ [فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، وَهُوَ اللهُ الَّذِي يَأْتِيهِمْ، فَيَمْكُثُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَمْكُثَ، ثُمَّ يَأْتِيهِمْ فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ ذَهَبَ النَّاسُ، فَالْحَقُوا بِآلِهَتِكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ، فَيَقُولُونَ: وَاللهِ مَا لَنَا إِلَهٌ إِلَّا اللهُ وَمَا كُنَّا نَعْبُدُ غَيْرَهُ] فَيَكْشِفُ [لَهُمْ] عَنْ سَاقِهِ، وَيَتَجَلَّى لَهُمْ مِنْ عَظَمَتِهِ مَا يَعْرِفُونَ أَنَّهُ رَبُّهُمْ، فَيَخِرُّونَ [لِلأَذْقَانِ] سُجَّداً عَلَى وُجُوهِهِمْ، وَيَخِرُّ كُلُّ مُنَافِقٍ عَلَى قَفَاهُ، وَيَجْعَلُ اللهُ أَصْلابَهُمْ كَصَيَاصِي الْبَقَرِ، ثُمَّ يَأْذَنُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ، فَيَرْفَعُونَ، وَيَضْرِبُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الصِّرَاطَ بَيْنَ ظَهْرَانَي جَهَنَّمَ كَحَدِّ الشَّفْرَةِ أَوْ كَحَدِّ السَّيْفِ، عَلَيْهِ كَلالِيب وَخَطَاطِيفُ وَحَسَكٌ كَحَسَكِ السَّعْدَانِ، دُونَهُ جِسْرٌ دَحْضٌ مَزِلَّةٌ فَيَمُرُّونَ كَطَرْفِ العَيْنِ، كَلَمْحِ البَرْقِ [أَوْ كَلَمْحِ الْبَصَرِ]، أَوْ كَمَرِّ الرِّيحِ، أَوْ كَجِيَادِ الخَيْلِ، أَوْ كَجِيَادِ الرِّكَابِ، أَوْ كَجِيَادِ الرِّجَالِ، فَنَاجٍ سَالِمٌ وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَهَنَّمَ، فَإِذَا أَفْضَى أَهْلُ الجَنَّةِ إِلَى الجَنَّةِ، قَالُوا: مَنْ يَشْفَعُ لَنَا إِلى رَبِّنَا فَنَدْخُلَ الجَنَّةَ؟، فَيَقُولُونَ: مَنْ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْ أَبِيكُمْ آدَمَ ﷺ؟ خَلَقَهُ اللهُ [عَزَّ وَجَلَّ] بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ، وَكَلَّمَهُ قَبَلاً، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيُطْلَبُ [فَيَطْلُبُونَ] ذَلِكَ

إلَيْهِ، فَيَذْكُرُ ذَنْباً، وَيَقُولُ: مَا أَنَا بِصَاحِبِ ذَلِكَ، وَلَكِنْ عَلَيْكُم بِنُوحٍ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ رُسُلِ اللهِ، فَيُؤْتَى نُوحٌ، فَيُطْلَبُ ذَلِكَ إلَيْهِ، فَيَذْكُرُ ذَنْباً، وَيَقُولُ: مَا أَنَا بِصَاحِبِ ذَلِكَ، وَيَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِإبْرَاهِيمَ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ اتَّخَذَهُ خَلِيلاً، فَيأْتُونَ [فَيُؤْتَى] إبْرَاهِيمُ، فَيُطْلَبُ ذَلِكَ إلَيْهِ، فَيَذْكُرُ ذَنْباً، وَيَقُولُ: مَا أَنَا بِصَاحِبِ ذَلِكَ، وَيَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِمُوسَى، فَإِنَّ اللهَ [عَزَّ وَجَلَّ] قَرَّبَهُ نِجِيّاً، وَكَلَّمَهُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَاةَ، فَيُؤْتَى مُوسَى [ﷺ]، فَيُطْلَبُ [ذَلِكَ] إلَيْهِ، فَيَذْكُرُ ذَنْباً، وَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِرُوحِ اللهِ وَكَلِمَتِهِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَم [عليه السلام]، فَيُؤْتَى عِيسَى بْنُ مَرْيَم، فَيُطْلَبُ ذَلِكَ إلَيْهِ، فَيَقُولُ: مَا أَنَا بِصَاحِبِكُمْ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ صلّى الله عليه وسلّم».

قال رسول الله ﷺ: «فَيَأْتُونِي ولِي عِنْدَ رَبِّي ثَلاَثُ شَفَاعَاتٍ وَعَدَنِي بِهِنَّ [وَعَدَنِيهِنَّ] فَأَنْطَلِقُ فَآتِي الجَنَّةَ، فَآخُذُ بِحَلْقَةِ البَابِ، فَأَسْتَفْتِحُ فَيُفْتَحُ لِي، فَأُحَيَّا وَيُرَحَّبُ بِي، فَإِذَا دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَنَظَرْتُ وَنَظَرْتُ إلَى رَبِّي خَرَرْتُ سَاجِداً، فَيَأْذَنُ اللهُ تَعَالَى [لِي] مِنْ حَمْدِهِ [تَحْمِيدِهِ] وَتَمْجِيدِهِ بِشَيْءٍ مَا أَذِنَ بِهِ لأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: [ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ وَاشْفَعْ] ارْفَعْ يَا مُحَمَّدُ اشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَهُ، فَإِذَا رَفَعْتُ رَأْسِي يَقُولُ اللهُ [عَزَّ وَجَلَّ] ـ وَهُوَ أَعْلَمُ ـ: مَا شَأْنُكَ؟ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ وَعَدْتَنِي الشَّفَاعَةَ، فَشَفِّعْنِي فِي أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَدْ شَفَّعْتُكَ وَقَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ فِي دُخُولِ الجَنَّةِ».

كان رسول الله يقول: «وَالَّذِي [نَفْسِي بِيَدِهِ] بَعَثَنِي بالحقِّ مَا أَنْتُمْ فِي الدُّنْيَا بِأَعْرَفَ بِأَزْوَاجِكُمْ وَمَسَاكِنِكُمْ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ بِأَزْوَاجِهِمْ وَمَسَاكِنِهِمْ، فَيَدْخُلُ كُلُّ رَجُلٍ [وَاحِدٍ] مِنْهُمْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِمَّا يُنْشِئُ اللهُ [عَزَّ وَجَلَّ]

وَثِنْتَيْنِ آدميَّتَيْنِ مِنْ وَلَدِ آدَمَ، لَهُمَا فَضْلٌ عَلَى مَنْ أَنْشأَ الله لِعِبَادَتِهِمَا [بِعِبَادَتِهِمَا] فِي الدُّنْيَا، فَيَدْخُلُ عَلَى الأُولَى فِي غُرْفَة مِنْ يَاقُوتَةٍ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّل بِاللُّؤْلُؤ، عَلَيْهَا سَبْعُونَ زَوْجاً مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ، ثُمَّ إِنَّهُ يَضَعُ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهَا، ثُمَّ [يَنْظُرُ] إِلَى يَدِهِ مِنْ صَدْرِهَا مِنْ وَرَاءِ ثِيَابِهَا وَجِلْدِهَا وَلَحْمِهَا، وَإِنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلَى مُخِّ [سَاقِهَا] سَاقَيْهَا كَمَا يَنْظُرُ أَحَدُكُمْ إِلَى السِّلْكِ فِي قَصَبَةِ اليَاقُوتِ، كَبِدُهَا لَهُ مِرْآةٌ، كَبِدُهُ لَهَا مِرْآةٌ، فَبَيْنَمَا هُوَ عِنْدَهَا لاَ يَمَلُّهَا وَ[لاَ] تملُّهُ، مَا يَأْتِيهَا [وَلاَ يَأْتِيهَا] مِنْ مَرَّةٍ إِلاَّ وَجَدَهَا عَذْرَاء، مَا يَفْتُرُ ذَكَرُهُ، وَمَا يَشْتَكِي قُبُلُهَا، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ نُودِيَ [نودوا]: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا أَنَّكَ لاَ تَمَلُّ، أَلاَ إِنَّهُ لاَ مَنِيَ وَلاَ مَنِيَّةَ، أَلاَ إِنَّ لَكَ أَزْوَاجاً غَيْرَهَا، فَيَخْرُجُ فَيَأْتِيهِنَّ وَاحِدَةً، واحِدَةٍ [كُلَّمَا جَاءَ وَاحِدَةً] قَالَتْ لَهُ: وَاللهِ مَا أَدْرِي [أَرَى] فِي الجَنَّةِ شَيْئاً أَحْسَنَ مِنْكَ وَلاَ فِي الجَنَّةِ شَيْءٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ، وَإِذَا وَقَعَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ، وَقَعَ فِيهَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ رَبِّكَ أَوْبَقَتْهُمْ أَعْمَالُهُمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُ [النَّارُ] قَدَمَيْهِ لاَ تُجَاوِزُ ذَلِكَ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى نِصْفِ سَاقَيْهِ [سَاقِهِ]، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى حِقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُ جَسَدَهُ كُلَّهُ إِلاَّ وَجْهَهُ، حَرَّمَ الله صُورَتَهُ عَلَيْهَا».

قال رسول الله ﷺ: «فَأَقُولُ: يَا رَبِّ [شَفِّعْنِي فِي] مَنْ وَقَعَ فِي النَّارِ، فَيَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: أَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ، فَيُخْرَجُ أُولَئِكَ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ، ثُمَّ يَأْذَنُ الله عَزَّ وَجَلَّ فِي الشَّفَاعَةِ، فَلاَ يَبْقَى نَبِيٌّ وَلاَ شَهِيدٌ إِلاَّ شَفَعَ، فَيَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: أَخْرِجُوا مَنْ وَجَدْتُم فِي قَلْبِهِ زِنَةَ الدِّينَارِ إِيمَاناً، فَيُخْرَجُ أُولَئِكَ، حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ، ثُمَّ يَشْفَعُ الله فَيَقُولُ: أَخْرِجُوا مَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ إِيمَانَ ثُلُثَيْ دِينَارٍ، نِصْفِ دِينَارٍ، ثُمَّ يَقُولُ: ثُلُث دِينَارٍ، ثُمَّ يَقُولُ: رُبُع دِينَارٍ، ثُمَّ يَقُولُ: قِيرَاطٌ، ثُمَّ يَقُولُ: حَبَّةٌ مِنْ خَرْدَلٍ، فَيُخْرِجُ أُولَئِكَ،

حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنهُمْ أَحَدٌ، وَحَتَّى لاَ يَبْقَى فِي النَّارِ مَنْ عَمِلَ لله خَيْراً قَطُّ، وَلاَ يَبْقَى أَحَدٌ لَهُ شَفَاعَةٌ إلَّا شَفعَ، حَتَّى إنَّ إبْلِيسَ يَتَطَاوَلُ مِمَّا يَرَى مِنْ رَحْمَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ رَجَاءَ أَنْ يُشفَعَ لَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: بَقِيتُ وَأَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَيُدْخِلُ يَدَهُ فِي جَهَنَّمَ، فَيُخرِجُ مِنهَا مَا لاَ يُحْصِيهِ غَيْرُهُ كَأَنَّهُمْ حِمَمٌ، فَيَطِيفُونَ [فَيُلقَون في] عَلَى نَهرٍ يُقَالُ لَهُ نَهرُ الحَيَوَانِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنبُتُ الحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، مَا [مِمَا] يَلِي الشَّمْسَ مِنْهَا [أخضر] أُخَيْضِرُ، وَمَا [مما] يَلِي الظِّلَّ مِنْهَا [أصفر] أُصَيْفِرُ، فَيَنْبُتُونَ كَنَبَاتِ الطَّرَاثِيثِ، حَتَّى يَكُونُوا [مثل] أَمْثَالَ الذُّرِّ، مَكْتُوبٌ فِي رِقَابِهِمْ الجَهَنَّمِيُّونَ عُتَقَاءُ الرَّحْمَنِ، يَعْرِفُهُمْ أَهْلُ الجَنَّةِ بِذَلِكَ الكِتَابِ، مَا عَمِلُوا خَيْراً قَطُّ، فَيَمْكُثُونَ فِي الجَنَّةِ مَا شَاءَ اللهُ، وذَلِكَ الكِتَابُ فِي رِقَابِهِمْ، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا امْحُ عَنَّا هَذَا الكِتَابَ، فَيَمْحُو اللهُ [عَزَّ وَجَلَّ] عَنهُمْ»(١).

---

(١) قال الحافظ ابن كثير في «تفسيره» (٢/ ١٤٩) بعد أن نقل هذا الحديث من هذا الموضع: هذا حديث مشهور، وهو غريب جداً، ولبعضه شواهد في الأحاديث المتفرقة، وفي بعض ألفاظه نكارة، تفرد به إسماعيل بن رافع قاضي أهل المدينة، وقد اختلف فيه، فمنهم من وثقه، ومنهم من ضعفه، ونص على نكارة حديثه غير واحد من الأئمة كأحمد بن حنبل وأبي حاتم الرازي وعمرو بن علي الفلاس، ومنهم من قال فيه: هو متروك، وقال ابن عدي في «الكامل» (١/ ٢٨١): أحاديثه كلها فيها نظر، إلا أنه يكتب حديثه في جملة الضعفاء. [ونقل عن البخاري أنه قال: مرسل لا يصح].

قلت: وقد اختلف عليه في إسناد هذا الحديث على وجوه كثيرة قد أفردتها في جزء على حدة، وأما سياقه فغريب جداً، ويقال: إنه جمعه من أحاديث كثيرة وجعله سياقاً واحداً، فأنكر عليه بسبب ذلك.

وسمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي يقول: إنه رأى للوليد بن مسلم مصنفاً قد جمعه كالشواهد لبعض مفردات هذا الحديث، والله أعلم.

وقد رواه مختصراً ومطولاً ابن جرير في «تفسيره» رقم (٤٠٣٩) (٢/ ٣٣٠-٣٣١ و٢٤/ ٦١ و٣٠/ ١٨٦-١٨٧) عن أبي كريب حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن=

. . . .

=إسماعيل بن رافع المديني عن يزيد بن أبي زياد عن رجل من الأنصار عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة فذكره.

ورواه (١٧/ ١١٠-١١١ و٢٤/ ٣٠ و٣٠/ ٢٦ و٣١-٣٢) بنفس الإسناد إلا أنه قال: عن رجل عن محمد بن كعب عن رجل من الأنصار.

ورواه (٢٩/ ٤١-٤٢) بنفس السند والبيهقي في كتاب «البعث والنشور» (٦٠٩) من القسم الثاني من طريقين عن إسماعيل به، إلا أنه عندهما قال: عن يزيد عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة.

وقال الحافظ ابن كثير في «نهاية البداية» (١/ ٢٧٠-٢٧٩) بعد أن نقله من عند أبي يعلى عن أبي عاصم الضحاك به: هذا حديث مشهور رواه جماعة من الأئمة في كتبهم كابن جرير في «تفسيره» والطبراني في «المطولات» وغيرها، والحافظ البيهقي في كتاب «البعث والنشور»، والحافظ أبي موسى المديني في «المطولات» أيضاً من طرق متعددة عن إسماعيل بن رافع قاضي أهل المدينة، وقد تكلم فيه بسببه، وفي بعض سياقته نكارة واختلاف، وقد بينت طرقه في جزء مفرد.

قلت: وإسماعيل بن رافع المديني ليس من الوضاعين، وكأنه جمع هذا الحديث من طرق وأماكن متفرقة فجمعه وساقه سياقة واحدة، فكان يقص به على أهل المدينة وقد حضره جماعة من أعيان الناس في عصره، ورواه عنه جماعة من الكبار كأبي عاصم النبيل والوليد بن مسلم ومكي بن إبراهيم ومحمد بن شعيب بن شابور وعبدة بن سليمان وغيرهم، واختلف عليه فيه، فتارة يقول عن محمد بن زياد عن محمد بن كعب عن رجل عن أبي هريرة، وتارة يسقط الرجل.

وقد رواه إسحاق بن راهويه عن عبدة بن سليمان عن إسماعيل بن رافع عن محمد بن يزيد بن أبي زياد عن رجل من الأنصار عن محمد بن كعب عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، ومنهم من أسقط الرجل الأول.

قال شيخنا الحافظ المزي: وهذا أقرب، قال: وقد رواه عن إسماعيل بن رافع الوليد ابن مسلم وله عليه مصنف بين شواهده من الأحاديث الصحيحة.

وقال الحافظ أبو موسى المديني بعد إيراده له بتمامه: وهذا الحديث وإن كان فيه نكارة وفي إسناده من تكلم فيه، فعامة ما يروى مفرقاً في أسانيد ثابتة، ثم تكلم على غريبه.

ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٣٣٩-٣٤٢) إلى عبد بن حميد وعلي بن سعيد=

=في كتاب «الطاعة والعصيان» وأبي الحسن القطان في «المطولات» وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ في «العظمة» (٣٨٦ و٣٨٨٧ و٣٨٨).

قال شيخنا في تخريج «شرح العقيدة الطحاوية» (ص ٢٥٦): وإسناده ضعيف لأنه من طريق إسماعيل بن رافع المديني عن يزيد بن أبي زياد وكلاهما ضعيف بسندهما عن رجل من الأنصار وهو مجهول لم يسم، وقول الحافظ ابن كثير في «تفسيره»: إنه حديث مشهور لا يلزم منه صحته كما لا يخفى على أهل العلم.

قلت: تكلم شيخنا على إسناد ابن جرير في «تفسيره». ثم إني لم أجده في مسند أبي يعلى ولا ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ولا الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية» مما يدل على أنه لم يروه في مسنديه الصغير والكبير. وكذلك لم يورده الحافظ من رواية إسحاق بن راهويه في «المطالب العالية» مما يدل على أن إسحاق لم يروه في مسنده(*).

وقال الحافظ في «الفتح» (١١/ ٣٧٦): حديث الصور الذي أخرجه عبد بن حميد والطبري وأبو يعلى في «الكبير» [لم يورده المصنف في «المطالب العالية»، ولا الحافظ الهيثمي في «المقصد العَلِيّ»] والطبراني في «المطولات» وعلي بن معبد في كتاب «الطاعة والمعصية» والبيهقي في «البعث» من حديث أبي هريرة.

ومداره على إسماعيل بن رافع واضطراب في سنده مع ضعفه، فرواه عن محمد بن كعب القرظي تارة بلا واسطة وتارة بواسطة رجل مبهم، ومحمد عن أبي هريرة تارة بلا واسطة وتارة بواسطة رجل من الأنصار مبهم أيضاً.

وأخرجه إسماعيل بن أبي زياد الشامي أحد الضعفاء أيضاً في تفسيره عن محمد بن عجلان عن محمد بن كعب القرظي، واعترض مغلطاي على عبد الحق في تضعيفه الحديث بإسماعيل بن رافع، وخفي عليه أن الشامي أضعف منه، ولعله سرقه منه فألصقه بابن عجلان.

وقال الدارقطني: إنه متروك يضع الحديث.

وقال الخليلي: شيخ ضعيف شحن تفسيره بما لا يتابع عليه، ثم قال: وقد صحح الحديث من طريق إسماعيل بن رافع القاضي أبو بكر بن العربي في «سراجه» وتبعه القرطبي في «التذكرة»، وقول عبد الحق في تضعيفه أولى وضعفه قبله البيهقي.

(*) [قال الشيخ زهير: إن الحديث في «المطالب العالية» (٢٩٩١) معزواً لإسحاق. وأما بالنسبة لأبي يعلى فقد صرح ابن كثير بأنه نقله عن أصل «المسند الكبير» (رواية ابن المقرئ) لأبي يعلى فكيف يوهم فيه؟! وأما ابن حجر فلعله قد سقط منه سهواً كما حصل له منه الكثير في «زوائد البزار»؟!].

[آخر الجزء الثاني والحمد لله وحده المحمود المشكور.

ومن حديث أبي سريحة إلى آخر هذا الجزء الذي هو حديث الصور من غير النسخة المنقول عنها نسخة ابن خليل الحافظ والله الموفق.

ويتلوه الجزء الثالث من الأحاديث الطوال]

الجزء الثالث من الأحاديث الطوال

حديث بلال بن رباح في نفقة رسول الله ﷺ

٤٩ - حدثنا أحمد بن خليد الحلبي، قال: حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع، قال: حدثنا معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام، أنه سمع أبا سلام، قال: حدثني عبدالله الهوزني، قال: لقيت بلالاً مؤذن رسول الله ﷺ، فقلت: يا بلال [حدثني] كيف كانت نفقة رسول الله ﷺ؟ فقال: ما كان له شيء، كنت أنا الذي أَلِي ذلك [منه] منذ بعثه الله [عز وجل] حتى توفي، وكان إذا أتاه الإنسان المسلم، فرآه عارياً يأمرني [به] فأنطلق فأستقرض فأشتري البردة فأكسوه وأطعمه، حتى اعترضني رجل من المشركين، فقال: يا بلال إن عندي سعة، فلا تستقرض من أحد إلا مني، ففعلت، فلما كان ذات يوم توضأت ثم قمت لأؤذن بالصلاة، فإذا المشرك قد أقبل في عصابة من التجار، فلما رآني قال: يا حبشي، قلت: يا لبيك، فتجهمني وقال [لي] قولاً عظيماً، فقال لي: أتدري كم بينك وبين الشهر؟ قلت: قريب، قال: إنما بينك وبينه أربعة [أربع] فآخذك بالذي [لي] عليك، فإني لم أعطك الذي أعطيتك من كرامتك، ولا كرامة صاحبك علي، ولكن إنما أعطيتك لأتخذك لي عبداً، فأردك ترعى الغنم كما كنت ترعى قبل ذلك، فأخذ في نفسي ما يأخذ في أنفس الناس، ثم انطلقت فأذنت بالصلاة، حتى إذا صليت العتمة رجع رسول الله ﷺ إلى أهله، فاستأذنت عليه، فأذن لي، فقلت: يا رسول الله، إن المشرك الذي كنت ادَّنْتُ منه قال لي كذا وكذا، وليس عندك ما تقضي عني، وليس عندي وهو فاضحي، فائذن لي أن أبق إلى بعض هؤلاء الأحياء الذين قد أسلموا حتى يؤتي [يرزق] الله رسوله ﷺ

ما يقضي عني، فخرجت حتى أتيت منزلي، فجعلت سيفي وجرابي ومجني ونعلي عند رأسي واستقبلت بوجهي الأفق، فكلما نمت ساعة انتبهت، فإذا رأيت علي ليلاً نمت، حتى ينشق عمود الصبح الأول، فأردت أن أنطلق، فإذا إنسان يسعى يدعو: يا بلال! أجب رسول الله ﷺ، فانطلقت حتى أتيته فإذا أربع ركائب مناخات عليهن أحمالهن، فأتيت رسول الله ﷺ فاستأذنته، فقال لي رسول الله ﷺ: **«أَبْشِرْ فَقَدْ جَاءَكَ الله بِقَضَائِكَ»** فحمدت الله تعالى، وقال لي: **«[أ]لَمْ تَمُرَّ عَلَى الرَّكَائِبِ المُنَاخَاتِ الأَرْبَعِ؟»** قلت: بلى، قال: **«إِنَّ لَكَ رِقَابَهنَّ وَمَا عَلَيهِنَّ، فَإِنَّ عَلَيهِنَّ كسْوَةً وَطَعَاماً أَهْدَاهُنَّ إِلَيَّ عَظِيمُ فَدَكَ، فَاقْبِضْهُنَّ، ثُمَّ اقْضِ دَيْنَكَ»** ففعلت فحططت عنهن أحمالهن ثم عقلتهن، ثم قمت إلى تأذيني صلاة الصبح، حتى إذا صلَّى رسول الله ﷺ خرجت إلى البقيع، فجعلت إصبعي في أذني فناديت: من كان يطلب رسول الله ﷺ بدين فليحضر، فما زلت أبيع وأقضي، حتى لم يبق على رسول الله ﷺ دين في الأرض حتى فضل في يدي أوقيتين [أوقيتان] أو أوقية ونصف، ثم انطلقت إلى المسجد وقد ذهب عامة النهار، وإذا رسول الله ﷺ قاعد في المسجد وحده، فسلمت عليه، فقال لي: **«مَا فَعَلَ مَا قِبَلَكَ؟»** قلت: قد قضى الله كل شيء كان على رسول الله [ﷺ]، فلم يبق شيء، قال: **«أَفَضَلَ شَيْء؟»** قلت: نعم، قال: **«انْظُرْ أَنْ تُرِيحَنِي مِنْهَا، فَإِنِي لَسْتُ دَاخِلاً عَلَى أَحَدٍ [مِنْ أَهْلِي] حَتَّى تُرِيحَنِي مِنْهُ»**. فلم يأتنا أحد حتى أمسينا، فلما صلَّى رسول الله ﷺ العتمة دعاني، فقال [لي]: **«مَا فَعَلَ مَا [الَّذِي] قِبَلَكَ؟»** قلت: هو معي، ولم يأتنا أحد، فبات في المسجد حتى أصبح، وظل اليوم الثاني، حتى كان في آخر النهار فجاء [جاء] راكبان، فانطلقت بهما فأطعمتهما وكسوتهما، حتى إذا صلَّى العتمة دعاني فقال:

«مَا فَعَلَ الَّذِي قِبَلَكَ؟» فقلت: قد أراحك الله منه يا رسول الله، فكبر وحمد الله شفقاً من أن يدركه الموت وعنده ذلك، ثم اتبعته حتى جاء أزواجه فسلم على امرأة امرأة حتى أتى مبيته، فهو الذي سألني [سألتني] عنه[1].

حديث قصة [قرص] أم سليم
وما أبان الله من دلالة رسول الله ﷺ

٥٠ - حدثنا بكر بن سهل [الدمياطي]، قال: حدثنا أبو صالح عبدالله بن صالح، قال: حدثني الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن محمد بن كعب القرظي، عن أنس بن مالك، قال: أتى أبو طلحة أم سليم، وهي أم أنس بن مالك وأبو طلحة رابُّه، فقال: عندك يا أم سليم شيء؟ فإني مررت على رسول الله ﷺ وهو يقرئ أصحاب الصفة سورة النساء، وقد ربط على بطنه حجراً من الجوع، فقالت: كان عندي شيء من شعير، فطحنته، ثم أرسلني إلى الأسواق ـ والأسواق حوائط لهم ـ فأتيتهم بشيء من حطب، فجعلت منه قرصاً، ثم قال: عندك أدم؟ فقالت: كان عندي نِحْيٌ فيه سمن فلا أدري أبقي فيه شيء؟ فأتته به فعصرته، فقال: إن عصر اثنين أبلغ من عصر واحد، فعصرا[ه] جميعاً، فأخرجا مثل التمرة فدهنت به القرص، ثم دعاني فقال: يا بني [يا أنس، تعرف رسول الله ﷺ؟ قلت: نعم، قال:] إني تركت رسول الله ﷺ مع أصحاب [الصفة أو أصحابه في الصفة] يقرئهم فادعه، ولا تدع معه غيره، انظر أن لا تفضحني، فأتيت رسول الله ﷺ، فلما رآني قال: «لَعَلَّ أَبَاكَ أَرْسَلَكَ إِلَيْنَا»

---

(١) ورواه أبو داود (٣٠٥٥ و٣٠٥٦)، [انظر «صحيح سنن أبي داود» (٢٦٢٨ و٢٦٢٩)]، وابن حبان (٦٣٥١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/٣٠٣-٣٠٥)، والمصنف في «المعجم الكبير» (١١١٩). ورجال أبي داود ثقات.

قلتُ: نعم، فقال للقوم: «انْطَلِقُوا». فانطلقوا يومئذ وهم ثمانون رجلاً، فأمسك بيدي، فلما دنوت من الدار نزعت يدي من يده، فجعل أبو طلحة يطلبني في الدار ويرميني بالحجارة ويقول: فضحتني عند رسول الله ﷺ، ثم إنه خرج فأخبره الخبر فقال: «[لاَ يَضُرُّكَ]» فأمرهم فجلسوا، ثم دخل فأتيناه بالقرص فقال: «هَلْ مِنْ أُدُمٍ؟» فقالت أم سليم: يا رسول الله قد كان عندنا نحي وقد عصرته أنا وأبو طلحة، فقال رسول الله ﷺ: «هَلُمُّوهُ فَإِنَّ عَصْرَ الثَّلاثَةِ أَبْلَغُ مِنْ عَصْرِ الاثْنَيْنِ» فأتى به رسول الله ﷺ، فعصره رسول الله ﷺ معهما فأخرجوا منه مثل التمرة، فمسحوا به القرص، فمسحه رسول الله ﷺ بيده ودعا فيه بالبركة، ثم قال: «ادْعُوا [لِي] عَشَرَةً» فدعوت عشرة فأكلوا منه حتى تشجؤوا شبعاً، فما زالوا يدخلون عشرة عشرة حتى شبعوا، ثم جلس رسول الله ﷺ وجلسنا معه فأكلنا حتى فضل(١).

حديث عناق جابر بن عبدالله
وما أبان الله فيها من دلالة رسول الله ﷺ

٥١ - حدثنا بكر بن سهل الدمياطي، قال: حدثنا أحمد بن أشكيب الكوفي، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن عبد الواحد بن أيمن، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، قال: حفر النبي ﷺ الخندق وأصاب المسلمين جهد وجوع شديد حتى ربط النبي ﷺ على بطنه صخرة من الجوع، فانطلقت إلى أهلي فقلت: قد رأيت في وجه رسول الله ﷺ

---

(١) ورواه المصنف في «الكبير» (٢٧٥/٢٥) و«الأوسط» (٣٢٢-٣٢٣ «مجمع البحرين»). قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٠٧/٨): هو في الصحيح بغير هذا السياق، رواه الطبراني في «الأوسط»، وإسناده حسن.

وأصحابه الجوع، فذبحت عناقاً لنا، وأمرت أهلي فخبزوا شيئاً من شعير كان عندهم، وطبخوا العناق، ثم دعوت النبي ﷺ [فأخبرته] بالذي صنعت، قال: «فَانْطَلِقْ فَهَيِّئْ مَا عِنْدَكَ حَتَّى آتِيكَ». فذهبت فهيأت ما كان عندنا، فجاء رسول الله ﷺ والجيش جميعاً، فقلت: يا رسول الله! إنما هي عناق جعلتها لك ولنفر من أصحابك، فقال رسول الله ﷺ: «ائْتِ بِقَصْعَةٍ» فأتيته [بقصعة]، ثم قال: «ائْدِمْ فِيهَا» ثم دعا عليها بالبركة ثم قال: «بِسْمِ اللهِ» ثم قال: «أَدْخِلْ عَشَرَةَ رِجَالٍ» ففعلت، فلما طعموا وشبعوا خرجت، فأدخلت عشرة أخرى، حتى شبع الجيش جميعاً والطعام كما هو(١).

حديث أبي عمرة الأنصاري واسمه أسيد بن مالك في الزكاة [الزيادة] في غزوة تبوك وما أبان الله عز وجل من دلالة رسول الله [ﷺ] فيها

٥٢ - حدثنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم [القرشي] الدمشقي، قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالله بن العلاء بن زبر، قال: حدثني أبي عبدالله بن العلاء، عن الزهري، والأوزاعي، قالا: حدثنا المطلب بن عبدالله بن حنطب، قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري، قال: حدثني أبي، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة غزاها، فأصاب الناس مخمصة، فاستأذن الناس رسول الله ﷺ في نحر بعض ظهورهم، فهمَّ رسول الله ﷺ أن يأذن لهم في ذلك، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله أرأيت إذ[ا] نحن نحرنا ظهرنا ثم لقينا عدونا غداً ونحن جياع رجال؟ فقال

(١) ورواه أحمد (٣/ ٣٠٠ [١٤١٩٤])، والبخاري (٤١٠١)، والدارمي (٤٣) من طريق عبد الواحد به مختصراً ومطولاً وبألفاظ مختلفة.

رسول الله ﷺ: «فَمَا تَرَى يَا عُمَرُ؟» قال: تدعو الناس ببقايا أزوادهم، ثم تدعو لنا فيها بالبركة، فإن الله [تعالى] سيبلغنا بدعوتك إن شاء الله [قال]: وكأنما كان على رسول الله ﷺ غطاء فكشف، فدعا بثوب فأمر به فبسط، ثم دعا الناس ببقايا أزوادهم، فجاؤوا بما كان عندهم، فمن الناس من جاء بالحفنة من الطعام، ومنهم من جاء بمثل البيضة، فأمر به رسول الله ﷺ، فوضع على ذلك الثوب، ثم دعا فيه بالبركة، وتكلم ما شاء أن يتكلم، ثم نادى في الجيش فجاؤوا، ثم أمرهم فأكلوا وطعموا وملؤوا أوعيتهم ومزاودهم، ثم دعا بركوة فوضعت بين يديه، ثم دعا بماء فصبه فيها، ثم مج فيها، وتكلم بما شاء الله أن يتكلم، ثم أدخل خنصره فيها، فأقسم بالله، لقد رأيت أصابع رسول الله ﷺ تفجر ينابيع من الماء، ثم أمر الناس فشربوا وسقوا وملؤوا قربهم وأدواتهم [أداويهم]، ثم ضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ثم قال: «**أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ، لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، لاَ يَلْقَى اللهَ [عَزَّ وَجَلَّ] بِهِمَا عَبْدٌ يَوْمَ القِيَامَةِ؛ إِلاَّ دَخَلَ الجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ**»(١).

حديث ميضأة أبي قتادة واسمه الحارث بن ربعي الأنصاري وما أبان الله من دلالة رسول الله ﷺ فيها

٥٣ - حدثنا يوسف القاضي، وأبو خليفة الفضل بن الحباب، قالا: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا الأسود بن شيبان، عن خالد بن سمير، عن عبدالله بن رباح الأنصاري، عن أبي قتادة، قال: كنا مع رسول

(١) ورواه أحمد (٤/ ٤١٧-٤١٧)، والنسائي (٨٧٩٣ و١٠٩٧٩ من الكبرى)، والمصنف في «المعجم الكبير» (٥٧٥)، والحاكم (٢/ ٦١٨-٦١٩) وصححه ووافقه الذهبي.

الله ﷺ في سفر، [فبينما هم في] ليلة متساترين عن الطريق إذ نعس رسول الله ﷺ حتى مال عن الرحل، فأتيته فدعمته بيدي، فلما وجد مس يد رجل اعتدل وقال: «**مَنْ ذَا؟**» قلت: أبو قتادة، ثم سار أيضاً فنعس حتى مال عن الرحل، فأتيته فدعمته بيدي، فلما وجد مس يدي اعتدل، وقال: «**مَنْ ذَا؟**» قلت: أبو قتادة، في الثانية أو الثالثة قال: «**مَا أَرَى إلاَّ قَدْ شَقَقْتُ عَلَيْكَ مُنْذُ اللَّيلَةِ**» قلت: كلا بأبي وأمي! ولكني أرى الكرى والنعاس قد شق عليك، فلو عدلت فنزلت حتى يذهب عنك كراك أو نعاسك، قال: «**إنِّي أَخَافُ أَنْ يَجُولَ النَّاسُ**» قلت: كلا بأبي وأمي! قال: «**فَابْغِنَا مَكَاناً**» فعدلت عن الطريق فإذا أنا بعقدة من شجر أصبتها، فقلت: يا رسول الله! هذه عقدة من شجر قد أصبتها، فعدل رسول الله ﷺ وعدل معه من يليه من [عن] الطريق. فنزلوا واستتروا بالعقدة من الطريق فما استيقظوا إلا والشمس طالعة علينا، وقمنا ونحن وهلون بصلاتنا، فقال رسول الله ﷺ: «**رُوَيْداً رُوَيْداً**» حتى تعالت الشمس، ثم قال: «**مَنْ كَانَ لَمْ يُصَلِّ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلاَةِ الغَدَاةِ فَلْيُصَلِّهِمَا**» قال: فصلاهما من كان لم يصلهما، ثم أمر فنودي بالصلاة، فصلى بنا فلما سلم قال: «**إنَّا بِحَمْدِ اللهِ لَمْ نَكُنْ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا شَغَلَنَا عَنْ صَلاَتِنَا، وَلَكِنْ أَرْوَاحُنَا كَانَتْ بِيَدِ اللهِ أَرْسَلَهَا أَنَّى [إذا] شاء، فَمَنْ أَدْرَكَتْهُ هَذِهِ الصَّلاَةُ مِنْ غَدٍ صَابِحاً فَلْيَقْضِ مَعَهَا مِثْلَهَا**» قالوا: يا رسول الله العطش، قال: «**لاَ عَطَشَ عَلَيْكُمْ، يَا أَبَا قَتَادَةَ! ائذنْ لِي غُمَرِي عَلَى الرَّاحِلَةِ**» فأتيته بقدح من القدحين فصب فيه ثم قال: «**اسْقِ القَوْمَ**» فنادى رسول الله ﷺ ورفع صوته: «**أَلاَ مَنْ أَتَاهُ إنَاؤُهُ فَلْيَشْرَبْ مَا فِيهِ**» فأتينا حلقة فسقينا رجلاً رجلاً، ثم رجعت إلى رسول الله ﷺ فصب في القدح، فسقيت الذي يليه،

ثم رجعت إلى رسول الله ﷺ فصب في القدح، فسقيت حلقة أخرى حتى سقيت سبع رفق، فجعلت أتطاول أنظر هل بقي فيها شيء، فصبه رسول الله ﷺ في القدح، فقلت: يا رسول الله! إني لا أجد كبير عطش فأشرب؟ فقال: «**أَنْتَ سَاقِي القَوْمِ مُنْذُ اليَوْمِ**» فشربت، ثم صب فشرب، ثم ركبنا(١).

حديث يعلى بن مرة الثقفي في حجة الوداع وما أبان الله من دلالة رسول الله ﷺ في ذلك

٥٤ - حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا محمد بن سعيد بن سابق الأصبهاني، قال: حدثنا شريك، عن عمر بن عبدالله بن يعلى بن مرة، عن أبيه، عن جده، قال: رأيت من النبي ﷺ [ثلاثة] أشياء، ما رآها أحد قبلي، كنت معه في طريق مكة، فمر على امرأة معها ابن لها، به لمم، ما رأيت لمماً أشد منه، فقالت: يا رسول الله! ابني هذا كما ترى، قال: «**إِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ لَهُ**» فدعا له ثم مضى، فمر على [عليه] بعير ماد جرانه يرغو، فقال: «**عَلَيَّ بِصَاحِبِ هَذَا**». فجيء به فقال: «**هَذَا يَقُولُ نَتَجْتُ عِنْدَهُمْ، وَاسْتَعْمَلُونِي حَتَّى إِذَا كَبِرْتُ أَرَادُوا أَنْ يَنْحَرُونِي**»، ثم مضى فرأى شجرتين متفرقتين فقال: «**اذْهَبْ فَمُرْهُمَا فَلْتَجْتَمِعَا**» فاجتمعتا[ا] فقضى حاجته وقال لي: «**اذْهَبْ فَقُلْ لَهُمَا يَتَفَرَّقَا**» فقلت لهما، فتفرقا، فلما انصرف مرَّ [ﷺ] على الصبي وهو يلعب مع الصبيان، وقد هيأت أمه ستة أكبش، فأهدت له

---

(١) ورواه أحمد (٥/ ٢٩٨ [٢٢٥٤٢] و٣٠٢ [٢٢٥٧١])، ومسلم (٦٨١)، وأبو داود (٤٣٣ و٤٣٤)، وأبو عوانة (٢/ ٢٨١-٢٨٣)، وأبو نعيم في «الدلائل» (ص ٣٤٧-٣٤٨ و٣٤٨-٣٤٩)، والبيهقي (٢/ ٢١٦ و٢١٦-٢١٧) من طرق وقد أخذ عن خالد بن سمير أنه وهم في الحديث في ثلاثة مواضع، انظر «عون المعبود» (٢/ ١١٢).

كبشين وقالت: ما عاد إليه شيء من اللمم، فقال رسول الله ﷺ: **«مَا مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ يَعْلَمُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؛ إِلاَّ كَفَرَةُ [فَسَقَةُ] الجِنِّ والإِنسِ»**(١).

حديث تزويج فاطمة رضي الله عنها
وما أبان الله فيه من دلالة رسول الله ﷺ

٥٥ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصنعاني [الدبري]، عن عبد الرزاق، عن يحيى بن العلاء البجلي، عن عمه شعيب بن خالد، عن حنظلة بن سمرة [سبرة]، عن المسيب بن نجبة، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قال: كانت فاطمة تذكر لرسول الله ﷺ ولا يذكرها أحد إلا صدعته حتى يئسوا منها، فلقي سعد بن معاذ علياً، فقال: إني والله ما أرى رسول الله ﷺ يحبسها إلا عليك، فقال له علي: فلِمَ ترى ذلك؟ فوالله ما أنا بواحد [بأحد] الرجلين، ما أنا بصاحب دنيا يلتمس ما عندي، وقد علم ما لي صفراء ولا بيضاء، وما أنا بالكافر الذي يترفق بها عن دينه - يعني يتألفه [بها] - إني لأول من أسلم، قال سعد: فإني أعزم عليك لتفرجها [لتفرجنها] عني، قال: فإن لي في ذلك فرجاً، قال: أقول ماذا؟ قال: تقول: جئت خاطباً إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمد، قال: فانطلق علي رضي الله عنه فعرض للنبي ﷺ وهو ثقيل حصر، فقال له النبي ﷺ: **«كَأَنَّ لَكَ حَاجَةً يَا عَلِيُّ؟»** قال: أجل جئتك خاطباً إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمد، فقال له النبي ﷺ: **«مَرْحَباً»** كلمة ضعيفة، [ثم رجع إلى سعد بن معاذ فقال

---

(١) ورواه المصنف في «المعجم الكبير» (٢/ ٦٧/ ٢٢). وانظر تعليقنا عليه وما كتبناه على «المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر» (ص ٩٣-٩٤) للزركشي وهو مخطوط عندنا. ثم طبع، طبعتِه دار الأرقم في الكويت.

له: قد فعلت الذي أمرتني به، فلم يزد على أن رحب بي كلمة ضعيفة]، فقال [له] سعد: أنكحك والذي بعثه بالحق، فإنه لا خلف الآن ولا كذب عنده، أعزم عليك لتأتينه غداً، ولتقولن [له]: يا نبي الله متى تبنيني؟ فقال علي رضي الله عنه: هذه علي أشد من الأولى، أولا أقول: يا رسول الله حاجتي؟ قال: قل: [ما] كما أمرتك، فانطلق علي رضي الله عنه فقال: يا رسول الله متى تبنيني؟ فقال: «**اللَّيْلَةَ إنْ شَاءَ الله**» ثم دعا بلالاً فقال: «**يَا بِلاَلُ! إنِّي قَدْ زَوَّجْتُ ابْنَتِي ابْنَ عَمِّي، وَأَنَا أحِبُّ أنْ تَكُونَ سُنَّةُ أُمَّتِي الطَّعَامَ عِنْدَ النِّكَاحِ، فَائْتِ الغَنَمَ فَخُذْ شَاةً وَأرْبَعَةَ أمْدَادٍ أوْ خَمْسَةً، وَاجْعَلْ قَصْعَةً لَعَلِّي أجْمَعُ عَلَيْهَا المهاجرينَ وَالأنْصارَ، فَإذَا فَرَغْتَ مِنْهَا فَآذِنِّي بِهَا**». فانطلق ففعل ما أمره به، ثم أتاه بقصعة فوضعه بين يديه، فطعن رسول الله ﷺ في رأسه [رأسها]، ثم قال: «**أدْخِلْ عَلَيَّ النَّاسَ زُفَّةً لاَ تُغَادِرَنْ زُفَّةً إلى غيْرِهَا**» يعني إذا فرغت زفة لم تعد ثانية، فجعل الناس يردون عنه كلما فرغت زفة وردت أخرى حتى فرغ الناس، ثم عمد النبي ﷺ إلى ما فضل منها، فتفل فيه [فيها] وبارك وقال: «[**يَا عَلِيُّ!**] **يَا بِلاَلُ! احْمِلْهَا إلَى أُمَّهَاتكَ، وَقُلْ لَهُنَّ كُلْنَ وَأطْعِمْنَ مَنْ غَشِيَكُنَّ**» ثم إن النبي ﷺ قام حتى دخل على النساء، قال: «**إنِّي قَدْ زَوَّجْتُ ابْنَتِي ابْنَ عَمِّي، وَقَدْ عَلِمْتُنَّ مَنْزِلَتَهَا مِنِّي، وَأنَا دَافِعُهَا إلَيْهِ الآنَ، فَدُونَكُنَّ ابْنَتَكُنَّ**». فقمن النساء فغلفنها من طيبهن وحليهن، [وألبسنها من ثيابهن وحَلَّيْنَها من حليهن]، ثم إن النبي ﷺ دخل فلما رآه [رأينه] النساء [ذهبن] وبينهن وبين النبي ﷺ سترة، وتخلفت أسماء بنت عميس فقال لها النبي ﷺ: «**كَمَا أنْتِ عَلَى رِسْلِكِ، مَنْ أنْتِ؟**» قالت: أنا التي أحرس ابنتك، إن الفتاة ليلة تبنى بها لا بد لها من امرأة تكون قريباً [قريبة] منها، إن عرضت لها حاجة، أو أرادت شيئاً أفضت [بـ]ذلك إليها

قال: «**فَإنِّي أسْأَلُ الله إلَهِي أنْ يَحْرُسَكِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكِ وَمِنْ خَلْفَكِ وَعَنْ يَمِينِكِ وَعَنْ شَمَالِكِ مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ**»، ثم صرخ فاطمة رضي الله عنها فأقبلت، فلما رأت علياً جالساً إلى جنب رسول الله ﷺ حصرت وبكت، فأشفق النبي ﷺ أن يكون بكاؤها لأن علياً لا مال له، فقال النبي ﷺ: «**مَا يُبْكِيكِ؟ فَمَا آلَوْتُكِ فِي نَفْسِي، وَقَدْ أَصَبْتُ لَكِ خَيْرَ أَهْلَ بَيْتِي، وَايْم الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَقَدْ زَوَّجْتُكِ سَعِيداً فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ**» فلان منها فقال النبي ﷺ: «**يَا أَسْمَاءُ! ائْتِينِي بِالمِخْضَبِ وامْلَئِيهِ مَاءً**»، فأتت بالمخضب فملأته ماء، فمج النبي ﷺ فيه وغسل [فيه] قدميه ووجهه، ثم دعا فاطمة، فأخذ كفاً من ماء فضرب به على رأسها، وكفاً بين ثديها، ثم رش جلده وجلدها، ثم التزمها فقال: «**اللَّهُمَّ! إِنَّهَا مِنِّي وَإِنِّي [أَنَا] مِنْهَا، اللَّهُمَّ! فَكَمَا أَذْهَبْتَ عَنِّي الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَنِي فَطَهِّرْهَا**» ثم دعا بمخضب آخر ثم دعا علياً رضي الله عنه فصنع به مثل ما صنع بها، ثم دعا له كما دعا لها، ثم قال: «**قُومَا إِلَى مَبِيتِكُمَا جَمَعَ الله بَيْنَكُمَا وَبَارَكَ فِي شَبْرِكُمَا وَأَصْلَحَ بَالَكُمَا**»، ثم قام فأغلق عليه بابه بيده.

قال ابن عباس: وأخبرتني أسماء بنت عميس أنها رمقت رسول الله ﷺ فلم يزل يدعو لهما خاصة لا يشركهما في دعائه أحداً حتى توارى في حجرته صلّى الله عليه وسلّم(١).

عهد رسول الله ﷺ

للعلاء بن الحضرمي حين بعثه إلى البحرين

٥٦ - حدثنا عبدان بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن يحيى الأزدي،

---

(١) رواه عبد الرزاق (٩٧٨٢) والمصنف في «المعجم الكبير» (٢٢/ ١٠٢٢) فراجعه.

قال: حدثنا داود بن المحبر بن قحذم بن سليمان مولى أبي بكر، قال: حدثنا أبي المحبر بن قحذم، عن المسور بن عبدالله الباهلي، عن بعض ولد الجارود، عن الجارود أنه أخذ هذه النسخة من نسخة عهد العلاء بن الحضرمي الذي كتب له رسول الله ﷺ حين بعثه إلى البحرين:

«بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولُ اللهِ النَّبِيّ الأُمِّيّ القُرَشِيّ الهَاشِمِيّ رَسُولِ اللهِ وَنَبِيِّهِ إِلَى خَلْقِهِ كَافَّةً، لِلْعَلاَءِ بِنِ الحَضْرَمِيِّ وَمَنْ تَبِعَهُ مِنَ المُسْلِمِينَ عَهْداً عَهِدَهُ إِلَيْهِمْ، اتَّقُوا اللهَ أَيُّهَا المُسْلِمُونَ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ العَلاَءَ بنَ الحَضْرَمِيِّ، وَأَمَرْتُهُ أَنْ يَتَّقِي اللهَ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْ يَلِينَ فِيكُمْ الجَنَاحَ، وَيُحْسِنَ فِيكُمُ السِّيرَةَ، وَيَحْكُمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَنْ لَقِيَهُ مِنَ النَّاسِ بِمَا أَمَرَ اللهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ مِنَ العَدْلِ، وَأَمَرْتُكُمْ بِطَاعَتِهِ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ، فَإِنْ حَكَمَ فَعَدَلَ وَقَسَمَ فَأَقْسَطَ وَاسْتُرْحِمَ فَرَحِمَ، فَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَأَحْسِنُوا مُؤَازَرَتَهُ وَمَعُونَتَهُ، فَإِنَّ لِي عَلَيْكُمْ مِنَ الحَقِّ طَاعَتَهُ، وَحَقّاً عَظِيماً لاَ تُقَدِّرُونَ قَدْرَهُ، وَلاَ يَبْلُغُ القَوْلُ كُنْهَ عَظَمَةِ حَقِّ اللهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ، وَكَمَا أَنَّ للهِ وَلِرَسُولِهِ عَلَى النَّاسِ عَامَّةً وَعَلَيْكُمْ خَاصَّةً حَقّاً واجباً فِي طَاعَتِهِ وَالوَفَاءِ بِعَهْدِهِ، وَرِضَى اللهِ عَمَّنْ اعْتَصَمَ بِالطَّاعَةِ، وَحَقٌّ كَذَلِكَ عَلَى المُسْلِمِينَ عَلَى وُلاَتِهِمْ حَقّاً وَاجِباً وَطَاعَةً، فَإِنَّ فِي الطَّاعَةِ دَرْكاً لِكُلِّ خَيْرٍ وَنَجَاةً مِنْ كُلِّ شَرٍّ يُتَّقَى، وَأَنَا أُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَنْ وَلَّيْتُهُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ المُسْلِمِينَ قَلِيلاً أَوْ كَثِيراً، فَلْيَسْتَخِيرُوا اللهَ عِنْدَ ذَلِكَ، ثُمَّ لِيَسْتَعْمِلُوا عَلَيهِمْ أَفْضَلَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ، ألا وإِنْ أَصَابَتِ العَلاَءَ بنَ الحَضْرَمِيِّ مُصِيبَةٌ فَخَالِدُ بنُ الوَلِيدِ سَيْفُ اللهِ مُخْلِفٌ فِيكُمْ العَلاَءَ بنَ الحَضْرَمِيِّ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا، وَأَحْسِنُوا مُؤَازَرَتَهُ وَنُصْرَتَهُ وَعَاقِبَةَ رُشْدِهِ وَتَوْفِيقَهُ، مَنْ لَقِيتُمْ مِنَ المُسْلِمِينَ فَادْعُوهُمْ إِلَى كِتَابِ اللهِ المُنْزَلِ وَسُنَّةَ رَسُولِهِ وَإِحْلاَلِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَهُمْ فِي كِتَابِهِ، وَتَحْرِيمِ مَا حَرَّمَ اللهُ فِي كِتَابِهِ، وَأَنْ يَخْلَعُوا الأَنْدَادَ، وَيَبْرَؤُوا مِنَ الشِّرْكِ وَالإِصْرِ وَالنِّفَاقِ،

وَأَنْ يَكْفُرُوا بِعِبَادَةِ الطَّاغُوتِ وَاللَّاتِ وَالعُزَّى، وَأَنْ يَتْرُكُوا عِبَادَةَ عِيسَى بنِ مَرْيَمِ وَعُزَيْرِ بنِ جَرْوَةَ وَالمَلائِكَةِ وَالشَّمْسِ وَالقَمَرِ وَالنِّيرَانِ، وَكُلِّ شَيْءٍ يُتَّخَذُ نُصُباً مِنْ دُونِ اللهِ، وَأَنْ يَبْرَؤُوا مِمَّا بَرِئَ اللهُ وَرَسُولُهُ مِنْهُ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ وَأَقَرُّوا بِهِ فَقَدْ دَخَلُوا فِي الوَلايَةِ سِيؤُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ بِمَا كِتَابِ اللهِ الَّذِي يَدْعُونَهُمْ إِلَيْهِ كِتَابَ اللهِ المُنْزَلِ مَعَ الرُّوحِ الأَمِينِ عَلَى صَفِيِّهِ مِنَ العَالَمِينَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ رَسُولِ اللهِ وَنَبِيِّهِ أَرْسَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ عَامَّةً الأَبْيَضِ مِنْهُمْ وَالأَسْوَدِ وَالإِنْسِ وَالجِنِّ، كِتَاباً فِيهِ تِبْيَانٌ لِمَا قَبْلَكُمْ وَ[مَا] هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكُمْ، لِيَكُونَ حَاجِزاً لِلنَّاسِ، حَجَزَ اللهُ بِهِ بَعْضَهُمْ عَنْ بَعْضٍ، وَهُوَ كِتَابُ اللهِ مُهَيْمِناً عَلَى الكُتُبِ مُصَدِّقاً لِمَا فِيهِ مِنَ التوراةِ وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ، يَخْبِرُكُمُ اللهُ فِيهِ بِمَا قَدْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِمَّا قَدْ فَاتَكُمْ دَرْكُهُ فِي آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ الَّذِينَ أَتَتْهُمْ رُسُلُ اللهِ، وَأَنْبِيَاؤُهُ كَيْفَ كَانَ جَوَابُهُمْ لِرُسُلِهِمْ؟ وَكَيْفَ كَانَ تَكْذِيبُهُمْ بِآيَاتِ اللهِ، فَأَخْبَرَكُمُ اللهُ فِي كِتَابِهِ هَذَا شَأْنَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ وَأَعْمَالَ مَنْ هَلَكَ مِنْهُمْ بِذَنْبِهِ، لِيَجْتَنِبُوا مِثْلَ ذَلِكَ أَنْ يَعْمَلُوا مِثْلَهُ، لِكَيْ لاَ يَحِلَّ عَلَيْهِمْ مِنْ سَخَطِهِ وَنِقْمَتِهِ مِثْلَ الَّذِي حَلَّ عَلَيْهِمْ مِنْ سُوءِ أَعْمَالِهِمْ وَتَهَاوُنِهِمْ بِأَمْرِ اللهِ، وَأَخْبَرَكُمْ فِي كِتَابِهِ هَذَا بِإِنْجَاءِ مَنْ نَجَا مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، لِكَيْ تَعْمَلُوا مِثْلَ أَعْمَالِهِمْ، فَكَتَبَ لَكُمْ فِي كِتَابِهِ هَذَا تِبْيَانَ ذَلِكَ، رَحْمَةً مِنْهُ لَكُمْ وَشَفَقَةً مِنْ رَبِّكُمْ عَلَيْكُمْ، وَهُوَ هُدىً مِنَ اللهِ مِنَ الضَّلالَةِ، وَتِبيَانٌ مِنَ العَمَى، وَإِقَالَةٌ مِنَ العَثْرَةِ، وَنَجَاةٌ مِنَ الفِتْنَةِ، وَنُورٌ مِنَ الظُّلْمَةِ، وَشِفَاءٌ مِنَ الأَحْدَاثِ، وَعِصْمَةٌ مِنَ الهَلَكَةِ، وَرُشْدٌ مِنَ الغِوَايَةِ، وَبَيَانٌ مَا بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَفِيهِ كَمَالُ دِينِكُمْ، فَإِذَا عَرَضْتُمْ عَلَيْهِمْ هَذَا فَأَقَرُّوا لَكُمْ فَقَدِ اسْتَكْمَلُوا الوِلايَةَ، فَاعْرِضُوا عَلَيْهِمْ عِنْدَ ذَلِكَ الإِسْلاَمَ، وَالإِسْلاَمُ الصَّلاَةُ [الصَّلَوَاتِ] الخَمْسِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَحَجُّ البَيْتِ، وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَالغُسْلُ مِنَ الجَنَابَةِ، وَالطُّهُورُ قَبْلَ الصَّلاةِ،

وَبِرُّ الوَّالِدَيْنِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ المُسْلِمَةِ، وَحُسْنَ صُحْبَةِ الوَالِدَيْنِ المُشْرِكَيْنِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ أَسْلَمُوا، فَادْعُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى الإِيمَانِ وَانْعَتُوا شَرَائِعَهُمْ، [لَهُمْ شَرَائِعَكُمْ]، وَمَعَالِمُ الإِيمَانِ شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهِ إِلاَّ الله وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله ﷺ الْحَقُّ، وَأَنَّ مَا سِوَاهُ الْبَاطِلُ، وَالإِيمَانُ بِالله، وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ، وَالإِيمَانُ بِهَذَا الكِتَابِ [و]مَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَا خَلْفَهُ بِالتَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ، وَالإِيمَانُ بِالبَيِّنَاتِ وَالمَوْتِ وَالحَيَاةِ وَالبَعْثِ بَعْدَ المَوْتِ وَالحِسَابِ وَالجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَالإِيمَانُ [النُّصْحُ] لله وَلِرَسُولِهِ وَلِلمُؤْمِنِينَ كَافَّةً، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ وَأَقَرُّوا بِهِ فَهُمْ مُسْلِمُونَ مُؤْمِنُونَ، ثُمَّ تَدْعُوهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الإِحْسَانِ أَنْ يُحْسِنُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الله فِي أَدَاءِ الأَمَانَةِ لله وَعَهْدِهِ الَّذِي عَهِدَ إِلَى رَسُولِهِ وَعَهْدِ رَسُولِهِ إِلَى خَلْقِهِ وَأَئِمَّةِ المُؤْمِنِينَ، وَالتَّسْلِيم لأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ غَائِلَةِ لِسَانٍ وَيَدٍ، وَأَنْ تَبْتَغُوا لِبَقِيَّةِ المُسْلِمِينَ خَيْراً كَمَا يَبْتَغِي المَرْءُ لِنَفْسِهِ، والتَّصْدِيقِ بِمَوَاعِيدِ الرَّبِّ وَآيَاتِهِ وَإِعْلاَمِهِ، وَالوَدَاعِ مِنَ الدُّنْيَا فِي كُلِّ سَاعَةٍ، وَالمُحَاسَبَةِ لِلنَّفْسِ عِنْدَ اسْتِئْنَافِ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَالتَّعَاهُدِ لِمَا فَرَضَ الله، يؤدونهُ فِي السِّرِّ وَالعَلاَنِيَةِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَهُمْ مُسْلِمُونَ مُؤْمِنُونَ مُحْسِنُونَ، ثُمَّ انْعَتُوا لَهُمُ الكَبَائِرَ ودلوهمْ عَلَيْهَا، وَخَوِّفُوهُمْ مِنَ الهَلَكَةِ فِي الكَبَائِرِ، إِنَّ الكَبَائِرَ هُنَّ المُوبِقَاتُ، أَوَلُهُنَّ الشِّرْكُ بِالله، لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَالسِّحْرُ وَمَا لِلسَّاحِرِ مِنْ خَلاَقٍ، وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ يَلْعَنُهُم الله، وَالفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ يَبُوءُ بِغَضَبٍ مِنَ الله، وَالغَلُولُ فَيَأْتُوا بِمَا غَلُّوا يَوْمَ القِيَامَةِ لاَ يَقْبَلُ الله مِنْهُمْ، وَقَتْلُ النَّفْسِ المُؤْمِنَةِ جَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ، وَقَذْفُ المُحْصَنَةِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلُونَ سَعِيراً، وَأَكْلُ الرِّبَا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ الله وَرَسُولِهِ، فَإِذَا انْتَهُوا عَنِ الكَبَائِرِ فَهُمْ مُسْلِمُونَ مُؤْمِنُونَ مُحْسِنُونَ

مُتَّقُونَ، فَقَدِ اسْتَكْمَلُوا التَّقْوَى، فَادْعُوهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى العِبَادَةِ، وَالعِبَادَةُ الصِّيَامُ وَالقِيَامُ وَالخُشُوعُ وَالرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ وَالإِنَابَةُ وَالإِحْسَانُ وَالتَّحْمِيدُ وَالتَّمْجِيدُ وَالتَّهْلِيلُ وَالتَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَالصَّدَقَةُ بَعْدَ الزَّكَاةِ وَالتَّوَاضُعُ وَالسَّكِينَةُ وَالسُّكُونُ وَالمُواسَاةُ وَالدُّعَاءُ وَالتَّضَرُّعُ وَالإِقْرَارُ بِالمَلَكَةِ للهِ وَالعُبُودِيَّةِ للهِ وَالاسْتِقْلاَلُ لِمَا كَثُرَ مِنَ العَمَلِ الصَّالِحِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَهُمْ مُسْلِمُونَ مُؤْمِنُونَ مُحْسِنُونَ مُتَّقُونَ عَابِدُونَ، وَقَد اسْتَكْمَلُوا العِبَادَةَ، فَادْعُوهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى الجِهَادِ وَبَيِّنُوا لَهُمْ وَرَغِّبُوهُمْ فِيمَا رَغَّبَهُمْ اللهُ فِيهِ مِنْ فَضْلِ الجِهَادِ وَفَضْلِ ثَوَابِهِ عِنْدَ اللهِ، فَإِنِ انْتَدَبُوا فَادْعُوهُمْ حِينَ تُبَايِعُوهُمْ إِلَى سُنَّةِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، عَلَيْكُمْ عَهْدُ اللهِ وَذِمَّتُهُ وَسَبْعُ كَفَالاتٍ مِنْهُ لاَ تَنْكُثُوا أَيْدِيكُمْ مِنْ بَيْعَتِهِ وَلاَ تَنْقُضُوا أَمْرَ وُلاَةِ المُسْلِمِينَ، فَإِذَا أَقَرُّوا بِذَلِكَ فَبَايِعُوهُمْ وَاسْتَغْفِرُوا لَهُمْ، فَإِذَا خَرَجُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ غَضَباً للهِ وَنَصْراً لِدِينِهِ، فَمَنْ لَقُوا مِنَ النَّاسِ فَلْيَدْعُوهُمْ إِلَى مِثْلِ مَا دُعُوا إِلَيْهِ مِنْ كِتَابِ اللهِ وَإِسْلاَمِهِ وَإِيمَانِهِ وَإِحْسَانِهِ وَتَقْوَاهُ وَهِجْرَتِهِ، فَمَنِ اتَّبَعَهُمْ فَهُوَ المُسْتَجِيبُ المُؤْمِنُ المُحْسِنُ التَّقِيُّ العَابِدُ المُهَاجِرُ، لَهُ مَا لَكُمْ، وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْكُمْ، وَمَنْ أَبَى هذَا عَلَيْكُمْ فَقَاتِلُوهُ حَتَّى يَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ وَيَفِيءَ إِلَى دِينِهِ، وَمَنْ عَاهَدْتُمْ وَأَعْطَيْتُمُوهُ ذِمَّةَ اللهِ فَفُوا لَهُ بِهَا، وَمَنْ أَسْلَمَ وَأَعْطَاكُمْ الرِّضَا فَهُوَ مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مِنْهُ، وَمَنْ قَاتَلَكُمْ عَلَى هَذَا مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنْتُمُوهُ لَهُ فَقَاتِلُوهُ، وَمَنْ حَارَبَكُمْ فَحَارِبُوهُ، أَوْ كَايَدَكُمْ فَكِيدُوهُ، أَوْ جَمَعَ لَكُمْ فَاجْمَعُوا لَهُ، أَوْ غَالَكُمْ فَغُولُوهُ، أَوْ خَادَعَكُمْ فَاخْدَعُوهُ، أَوْ مَاكَرَكُمْ فَامْكُرُوا بِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعْتَدُوا سِرّاً وَعَلاَنِيَةً، فَإِنَّهُ مَنْ يَنْتَصِرْ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَكُمْ يَرَاكُمْ وَيَرَى أَعْمَالَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ كُلَّهُ، فَاتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ، إِنَّمَا هَذِهِ أَمَانَةٌ ائْتَمَنَنِي رَبِّي أُبَلِّغُهَا عِبَادَهُ عُذْراً مِنْهُ إِلَيْهِمْ وَحُجَّةً مِنْهُ احْتَجَّ بِهَا عَلَى مَنْ بَلَغَهُ

مِنَ الخَلْقِ جَمِيعاً، فَمَنْ عَمِلَ بِمَا فِيهِ نَجَا، وَمَنْ اتَّبَعَ مَا فِيهِ اهْتَدَى، وَمَنْ خاصَمَ بِهِ فَلَحَ، وَمَنْ قَاتَلَ بِهِ نُصِرَ، وَمَنْ تَرَكَهُ ضَلَّ حَتَّى يُرَاجِعَهُ، فَاعْلَمُوا مَا فِيهِ، وَأَسْمِعُوهُ آذَانَكُمْ، وَاوْعُوهُ أَجْوَافَكُمْ، وَاسْتَخْلِصُوهُ قُلُوبَكُمْ، فَإِنَّهُ نُورُ الأَبْصَارِ، وَرَبِيعُ القُلُوبِ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ، وَكَفَى بِهَذَا أَجْراً وَمُعْتَبَراً وَزَاجِراً وَعِظَةً وَدَاعِياً إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، هَذَا هُوَ الخَيْرُ الَّذِي لاَ شَكَّ فِيهِ».

كتاب محمد بن عبدالله ونبيه ﷺ للعلاء بن الحضرمي حين بعثه إلى البحرين يدعو إلى الله ورسوله، أمره أن يدعو إلى ما فيه من حلال وينهى عما فيه من حرام، ويدل على ما فيه من رشد، وينهى عما فيه من غي[1].

كتاب رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم في الصدقة حين بعثه إلى اليمن

٥٧ - حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، قال: حدثنا الحكم بن موسى، قال: حدثنا يحيى بن حمزة، عن سليمان بن داود، قال: حدثني الزهري، عن أبي بكر بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ كتب إلى أهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات، وبعث به مع عمرو بن حزم فقرئت على أهل اليمن، وهذه نسختها:

«بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ [رَسُولُ اللهِ] النَّبِي ﷺ إِلَى شُرَحْبِيلِ ابْنِ عَبْدِ كُلاَلٍ [وَالحَارِثِ بْنِ عَبْدِ كُلاَلٍ وَنُعَيم بْنِ عَبْدِ كُلاَلٍ] قَيْلِ ذِي رُعَينٍ وَمَعَافِرَ وَهَمْدَانَ، أَمَّا بَعْدُ،

فَقَدْ رَجَعَ رَسُولُكُمْ، وَأَعْطَيْتُمْ مِنَ المَغَانِمِ خُمُسَ اللهِ وَمَا كَتَبَ اللهُ عَلَى

---

(١) قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٣١٤): رواه الطبراني [١٨/ ١٦٥] من رواية داود بن المحبر عن أبيه وكلاهما ضعيف.

قلت: بل داود هذا اتهم بسرقة أحاديث.

المُؤْمِنِينَ مِنَ العُشْرُ فِي العَقَارِ، وَمَا سَقَتِ السَّمَاء وَكَانَ سَيْحاً أَوْ كَانَ بَعْلاً فِيهِ العُشْرُ إِذَا بَلَغَ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ، وَفِي كُلِّ خَمْسٍ مِنَ الإبلِ سَائِمَةً شَاةٌ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ خَمْساً وَعِشْرِينَ، فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةً عَلَى أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ فَفِيهَا بِنْتُ مَخَاضٍ، فَإِنْ لَمْ تُوجَد بِنْتُ مَخَاضٍ، فَابْنُ لَبُونٍ ذَكَرٌ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ خَمْساً وَثَلاثِينَ، فَإِنْ زَادَتْ عَلَى خَمْسٍ وَثَلاثِينَ وَاحِدَةً فَفِيهَا بِنْتُ لَبُونٍ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ خَمْساً وَأَرْبَعِينَ، فَإِنْ زَادَتْ وَاحِدَةً عَلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ فَفِيهَا حِقَّةٌ طَرُوقَةُ الجَمَلِ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ سِتِّينَ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى سِتِّينَ وَاحِدَة فَفِيهَا جَذَعَةٌ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ خَمْساً وَسَبْعِينَ، فَإِنْ زَادَتْ عَلَى خَمْسٍ وَسَبْعِينَ فَفِيهَا بِنْتَا لَبُونٍ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ تِسْعِينَ، فَإِنْ زَادَتْ وَاحِدَةً فَفِيهَا حِقَّتَانِ طَرُوقَتَا الجَمَلِ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ عِشْرِينَ وَمِئَة، فَإِنْ زَادَتْ عَلَى عِشْرِينَ وَمِئَةٍ فَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ بِنْتَ لَبُونٍ وَفِي كُلِّ خَمْسِينَ حِقَّةٌ طَرُوقَةُ الجَمَلِ.

وَفِي كُلِّ ثَلاثِينَ بَاقُورةٍ تَبِيعٌ جَذَعٌ أَوْ جَذعَةٌ، وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ بَاقُورَةٍ بَقَرَةٌ.

وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ [شَاةٍ] سَائِمَةٍ شَاةٌ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ عِشْرِينَ وَمِئَة، فَإِنْ زَادَتْ عَلَى العِشْرِينَ وَالمِئَة وَاحِدَةً فَفِيهَا شَاتَانِ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ مِئَتَيْنِ فَإِنْ زَادَتْ وَاحِدَةً فَفِيهَا ثَلاثُ شِيَاهٍ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ ثَلاثَمِئةٍ، فَإِنْ زَادَتْ فَفِي كُلِّ مِئَةٍ شَاةٍ شَاةٌ.

وَلاَ تُؤْخَذُ فِي الصَّدَقَةِ هَرِمَةٌ وَلاَ عَجْفَاء وَلاَ ذَاتُ عَوَارٍ وَلاَ تَيسُ الغَنَم، وَلاَ يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ وَلاَ يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ، وَمَا أُخِذَ مِنَ الخَلِيطَيْنِ فَإِنَّهُمَا يَتَرَاجَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ.

وَفِي كُلِّ خَمْسِ أَوَاقٍ مِنَ الوَرِقِ خَمْسَةُ دَرَاهِمَ، وَمَا زَادَ فَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَماً دِرْهَمٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ شَيْء، وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ دِينَاراً دِينَارٌ.

وَالصَّدَقَةُ لاَ تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَلاَ لأَهْلِ بَيْتِهِ، إِنَّمَا هِيَ الزَّكَاةُ تُزَكَّى بِهَا أَنْفُسُهُمْ، وَلِلْفُقَرَاءِ وَالمُؤْمِنِينَ وَفِي سَبِيلِ الله، وَلاَ فِي رَقِيقٍ وَلاَ مَزْرَعَةٍ وَلاَ

عمائِلِهَا إِذَا كَانَتْ تُؤَدَّى صَدَقَتُهَا مِنَ العُشْرِ، وَإِنَّهُ لَيسَ فِي عَبْدٍ مُسْلِمٍ وَلاَ فَرَسِهِ شَيْءٌ».

وكان في الكتاب: «إِنَّ أَكبَرَ الكَبَائِرِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ إِشْرَاكٌ بِاللهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ المُؤْمِنَةِ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَالفِرَارُ فِي سَبِيلِ اللهِ يَوْمَ الزَّحْفِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وَرَمْيُ المُحْصَنَةِ، وَتَعَلُّمُ السِّحْرِ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ.

وَإِنَّ العُمْرَةَ الحَجُّ الأَصْغَرُ، وَلاَ يَمَسُّ القُرْآنَ إِلاَّ طَاهِرٌ، وَلاَ طَلاَقَ قَبْلَ إِمْلاكٍ، وَلاَ عِتَاقَ حَتَّى تَبْتَاعَ، وَلاَ يُصَلِّيَنَّ أَحَدُكُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَشِقُّهُ بَادٍ، وَلاَ يُصَلِّي [يُصَلِّيَنَّ] عَاقِصاً شَعْرُهُ».

وفي الكتاب: «إِنَّ مَنِ اعْتَبَطَ مُؤْمِناً قَتْلاً عَنْ بَيِّنَةٍ، فَإِنَّهُ قَوَدٌ إِلاَّ أَنْ يَرْضَى أَوْلِيَاءُ المَقْتُولِ، وَإِنَّ فِي النَّفْسِ [المُؤْمِنَةِ] الدِّيَةُ مِئَةٌ مِنَ الإِبلِ، وَفِي النَّفْسِ [الأنْفِ] إِذَا [أوْعِبَ] جَدْعُهُ الدِّيَةُ، وَفِي اللِّسَانِ الدِّيَةُ، وَفِي الشَّفَتَيْنِ الدِّيَةُ، وَفِي البَيْضَتَيْنِ الدِّيَةُ، [وفِي الذَّكَرِ الدِّيَةُ]، وَفِي الصُّلْبِ الدِّيَةُ، وَفِي العَيْنَيْنِ الدِّيَةُ، وَفِي الرِّجْلِ الوَاحِدَةِ نِصْفُ الدِّيَةِ، وَفِي المَأْمُومَةِ ثُلُثُ الدِّيَةِ، وَفِي الجَائِفَةِ ثُلُثُ الدِّيَةِ، وَفِي المُنَقِّلَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ مِنَ الإِبلِ، وَفِي كُلِّ إِصْبعٍ مِنَ الأَصَابعِ مِنَ اليَدِ وَالرِّجْلِ عَشْرٌ مِنَ الإِبلِ، وَفِي السِّنِّ خَمْسٌ مِنَ الإِبلِ، وَفِي المُوضِحَةِ خَمْسٌ مِنَ الإِبلِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ يُقْتَلُ بِالمَرْأَةِ، وَعَلَى أَهْلِ الذَّهَبِ أَلْفُ دِينَارٍ»[1].

---

(١) ورواه النسائي (٨/ ٥٧-٥٨) عن عمرو بن منصور عن الحكم به. ورواه ابن حبان (٦٥٥٩) من طرق عن الحكم به. والحاكم (١/ ٣٩٥-٣٩٧) من طريقين عن الحكم به، ورواه البيهقي (٤/ ٨٩-٩٠) من طريقين عن الحكم به. ورواه الطحاوي (٢/ ٣٤ و٣٥) من طريق الحكم به. ورواه النسائي (٨/ ٥٨-٥٩) عن الهيثم بن مروان عن محمد بن بكار عن يحيى عن سليمان بن أرقم عن الزهري به. ورواه أبو داود في=

حديث علي [بن أبي طالب] رضي الله عنه في الصدقات

٥٨ - حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا زهير، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، وعن الحارث، عن علي أحسبه عن النبي ﷺ أنه قال: **«هَاتُوا رُبْعَ العُشُورِ مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَماً دِرْهَمٌ، وَلَيسَ عَلَيكُمْ حَتَّى تَتِمَّ أَوْ تَبلُغَ مِئَتَيْ دِرْهَمٍ، فَإِذَا كَانَتْ مِئَتَيْ دِرْهَمٍ فَفِيهَا خَمْسَةُ دَرَاهِمَ، فَمَا زَادَ فَعَلَى حِسَابِ ذَلِكَ»**.

=«المراسيل» (٢٥٨) عن هارون بن محمد عن أبيه وعن عمه كلاهما عن يحيى بن حمزة عن سليمان بن أرقم به. قال النسائي: وهذا أشبه بالصواب والله أعلم، وسليمان بن أرقم متروك الحديث. وقال أبو داود: وعن أبي هبيرة قرأت في أصل يحيى بن حمزة حدثني سليمان بن أرقم بإسناده نحوه (٢٥٩) عن الحكم بن موسى عن يحيى بن حمزة عن سليمان بن داود عن الزهري نحوه، وقال أبو داود: وهذا وهم من الحكم يعني قوله «ابن داود». وفي الميزان للذهبي: قال أبو زرعة الدمشقي: الصواب سليمان بن أرقم، وقال أبو الحسن الهروي: الحديث في أصل يحيى بن حمزة عن سليمان بن أرقم، غلط عليه الحكم، وقال ابن منده: رأيت في كتاب يحيى بن حمزة بخطه عن سليمان بن أرقم عن الزهري وهو الصواب، وقال صالح جزرة: ثنا دحيم قال: نظرت في أصل كتاب يحيى حديث عمرو بن حزم في الصدقات فإذا هو عن سليمان بن أرقم، قال صالح: فكتب هذا الكلام عني مسلم بن الحجاج. قال الذهبي: ترجح أن الحكم وهم ولا بد، فالحديث إذاً ضعيف. قال الحافظ في «التهذيب»: أما سليمان بن داود الخيلاني فلا ريب في أنه صدوق، لكن الشبهة دخلت على حديث الصدقات من جهة أن الحكم بن موسى غلط في اسم والد سليمان فقال: سليمان بن داود، وإنما هو سليمان بن أرقم، فمن أخذ بهذا ضعف الحديث ولا سيما مع قول من قال: إنه قرأه كذلك في أصل يحيى بن حمزة إلى أن قال: وأما من صححه فأخذوه على ظاهره في أنه سليمان بن داود وقوي عندهم بالمرسل الذي رواه معمر عن الزهري والله أعلم. وذكر ابن حبان: أن أبا اليمان روى عن شعيب عن الزهري بعض الحديث. قلت: مرسل معمر رواه عبد الرزاق (٦٧٩٣). ومن طريقه رواه ابن خزيمة (٢٢٦٩) وزاد عن أبيه عن جده، فوصله. وبعد ما تقدم لايشك من تعمق فيما قاله هؤلاء النقاد أن الحكم غلط في اسم والد سليمان وأن الحديث ضعيف بهذا الإسناد، ولكن له شواهد صحيحة يصل بها إلى الصحة.

«وَفِي الغَنَمِ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ شَاةٍ شَاةٌ، فَإِنْ لَمْ تكنْ إلاَّ تِسْعاً وَثَلاثِينَ فَلَيسَ عَلَيْكَ فِيهَا شَيْء وَفِي الأَرْبَعِينَ شَاةٌ ثُمَّ لَيسَ عَلَيْكَ فِيهَا شَيْءٌ، حَتَّى تَبْلُغَ عِشْرِينَ وَمِئَةً، فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةٌ عَلَى عِشْرِينَ وَمِئَةٍ فَفِيهَا شَاتَانِ إِلَى المِئَتَيْنِ، فَإِذَا زَادتْ شَاةٌ فَفِيهَا ثَلاَثُ شِيَاهٍ إِلَى الثَلاثمئَةِ، ثُمَّ فِي كُلِّ مِئَةِ شَاةٍ شَاةٌ.

وَفِي البَقَرِ فِي ثَلاثِينَ تَبِيعٌ، وَفِي الأربعين مُسِنَّةٌ، وليسَ عَلَى العَوَامِلِ شَيْء.

وَفِي الإِبلِ فِي خَمْسٍ شَاةٌ، وَلَيْسَ فِي أَرْبَعٍ شَيْء، وَفِي عَشْرٍ شَاتَانِ، وَفِي خَمْسَ عَشَرَةَ ثَلاَثُ شِيَاهٍ، وَفِي عِشْرِينَ أَرْبَعُ شِيَاهٍ، وَفِي خَمْسٍ وَعِشْرِينَ خَمْسٌ مِنَ الغَنَمِ، فَإِذَا زَادتْ وَاحِدَةٌ فَفِيهَا بِنْتُ مَخَاضٍ، فَإِنْ لَمْ تكُنْ بِنْتُ مَخَاضٍ فَابْنُ لَبُونٍ ذَكَرٌ إِلَى خَمْسٍ وَثَلاثِينَ، فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَة فَفِيهَا بِنْتُ لَبُونٍ إِلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ، فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةٌ فَفِيهَا حِقَّةٌ طَرُوقَةُ الجَمَلِ إِلَى سِتينَ، فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةٌ فَفِيهَا جَذَعَةٌ إِلَى خَمْسٍ وَسَبْعِينَ، فَإِذَا زَادَتْ فَفِيهَا بِنتَا لَبُونٍ إِلَى تِسْعِينَ، فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةٌ فَفِيهَا حِقَّتَانِ طَرُوقَتَا الجَمَلِ إِلَى عِشْرِينَ وَمِئَةٍ، فَإِنْ كَانَت الإِبلُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ فَفِي كُلِّ خَمْسِينَ حِقَّةٌ.

وَلاَ يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ، وَلاَ يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ، وَلاَ تُؤْخَذُ هَرِمَةٌ، وَلاَ ذَاتُ عَوَارٍ، وَلاَ تيسٌ؛ إلاَّ أَنْ يَشاء المُصَدِّقُ.

وَفِي النَّبَاتِ مَا سَقَتِ الأَنهَارُ أَوْ سَقَتِ السَّمَاءُ العُشرُ، وَمَا سُقِيَ فَفِيهِ نِصْفُ العُشرِ.

وَالصَّدَقَةُ فِي كُلِّ عَامٍ ـ حَسبته قال ـ مَرَّةً».

وفي حديث عاصم: «فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الإبلِ بِنْتُ مَخَاضٍ وَلاَ ابنُ لَبُونٍ فَعَشَرَةُ دَرَاهِمَ أَوْ شَاتَانِ»[1].

حديث أبي بكر رضي الله عنه في الصدقات

٥٩ - حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي، قال: حدثني أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري، قال: حدثني ثمامة بن عبدالله بن أنس، أن أنساً حدثه أن أبا بكر لما استخلف كتب له هذا الكتاب لما وجهه إلى البحرين: بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التي [فرضها] فرض رسول الله ﷺ على المسلمين التي أمر الله بها رسوله، فمن سئلها من المسلمين على وجهها فليعطها، ومن سئل فوقها فلا يعطه: «فِي كُلِّ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الإبلِ فَمَا دُونَهَا مِنَ الغَنَمِ، فِي كُلِّ خَمْسٍ شَاةٌ، فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْساً وَعِشْرِينَ إلى خَمْسٍ وَثَلاثِينَ فَفِيهَا بِنْتُ مَخَاضٍ أُنْثَى، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهَا بِنْتُ مَخَاضٍ فَابْنُ لَبُونٍ ذَكَرٌ، وليسَ مَعَهُ شَيْء، فَإِذَا بَلَغَتْ سِتاً وَثَلاثِينَ إلى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ فَفِيهَا بِنْتُ لَبُونٍ، فَإِذَا بَلَغَتْ سِتاً وَأَرْبَعِينَ إلى السِّتِّينَ فَفِيهَا حِقَّةٌ طَرُوقَةُ الجَمَلِ، فَإِذَا بَلَغَتْ إِحْدَى وَسِتِّينَ إلى خَمْسٍ وَسَبْعِينَ فَفِيهَا جَذَعَةٌ، فَإِذَا بَلَغَتْ سِتاً وَسَبْعِينَ إلى تِسْعِينَ فَفِيهَا بِنْتَا لَبُونٍ، فَإِذَا بَلَغَتْ إِحْدَى وَتِسْعِينَ إلى عِشْرِينَ وَمِئَةٍ فَفِيهَا حِقَّتَانِ طَرُوقَتَا الجَمَلِ، فَإِنْ زَادَتْ عَلَى عِشْرِينَ وَمِئَةٍ فَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ بِنْتُ لَبُونٍ، وَفِي كُلِّ خَمْسِينَ حِقَّةٌ، وَإِنْ تَبَايَنَ[2] أَسْنَانُ الإبلِ فِي فَرَائِضِ الصَّدَقَاتِ،

---

(١) ورواه أبو داود (١٥٥٧ و١٥٥٨ و١٥٥٩)، وابن خزيمة (٢٢٦٢ و٢٢٧٠ و٢٢٩٧). قال شيخنا في تعليقه على «صحيح ابن خزيمة»: حسن أو صحيح لغيره.
(٢) في الأصل «بين».

[ف]مَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ مِنَ الإبلِ صَدَقَةُ الجذَعَةِ، وَلَيسَ يَجِدُ جذَعَةً، وَعِنْدَهُ حِقَّةٌ، فَإنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الحِقَّةُ، [وَيَجْعَلُ مَعَهَا شَاتَينِ إنْ اسْتَيْسَرَتَا أوْ عِشْرِينَ دِرْهَماً، وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الحِقَّةِ وَلَيسَتْ عِنْدَهُ الحِقَّةُ، وَعِنْدَهُ جَذَعَةٌ، فَإنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ]، وَيُعْطيهِ المُصَدِّقُ عِشْرِينَ دِرْهَماً أوْ شَاتَينِ، فَإذَا بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ حِقَّةً وَلَيسَ عِنْدَهُ إلَّا بِنْتُ لَبونٍ، فَإنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ بِنتُ لَبُونٍ وَيُعْطي مَعَهَا شَاتَانِ أو عِشْرُونَ دِرْهَماً، [وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنتُ لَبُونٍ وَلَيسَتْ عِنْدَهُ، وَعِنْدَهُ بِنتُ مَخَاضٍ، فَإنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ بِنتُ مَخَاضٍ وَعشْرُونَ دِرْهَماً أوْ شَاتَانِ، وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنتَ مَخَاضٍ، وَلَيسَتْ عِنْدَهُ بِنتُ مَخَاضٍ، وَعِنْدَهُ بِنتُ لَبُونٍ، فَإنَّهُ يُقْبَلُ مِنْهُ بِنتُ لَبُونٍ وَيُعْطِيهِ المُصَدِّقُ عِشْرِينَ دِرْهَماً أوْ شَاتَينِ، فَإنْ لَمْ تَكُنْ بِنتُ لَبُونٍ عَلَى وَجْهِهَا وَعِنْدَهُ ابْنُ لَبُونٍ ذَكَرٌ، فَإنَّهُ يُقْبَلُ مِنْهُ وَلَيسَ مَعَهُ شَيْء، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ إلاَّ أرْبَعٌ مِنَ الإبلِ، فَإنَّهُ لَيسَ فِيهَا شَيْء، إلَّا أنْ يَشَاء رَبُّهَا، فَإذَا بَلَغَتْ عِنْدَهُ خَمْساً مِنَ الإبلِ فَفِيهَا شَاةٌ.

وصَدَقَةُ الغَنَمِ فِي سَائِمَتِهَا إذَا كَانَتْ أرْبَعِينَ إلى عِشْرِينَ وَمِئَةٍ فَفِيهَا شَاةٌ فَإذَا زَادَتْ عَلَى عِشْرِينَ وَمِئَةٍ إلَى أنْ تَبْلُغَ مِئَتَينَ فَفِيهَا شَاتَانِ، فَإذَا زَادَتْ عَلَى المِئَتَينِ إلى ثَلاثِ مِئَةٍ فَفِيهَا ثَلاثُ شِيَاهٍ، فَإنْ زَادَتْ عَلَى ثَلاثِ مِئَةٍ فَفِي كُلِّ مِئَةٍ شَاةٌ.

ولاَ يُخْرَجُ فِي الصَّدَقَةِ هَرِمَةٌ وَلاَ ذَاتُ عَوارٍ وَلاَ تَيسٌ إلا مَا [أنْ] يَشَاءَ المُصَدِّقُ، وَلاَ يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ، وَلاَ يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمعٍ، وَمَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنَ، فَإنَّهُمَا يَتَرَاجَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ، فَإذَا كَانَتْ سَائِمَةُ الرَّجُلِ نَاقِصَةً مِنَ الأرْبَعِينَ شَاةً وَاحِدَةً فَلَيسَ فِيهَا صَدَقَةٌ إلَّا أنْ يَشَاءَ رَبُّهَا.

وَفِي الرِّقَةِ رُبْعُ العُشْرِ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ مَالٌ إِلَّا تِسْعِينَ [تِسْعُونَ] وَمِئَةُ دِرْهَمٍ فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا»[1].

خطبة رسول الله ﷺ يوم الفتح

٦٠ - حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، حدثنا محمد بن الصباح الجرجرائي، حدثنا سليمان بن الحكم بن عوانة، عن القاسم بن الوليد الهمداني، عن سنان بن الحارث بن مصرف، عن طلحة بن مصرف، عن مجاهد، عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه قال: كانت خزاعة حلفاء رسول الله ﷺ، وكانت بنو بكر رهطاً من بني كنانة حلفاء لأبي سفيان، وكانت بينهم موادعة في مدة أيام الحديبية، فأغارت بنو بكر على خزاعة في تلك المدة، فبعثوا إلى رسول الله ﷺ يستمدونه، فخرج ممداً لهم في رمضان، فصام حتى بلغ قديداً، ثم أفطر وقال: «لِيَصُمِ النَّاسُ فِي السَّفَرِ وَيُفْطِرُوا، فَمَنْ صَامَ أَجْزَأَ عَنْهُ، وَمَنْ أَفْطَرَ وَجَبَ عَلَيْهِ القَضَاء» ففتح الله عز

---

(١) ومن طريق محمد بن عبدالله هذا رواه البخاري (١٤٤٨ و١٤٥٠ و١٤٥١ و١٤٥٣ و١٤٥٤ و٢٤٨٧ و٣١٠٦ و٥٨٧٨ و٦٩٥٥)، وابن ماجه (١٨٠٠)، وابن خزيمة (٢٢٦١ و٢٢٧٣ و٢٢٧٩ و٢٢٨١ و٢٢٩٦)، وابن حبان (٣٢٦٦)، وابن الجارود (٣٤)، والدارقطني (٢/ ١١٣-١١٤)، والبغوي في «شرح السنة» (١٥٧٠)، والبيهقي (٤/ ٨٥) وأشار إليه الحاكم كما سيأتي.

ورواه أبو داود (١٥٥٢)، والنسائي (٥/ ١٨-٢٣)، وأحمد (٧٢)، والمروزي في مسند أبي بكر (٧٠)، والدارقطني (٢/ ١١٤-١١٦)، والحاكم (١/ ٣٩٠-٣٩١ و٣٩٢) من طريق حماد بن سلمة قال: أخذت هذا الكتاب من ثمامة بن عبدالله بن أنس فذكره. وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

وقال الدارقطني: إسناد صحيح وكلهم ثقات، وأقره البيهقي. ورواه البيهقي (٤/ ٨٧) من طريق أيوب قال: رأيت عند ثمامة بن عبدالله بن أنس كتاباً فهو متابعة لحماد بن سلمة. وقال الحاكم: وحديث حماد بن سلمة أصح وأشفى وأتم من حديث الأنصاري.

وجل عليهم مكة، فلما دخل أسند ظهره إلى الكعبة، ثم ارتجل قولاً، ثم قال: «كُفُّوا السِّلاَحَ؛ إلاَّ خزاعةَ مِنْ بَنِي بَكْرٍ» حتى جاء رجل فقال: يا رسول الله! قتل رجل بالمزدلفة فقال: «إنَّ هَذَا الحَرَمَ حَرَامٌ بِحَرَمِ الله لَمْ يَحْلُلْ لِمَنْ كَانَ قَبْلِي وَلاَ يَحِلُّ لِمَنْ بَعْدِي، وَإِنَّهُ لَمْ يَحْلُلْ إلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَإِنَّهُ لاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُشْهِرَ فِيهِ سِلاَحاً، وَإِنَّهُ لا يُخْتَلِى خَلاَهُ، وَلاَ يُعْضَدُ شَجَرُهُ، وَلاَ يُنَفَّرُ صَيْدُهُ». فقال رجل: يا رسول الله! إلا الإذخر فإنه لبيوتنا وقبورنا، قال: «إلَّا الإِذْخِرَ، وَإِنَّ أعتى النَّاسِ عَلَى الله مَنْ قَتَلَ فِي حَرَمِ الله أَوْ قَتَلَ غَير قَاتِلِهِ، أَوْ قَتَلَ بِذَخْلِ الجَاهِلِيَّةِ». فقام رجل فقال: يا رسول الله! إني وقعت على جارية بني فلان، وإنها ولدت لي فأمر بولدي فليرد إليَّ فقال: «لَيْسَ بِوَلَدِكَ، لاَ يَجُوزُ فِي الإِسْلاَمِ، وَالمُدَّعَى عَلَيْهِ أَوْلَى بِاليَمِينِ إلَّا أَنْ تَقُومَ بَيِّنَةٌ، وَالوَلَدُ لِصَاحِبِ الفِرَاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الأَثْلَبُ». فقال رجل: وما الأثلب؟ قال: «الحَجَرُ، مَنْ عَهَرَ بِامْرَأَةٍ لاَ يَمْلِكُهَا أَوْ بِامْرَأَةٍ مِنْ قَوْمٍ آخِرِينَ فَوَلَدَتْ فَلَيْسَ بِوَلَدِهِ، لاَ يَرِثُ وَلاَ يُورَثُ، وَالمُؤْمِنُونَ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ، تَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، يَعْقِدُ عَلَيْهِمْ أَدْنَاهُمْ، وَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ، وَلاَ يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ، وَلاَ ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ، وَلاَ يَتَوَارَثُ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ، وَلاَ تُنْكَحُ المَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا، وَلاَ عَلَى خَالَتِهَا، وَلاَ تُسَافِرُ [فَوْقَ] ثَلاَثٍ مَعَ غَير ذِي مَحْرَمٍ، وَلاَ تُصَلُّوا بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَلاَ تُصَلُّوا بَعْدَ العَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ»[1].

خطبة رسول الله ﷺ في حجة الوداع

٦١ - حدثنا معاذ بن المثنى العنبري، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا

---

(١) إسناد المصنف وإن كان بينهم من تكلم فيه، فالحديث روي من غير هذا الطريق. وانظر ما كتبه الأستاذ المرحوم أحمد محمد شاكر على الحديث (٦٦٨١) من «مسند الإمام أحمد».

إسماعيل بن علية، قال: أخبرنا أيوب، عن محمد بن سيرين، [عن ابن أبي بكرة]، عن أبي بكرة، أن رسول الله ﷺ خطب في حجته فقال: «**إِنَّ الزَّمانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ الله السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلاَثٌ مَتَوَالِياتٌ، ذُو القِعْدَةِ وذُو الحجَّةِ وَالمُحَرَّمُ وَرَجَبُ مُضَرَ [الَّذِي] بَيْنَ جَمَادى وَشَعْبَانَ**» ثم قال: «**أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟**» قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، فقال: «**أَلَيسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟**» قلنا: بلى، قال: «**أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟**» قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: «**أَلَيسَ ذُو الحِجَّةِ؟**» قلنا: بلى، قال: «**أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟**» قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: «**أَلَيسَ البَلْدَةُ الحَرَامِ؟**» قلنا: بلى، قال: «**فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ [عَلَيْكُمْ] حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شهركُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، وَسَتَلْقُونَ رَبَّكُمْ فيسألكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، أَلاَ لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ؟ لِيُبْلِغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ [مِنْكُمْ]، فَلَعَلَّ مُبَلَّغَهُ [مَنْ يَبْلُغُهُ] يَكُونُ أَوْعَى مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ**»(١).

حديث الأنصاري والثقفي

جاءا إلى رسول الله ﷺ يسألانه عن فضائل [بعض] الأعمال فاخبرهما عما جاءا به قبل أن يسألاه

٦٢ - حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا حجاج بن المنهال (ح).

وحدثنا معاذ بن المثنى، قال: حدثنا مسدد بن مسرهد، قالا: حدثنا

(١) ورواه أحمد (٥/ ٣٧ [٢٠٣٣٣])، والبخاري (٦٧ و١٥٠ و١٧٤١ و٣١٩٧ و٤٤٠٦ و٤٦٦٢ و٥٥٥٠ و٧٠٧٨ و٧٤٤٧)، ومسلم (١٦٧٩)، وأبو داود (١٩٣١ و١٩٣٢).

عطاف بن خالد المخزومي، قال: حدثنا إسماعيل بن رافع، عن أنس بن مالك، قال: كنت جالساً مع رسول الله ﷺ في مسجد الخيف، فأتاه رجل من الأنصار ورجل من ثقيف، فسلما عليه ودعوا له دعاء حسناً، ثم قالا: جئناك يا رسول الله نسألك، قال: «**إنْ شِئْتُمَا أخبَرْتُكما بِمَا جِئتُمَا تَسألانِي عَنْهُ [فَعَلْتُ]، وَإنْ شِئْتُمَا أنْ أسكُتَ وَتَسْألانِي فَعلتُ**» قالا: أخبرنا يا رسول الله! نزدد إيماناً، [أ]و نزدد يقيناً، [فقال الأنصاري للثقفي: سل، قال: بل أنت فسله، فإني لأعرف لك حقاً فسله]. فقال الأنصاري: أخبرني يا رسول الله! قال: «**جِئْتَنِي تَسْألُنِي عَنْ مَخْرَجِكَ مِنْ بَيْتِكَ تَؤُمُّ البَيْتَ الحَرَامَ وَمَا لَكَ فِيهِ، وَعَنْ طَوَافِكَ بِالبَيْتِ وَمَا لَكَ فِيهِ، وَعَنْ رَكْعَتَيْكَ بَعْدَ الطَّوَافِ وَمَا لَكَ فِيهِمَا، وَعَنْ طَوَافِكَ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ [وَمَا لَكَ فِيهِ]، وَعَنْ وُقُوفِكَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ [بِعَرَفَةَ] وَمَا لَكَ فِيهِ، وَعَنْ رَمْيِكَ الجِمَارَ بَعْدَ ذَلِكَ وَمَا لَكَ فِيهِ، وَعَنْ حِلاَقِكَ رَأْسِكَ وَمَا لَكَ فِيهِ، وَعَنْ نَحْرِكَ وَمَا لَكَ فِيهِ، وَعَنْ طَوَافِكَ بَعْدَ ذَلِكَ وَمَا لَكَ فِيهِ، وَعَنْ الإفَاضَةِ**» قال: أي والذي بعثك بالحق لَعَنْ هذا جئت أسألك، قال: «**فَإنَّكَ إذَا خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ تَؤُمُّ البَيْتَ الحَرَامَ لَمْ تَضَعْ نَاقَتُكَ خُفاً وَلاَ رَفَعَتْهُ إلاَّ كَتَبَ الله عَزَّ وَجَلَّ لَكَ بِهَا حَسَنَةً، وَمَحَى عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً [وَرَفَعَ لَكَ بِهَا دَرَجَةً]، وَأمَّا طَوَافُكَ بِالبَيْتِ فَإنَّكَ لاَ تَضَعُ رِجْلاً وَلاَ تَرْفَعُهَا إلَّا كَتَبَ الله [عَزَّ وَجَلَّ] لَكَ بِهَا حَسَنَةً، وَمَحَى عَنْكَ [بِهَا] خَطِيئَةً وَيَرْفَعُ لَكَ بِهَا دَرَجَةً، وَأمَّا رَكْعَتَيْكَ [رَكْعَتَاكَ] بَعْدَ الطَّوَافِ، فَإنَّهُمَا لَكَ كَعِتْقِ رَقَبَةٍ مِنْ بَنِي إسْمَاعِيلَ، وَأمَّا طَوَافُكَ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ فَعِتْقُ سَبْعِينَ رَقَبَةً، وَأمَّا وُقُوفُكَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ، فَإنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يَهْبِطُ إلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا يُبَاهِي بِكُمُ المَلاَئِكَةَ، يَقُولُ: هَؤُلاَءِ عِبَادِي أتَوْنِي شُعْثاً مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، يَرْجُونَ رَحْمَتِي وَمَغْفِرَتِي، فَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُكُمْ كَعَدَدِ رَمْلِ عَالِجٍ أوْ كَزَبَدِ البَحْرِ**

لَغَفَرْتُهَا أَفِيضُوا عِبَاداً مَغْفُوراً لَكُمْ وَلِمَنْ شَفَعْتُمْ [لَهُ]، وَأَمَّا رَمْيُكَ الجِمَارَ فَلَكَ بِكُلِّ حَصَاةٍ رَمَيْتَهَا كَبِيرَةٌ مِنَ [الكَبَائِرِ] المُوبِقَاتِ المُوجِبَاتِ، وَأَمَّا نَحْرُكَ فَمَذْخُورٌ لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ، وَأَمَّا حِلاَقُكَ رَأْسَكَ فَبِكُلِّ شَعْرَةٍ حَلَقْتَهَا حَسَنَةٌ، وَيُمْحى عَنكَ بِهَا خَطِيئَةٌ».

قال: يا رسول الله! فإن كانت الذنوب أقل من ذلك؟ قال: «إِذَنْ يُذْخَرَ لَكَ ذَلِكَ فِي حَسَنَاتِكَ، وَأَمَّا طَوَافُكَ بِالبَيْتِ بَعْدَ ذَلِكَ فَإِنَّكَ تَطُوفُ وَلاَ ذَنْبَ لَكَ، فَيَأْتِي مَلَكٌ حَتَّى يَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْكَ ثُمَّ يَقُولُ: اعْمَلْ لِمَا تَسْتَقْبِلُ فَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا مَضَى».

فقال الثقفي: أخبرني يا رسول الله قال: «جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنِ الصَّلاَةِ إِذَا غَسَلْتَ وَجْهَكَ انْتَثَرَتِ الذُّنُوبُ مِنْ أَشْفَارِ عَيْنَيْكَ، فَإِذَا غَسَلْتَ يَدَيْكَ فَمِثْلُ ذَلِكَ انْتَثَرَتِ الذُّنُوبُ مِنْ أَظْفَارِ [يَدَيْكَ، فَإِذَا مَسَحْتَ بِرَأْسِكَ فَمِثْلُ ذَلِكَ انْتَثَرَتِ الذُّنُوبُ عَنْ رَأْسِكَ، فَإِذَا غَسَلْتَ رِجْلَيْكَ انْتَثَرَتِ الذُّنُوبُ مِنْ أَظْفَارِ] قَدَمَيْكَ، فَإِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلاَةِ فَاقْرَأْ مِنَ القُرْآنِ مَا تَيَسَّرَ، ثُمَّ إِذَا رَكَعْتَ فَأَمْكِنْ [يَدَيْكَ مِنْ رُكْبَتَيْكَ وَافْرِجْ بَيْنَ أَصَابِعِكَ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعاً، إِذَا سَجَدتَ فَأَمْكِنْ] وَجْهَكَ مِنَ السُّجُودِ [كُلَّهُ] حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِداً [وَلاَ تَنْقُرْ نَقْراً] وَصَلِّ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَآخِرِهِ».

قال: يا رسول الله! أرأيت إن صليت كله؟ قال: «فَإِنَّكَ إِذاً أَنت»[1].

---

(١) رواه مسدد في مسنده كما في «المطالب العالية» (٦/ ٢ و٥٢/ ٢ النسخة المسندة) ورقم (٨٤ و٥٠٧ و١٠٥٧) من النسخة المجردة المطبوعة، ورواه البزار (١٠٨٣ «كشف الأستار»).

قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٢٧٦): وفيه إسماعيل بن رافع وهو ضعيف.

قلت: وتقدم الكلام على إسماعيل بن رافع في حديث الصور.

حديث مازن بن الغضوبة

٦٣ - حدثنا موسى بن جمهور التنيسي، قال: حدثنا علي بن حرب الموصلي، قال: حدثنا هشام بن [محمد بن] السائب الكلبي، عن أبيه، عن عبدالله العماني، عن مازن بن الغضوبة، قال: كنت أسدن صنماً يقال له بَاجَر بسمائل قرية بعمان، فعترنا ذات يوم عنده عتيرة - وهي الذبيحة - فسمعت صوتاً من الصنم يقول:

يَا مَازن اسمع تُسَر ظهرَ خيرٌ وبَطَنَ شر
بُعِثَ نبيٌّ من مُضَر بدين الله الكُبَر [الأكبَر]
فَدَعْ نَحِيتاً من حجر تَسلَمْ مِنْ حَرِّ سَقَر

قال: ففزعت لذلك وقلت: إن هذا لعجب، ثم عترت عتيرة بعد أيام فسمعت صوتاً من الصنم يقول:

أقْبِلْ إليَّ أقْبِلْ تَسْمَعْ مَا لا تَجهَلْ
هذا نبيٌّ مُرْسَلْ جاء بحقٍ مُنزَلْ
فآمنْ بهِ كَي تَعْدِلْ عن حرِّ نارٍ تَشتَعلْ
وقودها بالجندلْ

فقلت: إن هذا لعجب، وإنه لخير يراد بي، فبينا نحن كذلك إذ قدم رجل من الحجاز، فقلنا: ما الخبر وراءك؟ قال: ظهر رجل يقال له أحمد يقول لمن أتاه: «**أجِيبُوا دَاعِي الله**» قلت: هذا نبأ ما [قد] سمعت، فبُؤت فثرت إلى الصنم، فكسرته أجذاذاً، وركبت راحلتي، فقدمت على رسول الله ﷺ، فشرح لي الإسلام فأسلمت وقلت:

كسرتُ باحراً جُذاذاً وكان لنا ربّاً نطيفُ به عُمًى [عمياً] بتضلال
بالهاشميِّ هُدِينا من ضلالتنا ولم يكن دينه منّي على بال
يا راكباً بَلِّغَنْ عمراً وإخوته أني لمن قال ربّي باحرٌ قال

يعني عمرو بن الصلت وإخوته بني خطامة.

قال مازن: فقلت: يا رسول الله! إني امرؤ مولع بالطرب وبشرب الخمر وبالهلوك ـ قال ابن الكلبي: والهلوك الفاجرة من النساء ـ وألحت علينا السنون فأذهبت الأموال وأهزلت الذراري والعيال، وليس لي ولد فادع الله أن يذهب عني ما أجد ويأتينا بالحيا ويهب لي ولداً فقال النبي ﷺ: **«اللَّهُمَّ بَدِّلْهُ بِالطَّرَبِ قِرَاءَةَ القُرْآنِ، وَبِالحَرَامِ الحَلاَلَ، وَبِالعُهْرِ عِفَّةَ الفَرْجِ، وَبِالخَمْرِ رِيّاً لاَ إِثْمَ فِيهِ وَائْتِهِمْ [وَائْتِهِ] بِالحَيا، وَهَبْ لَهُ وَلَداً»**.

قال مازن: فأذهب الله عني ما كنت أجد وأتانا بالحيا وتعلمت شطر القرآن، خصب عمان، وحججت حججاً، ووهب الله لي حيان بن مازن، وأنشأت أقول:

إليك يا رسول الله خَبَتْ مَطِيَّتي ... تجوب القوافي من عُمَان إلى العرج
لتشفع لي يا خير من وطئ الحصى ... فيغفر لي ربي فأرجع بالفلج
إلى معشر خالفت والله دينهم ... فلا رأيهم رأيي ولا شرجهم شرجي
وكنت امرأً بالرُّغب والخمر مولعاً ... شبابي حتى آذن الجسم بالنهج
فبدلني بالخمر خوفاً وخشيةً ... وبالعهر إحصاناً فحصن لي فرجي
فأصبحت همي في الجهاد ونيتي ... فلله ما صومي ولله ما حجي

[فلما قدمت على قومي أنبوني وشتموني، وأمروا شاعراً لهم فهجاني، فقلت: إن رددت عليه فإنما الهجو لنفسي، فاعتزلتهم إلى ساحل البحر وقلت:

بغضكم عندنا مر مذاقته ... وبغضكم عندنا يا قومنا لثن
فلا يفطن الدهر أن نشب معايبكم ... وكلكم يبدو عيبنا فطن
شاعرنا مفحم عنكم وشاعركم ... في حربنا مبلغ في شتمنا لسن

ما في القلوب عليكم فاعلموا وغر   وفي صدوركم البغضاء والإحن

فأتتني منهم أزفلة عظيمة فقالوا: يا ابن عم عبنا عليك أمراً وكرهناه لك، فإن أبيت فشأنك ودينك، فارجع فأقم أمورنا، فكنت القيم بأمورهم فرجعت معهم ثم هداهم الله بعد إلى الإسلام][1].

٦٤ - حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: حدثنا معن بن عيسى القزاز، عن ابن أبي الزناد، عن هشام ابن عروة، عن أبيه، قال: طاف عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالبيت، ثم جلس عند المقام، فإذا رجل على عنقه امرأة مثل المهلة، وهو يقول:

صرت لهذي جملاً ذلولاً   مولجاً اتبع السهولا
أرفعها بالكف أن تميلا

اللّهم اغفر لأم أوفى، فقال عمر رضي الله عنه: إذا فرغ من طوافه فأتوني به، وقال له: ما هذه منك؟ قال: امرأتي، قال عمر: ما ينبغي أن تطوف بامرأتك على رقبتك، قال: أم والله يا أمير المؤمنين إنها لحمقاء مرغامة، أكول بقامة، ما تبقى لها خامة، قال: فعلام إمساكها إذن؟ قال: إنها ذات حسن فلا تفرك، وأم صغار فلا تبرك، قال عمر رضي الله عنه: فلا إذن.

٦٥ - حدثنا أبو شعيب الحراني، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا عمرو بن ثابت، قال: سمعت سكينة بنت الحسين تقول: عوتب أبي الحسين بن علي في أمي، فقال أبي الحسين:

---

(١) ورواه المصنف في «المعجم الكبير» (٢٠/ ٧٩٩)، وأبو نعيم في «الدلائل» (١/ ١٤٢/ ١-١٤٤/ ١)، والبيهقي في «الدلائل» (٢/ ٣٤-٣٧)، والخطابي في «غريب الحديث» (١/ ٤٤٧).

قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٤٨): رواه الطبراني من طريق هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه وكلاهما متروك. وما بين المعكوفين من «المعجم الكبير».

لعمرك إنني لأحب داراً تضيفها سكينة والرباب
أحبهم وأبذل جل مالي وليس للأيم فيها عتاب
ولست لهم وإن غضبوا مطيعاً حياتي أو يغيبني التراب

٦٦ - حدثنا أبو شعيب الحراني، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا أحمد بن معاوية، عن مالك بن أنس، قال: اشترى ابن عمر جارية رومية، فأحبها حباً شديداً، فوقعت يوماً عن بغلة كانت عليها، فجعل يمسح التراب عنها ويفديها، وكانت تقول له: أنت قالون أي رجل صالح، فهربت منه، فقال ابن عمر:

قد كنت أحسبني قالون فانطلقت فاليوم أعلم أني لست قالون

٦٧ - حدثنا يحيى بن زكريا الساجي، قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد ابن الحسن بن زبالة المخزومي، قال: حدثني أبي، عن أبي الزناد، عن أبيه، عن محمد بن حاطب، قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا
ولستَ ترى لذي الود كله ولا بعض ما فيه إذا كنت راضيا

٦٨ - حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثنا محمد بن عيسى الكثيري، قال: حدثنا فليح بن إسماعيل، قال: حدثني عبد الملك بن صالح، قال: حدثني عمي سليمان بن علي، عن عكرمة. قال: بينا أنا مع ابن عباس رضي الله عنه بعرفات إذا فتية يحملون فتىً معروق الوجه ناحل البدن له حلاوة، حتى وضعوه بين يدي ابن عباس في كساء، وقالوا له: استشف لهذا يا ابن عم رسول الله، فرفع الصبي صوته وهو يقول:

بنا من جوى الحب المبرح لوعة تكاد لها نفسي الشفيق تذوب
ولكنما أبت مشاشة ما ترى على ما به عُود هناك صليب

فأقبل ابن عباس على عبيدالله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى، فقال: أخذ البدوي العوذة عليك وعلينا، فحملوه في أيديهم فمات، فقال ابن عباس رضي الله عنه: هذا قتيل الحب لا عقل له ولا قود، فما رأيته سأل ربه حتى أمسى إلا العافية.

٦٩ - حدثنا العباس بن حمدان الحنفي، قال: حدثنا يحيى بن واقد الطائي، عن هشام بن محمد الكلبي، قال: تزوج الزبير الرباب بنت أُنيف ابن عبيد الكلبية، وهي أم مصعب وحمزة ورملة، فقال فيها:

بين حصن الندى وبين عبيد ... حرة طاب فرعها والغصون
بيتها البيت حين ينسب كلب ... لم يلدها عبقسي هجين
حرة جزلة كريم ثناها ... طيب خيمها حصان قتين
ثم آل الرباب قد ولدوها ... ما لتلك الفتاة عرق يشين

٧٠ - حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي، قال: حدثنا محمد بن سليمان الجعفي، قال: حدثنا أحمد بن بشير الهمداني، عن خالد، عن الشعبي، قال: قال شريح القاضي في امرأته زينب:

رأيت رجالاً يضربون نساءهم ... فشلت يميني يوم أضرب زينبا
أأضربها في غير جرم أتت به ... إلي فما عذري إذا كنت مذنبا
فتاة تزين الحلي إن هي زينت ... كأن بفيها المسك خالط محلبا
فلو كنت يا شعبي صادفت مثلها ... لعشت زمانا ناعم البال أرحبا

٧١ - حدثنا أحمد بن محمد الشافعي المكي، قال: حدثنا عمي إبراهيم ابن محمد، أن سعيد بن المسيب مر ببعض أزقة مكة، فسمع الأخضر الجدي يتغنى في دار العاص بن وائل السهمي:

تفوح مسكاً بطن نعمان إن مشت ... به زينب في نسوة خفرات
ولما رأت ركب النميري أعرضت ... وكن من أن تلقيت حذرات

فضرب سعيد رجله بالأرض وقال: هذا والله مما يلتذ سماعه، ثم قال:

وليست كأخرى وسّعت جيب درعها   وأبدت بنان الكف بالحجرات
وعلت بغار المسك رحفاً مرجلاً   على مثل بدر لاح في الظلمات
وقامت تراءى يوم جمع فأفتنت   برؤيتها من راح من عرفات

فكانوا يرون أن الشعر لسعيد بن المسيب.

الشعر للنميري بلا خلاف.

٧٢ - حدثنا أحمد بن عمرو العمي، قال: حدثنا العباس بن فرح الرياشي، قال: حدثنا الأصمعي، عن ابن أبي الزناد، قال: سمعت سعيد ابن المسيب ينشد:

ولكنا خلقنا إذ خلقنا   لنا الحبرات والمسك الفتيت

٧٣ - حدثنا أبو شعيب الحراني، قال: حدثنا عمر بن شبة، عن أبي يحيى الكناني، عن عبد الملك بن عبد العزيز، عن يوسف بن الماشجون، قال: أنشد محمد بن المنكدر قول وضاح اليمن:

فما نوّلتْ حتى تَضَرّعتُ عندها
وخبرتها ما أنزل الله في اللَّمَمْ (رخصا الله)

فقال ابن المنكدر: إن كان وضاح في نفسه لفقها.

٧٤ - حدثنا مسعدة بن سعد العطار المكي، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: حدثنا حمزة بن عتبة اللهبي، عن عبد الوهاب، عن مجاهد، قال: كنت مع عطاء، فجاء رجل فأنشده قول العرجي:

إني أتيحت لي يمانية   إحدى بني الحارث من مَذْحِج
فمكثت حولاً كاملاً كله   ما نلتقي إلاّ على فيهج
في الحج إن حجت وما في منى   وأهله إن هي لم تَحْجُج

فقال عطاء: بمنىً والله وأهله خيراً كثيراً إذا غيبه الله وإياها عن مشاعره.

٧٥ - حدثنا أحمد بن يحيى بن ثعلب، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثنا سليمان بن داود بن سليمان المخزومي، عن إسماعيل بن يعقوب التيمي، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، قال: قدمت امرأة من هذيل كانت جميلة خلقة المدينة، فخطبها ناس، فكادت تذهب بعقول أكثرهم، فقال فيها عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود:

أحبك حباً لا يحبك مثله   قريب ولا في العاشقين بعيد

أحبك حباً لو علمت ببعضه   لَجُدْتِ ولم يَصْعُب عليك شديد

وحُبُّكِ يا أم الصبيِّ تداهي   علي أبو بكر بذاك شهيد

ويعرف وَجْدي قاسمُ بن محمد   وعروة وما ألقَى بكم وسعيد

متى تسألي عما أقول فَتُخْبَري   فلله عندي طارفٌ وتليد

فقال سعيد: أما أنت فقد أمنت أن تسألني وما طمعت إن سألتنا أن نشهد لك بزور.

وأنشد الزبير لعبيدالله بن عبدالله بن عتبة:

كتمت الهوى حتى أضرَّ بك الكَتْمُ   ولامك أقوامٌ ولومُهمُ ظُلْمُ

ونَمَّ عليك الكاشحون وقبلهم   عليك الهوى قد نم لو نفع النم

فأصبحت كالنهدي إذا مات حسرة   على أثر هند أو كمن قتل السم

أتترك إتيان الحبيب تأثماً   ألا إن هجران الحبيب هو الإثم

فذق هجرها قد كنت تزعم أنها   رشاد ألا يا ربما كذَب الزَّعْم

قال: وأنشد الزبير لعبيدالله بن عبدالله بن عتبة:

خليلي للبغضاء حال مبينة   وللحب آيات ترى ومعارف

ألا إنما العينان للقلب رائد   فما تألف العينان فالقلب آلف

يحب ويدنى من يديم وصاله ... وليس بمحمود حبيب مخالف

وأنشد الزبير لعبيدالله بن عبدالله بن عتبة:

لَعَمْرُ أبي الحصين أيامَ نلتقي ... لَمَا لا نُلاقِيها على الثأي أكبر

يعيبون يوماً واحداً أن نزورها ... وينسون ما كنا على الثأي نهجر

قال: وأنشدنا الزبير لعبيدالله بن عبدالله بن عتبة:

وعيابة للشعر ظلت سفاهة ... تحملني إثماً ولم آت مأثما

أمامة عني بعض لومك أقصري ... ولا تنكري سرد القوافي فإنما

هو الشوق إن جاء صادق النظم عنوة ... ولا غرو للمشتاق أن يترنما

٧٦ - حدثنا أحمد بن يحيى، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: كان مسلم ابن جندب أحد قراء أهل المدينة وفقهائها، وكان يقول الغزل، فمما قال:

يا للرجال ليوم الأربعاء أما ... ينفك يحدث لي بعد النهى طربا

ما أن يزال غزال فيه يفتنني ... يأوي إلى مسجد الأحزاب منتقبا

يخبر الناس أن الأجر همته ... وما أتى طالباً للأجر محتسبا

لو كان يطلب أجراً ما أتى سحراً ... مضمخاً بفتيت المسك مختضبا

لكنه شاقه أن قيل هذا رجب ... يا ليت عدة حولي كاملاً رجبا

فإن فيه لمن يرجو نوافله ... فضلاً وللطالب الحاجات مطلبا

كم حَوَّه درة قد كنت أعهدها ... يسد من دونها الأبواب والحجبا

قد ساغ فيه لها مشي النهار كما ... ساغ الشراب لعطشان كما شربا

يقال شهر عظيم الحق في سنة ... يهوي له كل مكروب إذا كربا

وقال مسلم بن جندب:

ويلي على النجل العيون ... النهد القب البطون

الناطقات عن الضمير لنا بألسنة الجفون

٧٧ - قال أبو العباس: وقال الزبير بن بكار: حدثني مسلم بن عبدالله بن جندب الهذلي، قال: خرجت أنا وزبان السواق إلى العقيق، فلقيت نسوة نازلات من العقيق ذوات جمال، وفيهن جارية حسناء العينين، فأنشد زبان قول أبي:

ألا يا عباد الله هذا أخوكم قتيل فهل فيكم له اليوم ثائر

خذوا بدمي إن مت كل خريدة مريضة جفن العين والطرف فاتر

قال: وأقبل عليَّ وأشار إليها فقال: يا ابن الكرام دم أبيك والله في أثوابها فلا تطلب أثراً بعد عين.

قال: وأقبلت عليَّ امرأة معها جميلة، وهي أجمل من تيك فقالت: ابن جندب، قلت: نعم، فقالت: إن أسيرنا لا يفك وقتيلنا لا يودى، فاحتسب أباك واغتنم نفسك، ومضين.

٧٨ - حدثنا أبو خليفة، قال: حدثنا محمد بن سلام الجمحي، قال: سمعت أبي سلاماً يقول: اجتمع الفرزدق وكُثَيِّر وجميل عند سُكَيْنَةَ بنت الحسين بن علي رضي الله عنه، فقالت للفرزدق:

آوينك وأدخلنك وأسعفنك، ثم أصبحت تفشي عليهن، وتقول:

هما دلتاني من ثمانين قامة كما انقض باز أقتم الريش كاسره

فلما استوت رجليَّ بالأرض نادتا أَحَيٌّ يُرَجَّى أم قتيل نُحاذِره

فأصبحت في القوم الجلوس وأصبحت مُغَلَّقة دوني عليها دساكره

وقالت لكثير: أنت القائل:

وقد تخطت البلاد إليك، وزارتك طرفتك صائدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فائذني بسلام فحرمتها.

وقالت لجميل: لكنك حيث تقول:

لكل حديث عندهن بشاشة ... وكل قتيل بينهن شهيد

والقصيدة التي تقول فيها:

ألا ليت ريعان الشباب جديد ... ودهراً تولى يا بثينَ يعود

فكنا كما كنا نكون وأنتم ... صديق وإذْ ما تَبْذِلِين زهيد

٧٩ - حدثنا أبو خليفة، قال: حدثنا محمد بن سلام، قال: سمعت أبي، قال: قالت جارية لسكينة: بالباب رجل يقول: لي حاجة، قالت: ما حاجتك؟ فذهبت ثم عادت، قالت: يقول لي حاجة. حتى فعلت ذلك مرة أو مرتين أو أكثر، قالت: فلعلها حاجة الديك إلى الدجاجة.

٨٠ - حدثنا أبو خليفة، قال: حدثنا محمد بن سلام، قال: سمعت أبي قال: دخل الفرزدق على سكينة وجاءت جارية لها سوداء طويلة، فقال الفرزدق: يا بنت رسول الله لي إليك حاجة، قالت: وما هي؟ فقال الفرزدق: إذا مت أن أدفن في هَنِ هذه السوداء لا يكني.

٨١ - حدثنا أبو خليفة، قال: حدثنا محمد بن سلام، قال: حدثنا حريز المغني، قال: اجتمع عند سكينة العريض وابن سريج بمكة، وهما مكيان مخنثان، وابن سريج أختنهما، فأرسل ابن سريج إلى امرأة من قريش، فأرسلت إليه بحليها، فدخل عليها فيه، فقالت: ما أحدثت بعدي؟ قال: يا بنت رسول الله لقد هيأت لك صوتاً وجعلته في درج وقد نازعنيه هذا الفاسق، قالت: هاته فغنى:

عودي علينا ربة لا هودج ... إنك إن لا تفعلي تحرجي

فقالت للعريض: هات فغناها، فقالت لابن سريج: أعدها، فأعاده، فقالت للعريض: أعد، فأعاده حتى فعلت ذلك ثلاث مرات، ثم قالت: والله ما أدري أيكما أجود غناء به؟ ما هو إلا كالجدي الحار والبارد، لا أدري أيهما أطيب؟

٨٢ - حدثنا مسعدة بن سعد العطار، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: حدثنا معن بن عيسى، قال: دخل ابن سرجون السلمي على مالك بن أنس وأنا عنده، فقال: يا أبا عبدالله قد قلت أبياتاً ذكرتك فيها، فاجعلني في حل، قال: أنت في حل فأحب أن تسمعنيها، قال: لا حاجة لك بذلك، قال: هات، قال: قلت:

سلوا مالك المفتي عن اللهو والصِّبى ... وحب الغواني والنساء الفوارك

يخبركم أني مصيب وأنني ... أسلي هموم النفس عني بذلك

فهل في محب يكتم الشوق والأسى ... أثام وهل في صحة المتهالك

قال: فضحك مالك بن أنس وسري عنه، وكان ظن أنه هجاه.

٨٣ - أخبرنا بعض أصحابنا، قال: كتب بعض أهل الأدب إلى أبي بكر ابن داود الفقيه الأصبهاني:

يا ابن داود فقيه العراق ... أفتنا في فوانز الأحداق

هل عليها القصاص في القتل يوماً ... أم حرام لها دم العشاق

فأجابه ابن داود:

عندي جواب مسائل العشاق ... فاسمعه من قلق الحشا مشتاق

لما سألت عن الهوى أهل الهوى ... أجريت دمعاً لم يكن بالراقي

أخطأت في نفس السؤال وإن تصب ... تك في الهوى شفقاً من الأشفاق

لو أن معشوقاً يعذب عاشقاً ... كان المعذب أنعم العشاق

٨٤ - حدثنا محمد بن حاتم المروزي، قال: حدثنا سويد بن نصر، قال: اشترى ابن المبارك جارية فأحبها فحج، فكتب إليها:

هبت الريح من الشرق فجاءتني بريحك

فنشقت نسيم العيش من طيب نفوحك

فتوهمتك حتى خلتني بين كشوحك
كيف أنساك وروحي صنعت من جنس روحك

٨٥ - حدثنا أحمد بن يحيى بن ثعلب، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثني رجل من أهل المدينة، قال: كان عبدالله بن مصعب من أعقل أهل المدينة، وكان بيني وبين أبي البختري القاضي شيء حقده عليه أبو البختري، فلم يقدر على حيلة، فقال: اذهب فاكتب شهادتك، فذهب فكتبها، فتذكر أبو البختري شيئاً يبطل به شهادته، حتى ذكر بيتاً قاله يعاتب إخواناً في أبيات قالها عبدالله بن مصعب، فدعاه أبو البختري، فقال: ألست الذي تقول:

ما لي مرضت فلم يعدني عايد منكم ويمرض كلبكم فأعود

والله لا قبلت شهادتك يا عائد الكلب، قال الزبير: وقال عبدالله بن مصعب:

لنا عبرات بعدكم تبعث الحشا وآنفا حزن جمة وزفير
ألا ليت شعري بعدنا هل بكيتم فأما بكانا بعدكم فكثير

٨٦ - حدثنا أبو شعيب الحراني، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا علي بن محمد المدائني، عن سحيم بن حفص، قال: كانت امرأة من بني عامر عند الأحنف بن قيس فطلقها، فخلف عليها بدر بن أحمر الضبي، فأتاها الأحنف يوماً فدخل عليها، فأرسل إليه بدر بن أحمر: انته، وقال للرسول: قل له:

لا يشغلنك عن شيء هممت به إن الغزال الذي ضيعت مشغول

فقال الأحنف: قل له:

إن كان ذا شغل فالله يحفظه فقد لهونا به والحبل موصول

٨٧ - حدثنا عمر بن أحمد العمي، قال: حدثنا العباس بن الفرج الرياشي، قال: حدثنا الأصمعي، عن معمر ابن صاحب البان، قال: رأيت الحسن يرقص ابن ابن ابنه وهو يقول:

يا رب لا تعجل له المنية حتى أرى قبته مبنية

فيها فتاة طفلة وضية ولأدة الغلمان بريرية

٨٨ - حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، قال: حدثنا العباس بن الفرج الرياشي، قال: حدثنا الأصمعي، قال: كان رجل من أهل المدينة ذا مال كثير، فأتت عليه سنة، فذهبت بماله، وكان محباً لابنة عم له، فلما كثرت الخطاب على أبيها أتاه، فبذل له أربعة آلاف على أن يؤجله شهراً، فخرج إلى عبد الملك بن مروان، فدخل عليه ثم أنشأ يقول:

ماذا يقول أمير المؤمنين لمن أدلى إليه بلا قربى ولا نسب

مُدَلَّهٌ عقله من حب جارية موصوفة بكمال الدل والأدب

علقتها إذ رأيت الناس قد لهجوا بذكرها والهوى يدعوا إلى العطب

فقالت لي حسب ذاك ولي شرف قالوا الدراهم خير من ذوي الحسب

إني أريد الوفا منك أربعة ولست أملك غير الحلس والقتب

فالنفس تعجب لما رمت خطبتها مني ويضحك إفلاسي من العجب

لو كنت أملك مالاً أو أحيط به أعطيتهم ألف قنطار من الذهب

فامنن علي أمير المؤمنين بها واجمع بها شمل هذا البائس العزب

فما وراءك دون الله مطلب أنت الرجاء ومنها غاية الطلب

فأمر له بأربعة آلاف وأربعة آلاف وأربعة آلاف فأتى أهله فدخل بها.

٨٩ - حدثنا محمد بن موسى بن حماد البربري، قال: قال هارون الرشيد في ثلاث جوار له:

ملك الثلاث الغانيات عناني وحللن من قلبي بكل مكاني

ما لي يطاوعني البرية كلها وأطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك إلا سلطان الهوى وبه ملكن أعز من سلطاني

قال: وكتب الرشيد إلى جاريته الخيزرانة وهي بمكة:

نحن في أفضل السرور ولكن ليس إلا بكم يتم السرور
عيب ما نحن فيه يا أهل ودي أنكم غبتم ونحن حضور
فأجدوا في السير بل إن قدرتم أن تطيروا مع الرياح فطيروا

فأجابته الخيزرانة:

قد أتانا الذي وصفت من الشـ ـوق فكدنا وما قدرنا نطير
ليت أن الرياح كن يؤدين إليك الذي يجن الصدور

قال: ودخلت على هارون الرشيد أعرابية فصيحة، فأخرجت إليها ماردة، وكانت ذات جمال وشكل، وكان الرشيد يحبها، فأنشدته الأعرابية أشعاراً تمدحه ببعضها، وأنشدها الرشيد لنفسه في ماردة:

وتنال منك بحد مقلتها فلا ينال بحده النصل
شغلتك وهي لكل ذي بصر لاقي محاسن وجهها شغل
فلوجهها من وجهها قمر ولعينها من عينها كحل
وإذا نظرت إلى محاسن وجهها فلكل موضع نظرة قتل

فقالت الأعرابية: يا أمير المؤمنين! والله ما أدري أيهما أحسن، الشعر، أم من قاله، أم من قيل فيه؟ فأمر لها بجائزة.

٩٠ - حدثنا أبو شعيب الحراني، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: أرسل هارون الرشيد إلى بعض جواريه، فتعصت أن تأتيه، ثم ندمت فأتته، فقال:

أيا من رد ودي أمس لا أعطيكه اليوما
ولا والله لا أعطيك إلا الصد واللوما

وإن كان بقلبي منك حب منع النوما

٩١ - حدثنا أبو أحمد البربري، قال: خرجت صنجة بين يدي المتوكل في يوم مهرجان، وقد كتبت على خدها بالمسك جعفر، فلما تأملها أنشأ يقول:

وكاتبة في الخد بالمسك جعفرا بنفس مخط المسك من حيث أثرا
أثرت بالمسك سطراً بخطها لقد أودعت قلبي من الحب أسطرا
ويا من مناها في السريرة جعفر سقى الله سقيا ثناياك جعفرا

٩٢ - حدثنا أبو شعيب، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا الواثقي، قال: غنت جارية بين يدي الواثق أمير المؤمنين:

يا ليلة هيجت شوقي إلى سكني
مما يجن خيمري من جوى الحزن
ما أنسى قولي لها في الفجر إذ طلعت
يا لذة العيش ردي الروح في بدني

فقلت لها: أنت ثقيلة الروح، فقالت: ما في المجلس إلا ثقيل، قال لها: لو شئت لسكت، قال: إن خلوت بالكلام خشيت علي، إذ أن أهل المجلس الصمم، قال لها: أيما أطيب؟ البرد مع الحر، قالت: البرد مع فقدك، والحر مع مشاهدتك اعتدال الزمان، فأعجبته، فأمر بشرائها، فاشتريت له بعشرة آلاف.

٩٣ - حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثني عبدالله بن إبراهيم الجمحي، قال: حدثني سعيد بن سلم، قال: كان الحجاج بن يوسف ينشد قول مالك بن أسماء بن خارجة:

يا منزل الغيث بعد ما قنطوا ويا ولي النعماء والمنن
يكون ما شئت أن يكون وما قدرت أن يكون لم يكن

لو شئت إذ كان حبها عرضاً ... لم يرني في وجهه ولم ترني

يا جارة الحي كنت لي سكناً ... وليس بعض الجيران بالسكن

أذكر من جارتي ومجلسها ... طرائفاً من كلامها الحسن

ومن حديث يزيدني ومقة ... فالحديث الموقوف من ثمن

٩٤ - حدثنا أبو شعيب الحراني، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني خلاد بن يزيد الأرقط، قال: سمعت شيوخ أهل مكة يقولون: كان القس عند أهل مكة بمنزلة عطاء بن أبي رباح، وأنه مر بدار سلامة المغنية وهي تغني، فأعجب بغنائها، فرآه مولاها، فقال له: أتدخل؟ فأبى عليه، فما زال حتى أجاب، فشغفت به وشغف بها، فقلت: أنا والله أحبك، فقال: وأنا والله، قالت: وأشتهي أن أضع فمي على فمك، قال: وأنا والله أشتهي ذاك، وقالت: وألصق صدري بصدرك وبطني ببطنك، قال: وأنا والله، قالت: فما يمنعك؟ فوالله إن الموضع لخال، قال: ويحك إني سمعت الله يقول: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [الزخرف] وأنا أكره أن تكون خلة ما بيني وبينك في الدنيا عداوة يوم القيامة، ثم خرج وعيناه تهملان [تدمعان]، فعاد لطريقه الأول، وكان مما حفظ من قوله:

أهانك أن أنوح بذات نفسي ... ولو أني أطيع القلب قالا

حياء منك وحتى سل جسمي ... وشق علي كتماني وطالا

ومما حفظ عنه:

قد كنت أعذل في السفاهة أهلها ... وأرد ما تأتي به الأيام

فاليوم أعذرهم وأعلم أنما ... سبل الغواية والهدى أقسام[1]

---

(١) ورواه ابن عساكر في جزء النساء من «تاريخ دمشق» (ص١٨٨-١٨٩).

٩٥ - حدثنا أحمد بن عمرو البزار، قال: حدثنا الصلت بن مسعود الجحدري، قال: حدثنا الهيثم بن عدي، قال: حدثني موسى السيلاني، وكان أيسر تاجر بالبصرة، قال: إني يوماً لفي منزلي إذ أتاني الغلام، فقال: رجل من أهل مكة بالباب، فقلت: ائذن له، فدخل فتى تعرف في شمائله القرشية، عليه أشمال له خلقان، فقال: أنا عبد الرحمن بن محمد بن فلان ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري خال رسول الله ﷺ، قلت: بالرحب والسعة، وقلت للغلام: أدخله الحمام، فكسوته قميصاً قوهياً ورداءً عمرياً ونعلين حضرميتين، فمشى الفتى ونظر في عطفيه فأعجبته نفسه، فقال: يا هذا أبغني أشرف بكر بالبصرة أو أشرف أيم بالبصرة؟ قلت: أشرف بكر المُلاَة بنت زرارة بن أوفى قاضي البصرة، وأشرف أيم بالبصرة هند بنت المهلب أخت عشرة وعمة عشرة، قال: أبغني الملاة بنت زرارة بن أوفى، قلت: معك مال؟ قال: إنما أن مال كما أنا، قلت: دع هذا عنك، فإني رأيتهن لا يردن إلا من كان معه الدراهم، فقال: لنا مال باليمامة وسهمان بخيبر أعطاناهما رسول الله ﷺ، أمعن بنا إلى زرارة، فانتهينا إليه وهو في المسجد يحكم بين الناس، فتقدم وتأخرت، فسلم عليه وقال: أنا عبد الرحمن بن محمد بن فلان بن عبد الرحمن بن عوف خال رسول الله ﷺ، قال: ما حاجتك؟ قال: جئت خاطباً، قال: من؟ قال: الملاة بنت زرارة، قال: إنها امرأة لا يفتات عليها في أمرها فأتها فاخطبها إلى نفسها، فلما جاءني قلت: ارجع فإن صاحبها ليس بالسليم، قال: أليست بكر؟ قلت: نعم، قال: امض بنا إليه، فصرنا إلى دار زرارة فاستأذنا إلى أمها، فردت إلينا على كلام الشيخ، فقال: عليك بها فانطلق فاخطبها إلى نفسها، فدفعنا إلى حجرتها فإذا هي تقرأ المصحف، وإذا عليها ثوب رقيق، يرى بياض جسدها منه، فدعت بثوب أبيض، فتخللت به، ثم أذنت لنا، فدخلنا عليها، فقال: أنا عبد الرحمن بن محمد بن فلان بن عبد الرحمن بن عوف خال رسول الله ومد بها صوته، فقالت: إنما يفعل هذا الساسانيين، فما

حاجتك؟ قال: جئتك خاطباً، قالت: ومن ذكرت؟ قال: ذكرتك، قالت: ما بنا عنك رغبة، ولكن ما الذي تبذل؟ فقال: لنا مال باليمامة وسهمان بخيبر أعطاناهما رسول الله، قالت: يا أخا الحجاز هذا نأي عنا، فما الذي يحصل في أيدينا، فأفحم الفتى، فقالت له: أراك أردت أن تجعلني كشاة عكرمة، أتدري من عكرمة؟ كان رجلاً من الأشراف كانت له شاة فقالت امرأته يوماً لجاريتها: خذي بأذن هذه الشاة فاذهبي بها إلى العسب، فجمعها صاحب العسب يوماً فقال: هاتوا أجر العسب، فقلت: يا جارية اذهبي إليه فقولي له: رأينا من يفعل يعطي، ولم نر من يفعل يأخذ الدراهم، فخرج من عندها، فقال: ما ظننت أن امرأة في الدنيا يقوي وجهها على ما قوي وجه هذه.

٩٦ - حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثني ذؤيب بن عمامة السهمي، قال: حدثني عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير، قال: كنت مع عمي عامر بن عبدالله بن الزبير، فجاءه فتىً من قريش شريف النسب فما مص الحال فسلم عليه، ثم قال له: يا أبا الحارث! إني جئتك خاطباً ابنتك فلانة، فلم يجبه عامر بشيء، فقال: يا أبا الحارث! أما لكلامي جواب أمتع الله بك؟ فقال: إن من كان بين نعمة يشكرها وسيئة يستغفر منها لمشغول عن جوابك، فقام الفتى منصرفاً، وأتبعه عامر بصره ثم قال:

فلو كانوا لكيسه أكاست وكيس الأم أكيس للبنينا

٩٧ - حدثنا أبو خليفة، قال: حدثنا محمد بن سلام، قال: كان عثمان ابن حيان أحد بني مالك بن مرة عامل على المدينة للوليد بن عبد الملك بعد عمر بن عبد العزيز، والعدد والشرف والرجال في بني غيظ بن مرة، ومنهم الحارث بن ظالم وسنان وإخوته بنو أبي حارثة والنابغة الذبياني زياد بن عمر وأبو أمامة وعقيل بن علفة، فدخل عقيل على عثمان بن حيان بالمدينة وهو أميرها، فقال: يا عقيل زوجني ابنتك، قال: أبكرة من إبلي؟ قال: ما تقول

ويلك؟ قال: وما قلت؟ قال: قلت: زوجني ابنتك، قال: أبكرة من إبلي؟ فأمر به فأخرج إخراجاً عنيفاً، فقال وهو يخرج:

وكنا بني غيظ العدو فأصبحت   بنو مالك غيظاً وصرنا كمالك

لحا الله دهراً ذعذع المال كله   وسود أشباه الإماء الفوارك

٩٨ - حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب، قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني أبو غزية محمد بن موسى الأنصاري، عن أبيه، عن أُبَيّ بن عباس ابن سهل، عن أبيه عباس بن سهل، قال: لما ولي عثمان بن حيان المرسي عرَّض ذات يوم بذكر الغنيمة، فقال له بعض جلسائه: عباس بن سهل كان شيعة لابن الزبير، وكان قد وجه في جيش إلى المدينة فتغيظ علي وآلى واستغلظ ليقتلني، فبلغني ذلك فتواريت عنه حتى طال ذلك عليّ، ولقيت بعض جلسائه، فشكوت ذلك إليه، وقلت له: قد أمنني أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان، فقال لي: ما يحضر لك ذكر إلا تغيظ عليك وأوعدك وهو بنشط للحوائج على طعامه، فتنكر وأحضر مجلسه ثم كلمه بما تريد، ففعلت، فأتي بجفنة ضخمة فيها ثردة عليها اللحم، فقلت: لكأني نظرت إلى جفنة حيان بن معبد، وتكاوس الناس عليها بناحية وصفت له ناحية، فجعل يقول: رأيته والله، فقلت: أجل لعمري! كأني أنظر إليه حين يخرج إلينا وعليه مطرف خز يجر هديه فيتعلق به حسك السعدان ما يكفه عنه، ثم يؤتى بجفنة فكأني أنظر إلى الناس يتكاوسون عليها منهم القائم ومنهم القاعد، قال: ومن أنت رحمك الله؟ قلت: أمني أمنك الله، قال: قد أمنتك، قلت: أنا عباس بن سهل الأنصاري، قال: فمرحباً وأهلاً أهل الشرف والحق. فرأيتني وما رجل بالمدينة أوجه عنده مني، فقال له بعض القوم بعد ذلك: أنت رأيت حيان بن معبد يسحب الخز يتكاوس الناس على جفنته، فقلت: والله لقد رأيته ونزلنا ناحيته، فأتانا في رحالنا وعليه عباءة قطوانية، فجعلت أذوده بالسوط عن رحالنا خشية أن يسرقنا.

٩٩ - حدثنا أحمد بن عمرو البناني، قال: حدثنا يحيى بن عبدالله بن إبراهيم بن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس، قال: كتب كلثوم بن عمرو إلى عبدالله بن حازم:

أما بعد، فإني أثق بإخائك وأعرف وفاءك وكتبت إليك دالة عليك وطمأنينة إليك، أسألك حاجة توافق حاجة، فاجعل قضاءها لكتابي جواباً، فإني في ذلك كما قال القائل:

لا لوم في العقل على طالب   حاجته عند أخ واصل
أحر بمن سألك حاجته   أن يحسن الرد على السائل

فبعث إليه حاجته.

❁

والحمد لله وحده،
وصلّى الله وسلّم على من لا نبي بعده
محمد وآله وصحبه وسلّم،
وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وعلقه العبد الفقير يحيى بن عبد القادر بن محمد الشافعي الشاذلي، غفر الله له وللمسلمين أجمعين، ولمن يؤمن على ذلك بتاريخ خامس عشرين شهر شوال من شهور سنة ثلاث وتسعمئة والحمد لله وحده.

❁

في آخر نسخة الأصل ما يلي: والحمد لله وحده وصلّى الله وسلّم على من لا نبي بعده محمد وآله وصحبه وسلّم،
وحسبنا الله ونعم الوكيل.
بلغ مقابلة في ثاني جمادى الأولى
أربع وتسعمئة.

وفي آخر نسخة شيخنا

ما يلي:

آخر الكتاب والله الموفق للصواب، الحمد لله الذي
وفقنا لنسخ كتاب «الأحاديث الطوال» للإمام أبي القاسم
سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني صاحب المعاجم من نسخة
المرحوم بكرم الله المفتي محمد. . . . . المدراسي في البلدة حيدر
آباد الجنوبية النظامية حمى الله صاحبها وواليها. . . . . ابن النواب
السيد محبوب علي خان عن مصائب الزمان في شهر رمضان
لتسع ليال خلون منه سنة ١٣٢٢ . اللهم اغفر لي ولوالدي
وللمؤمنين يوم يقوم الحساب، وصل وسلم على
سيدنا محمد وآله وصحبه والأحباب.



فهرس الأحاديث والآثار

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف دال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف اللام ألف

حرف الياء

فهرس الأشعار

فهرس الأعلام المترجم لهم

فهرس الموضوعات

رقم الحديث	الموضوع	الصفحة